الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

معهد اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي – تخصص علوم اللغة والتعليمية موسومة بـــ :

واقع اللغة العربية في الإعلام العربي

"الإعلام المرئي الجزائري أنموذجا"

إعداد الطلبة:

- لبون أحلام

إشراف الدكتور:

- غربي بكاي

لجنة المناقشة

- الدكتور: بن فريحة جيلالي – رئيسا
- الدكتور : غربي بكاي – مقررا ومشرفا
- الدكتورة : عيسى حورية – ممتحنا

السنة الجامعيـــة:1435-1436 / 2014- 2015

تفانى العرب منذ القديم في خدمة اللغة العربية والحرص على سلامتها فاجتنبوا اللحن فيها اجتنابهم الذنوب والمعاصي،حيث وضعوا لها قواعد تعصمها وتصونها من الفساد وكانوا يقولون "اللَّحْن في النطق أقبح من آثار الجدري في الوجه"، اتباعا واقتداء بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام"أرشدوا أخاكم فإنّه قد ضلّ"، وذلك تأكيدا على خطورة الخطأ اللغوي على الإنسان والمجتمع، أما العصر الحالي فيشير إلى خمود وجمود العرب أمام عالم يسير بوتيرة متسارعة يوما بعد يوم،وما نحن فيه هو نتيجة توزعنا ما بين سلوك اتّكالي منغلق لا يقوم بأي عمل إنّما يتمنّى على الله الأماني وبين سلوك منفتح بإفراط إلى درجة التخبّط والتبعية العمياء ،ويحتّم الصراع دون وازع من فهم أو إدراك.

ومن أهم العوامل التي أخرجت تأديات العربي للغته خارج العرف ودفعته إلى الخدش اللغوي والتشويش البياني ، ذلك التقدّم الذي عرفته أجهزة الإعلام والاتّصال وسرعة انتشارها وكثرة الإقبال عليها من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية فأنتجت لغة إعلامية فتحت الباب على مصراعيه للأخطاء اللغوية التي شاعت عبر الأجهزة الاتّصالية ، وبما أن الإعلام أكثر الميادين قدرة على تحديد مصير اللغة العربية إيجابا أو سلبا ولإمكانيته في إصلاح الوضع اللغوي العربي الراهن وانعكاساته الخطيرة خاصة على المجتمع الجزائري ،لاسيّما أنّه مجتمع يعيش ظاهرة التعدّدية اللغوية بكل تفاصيلها ويعاني من التنوّع اللساني الناتج عن الوضع السياسي وككلّ عربي غيور على لغته الفصحى دفعتنا الرغبة العلمية المنطوية تحت كل مرغوب مرهوب إلى اختيار هذا الموضوع الذي أصبح يشكّل واقعا نعيشه ،ولا يزال موضوع الساعة ،حيث يفرض نفسه بقوة في هذا العصر ويحتاج إلى الوقوف عنده بجدية لعلاج هذا الضعف الخطير الذي تعيشه اللغة العربية عبر أجهزة الإعلام وهو ما يدفع بنا إلى التقصّي عن الأسباب التي كانت عائقا أمام تفعيل جهود أعمال المجامع اللغوية في مجالات الإعلام والتعليم ،فوقفنا على بابه متسائلين: فيم تتمثل أسباب تراجع استعمال اللغة العربية؟وكيف للإعلام أن يخلق وضعا جديدا يرفع من شأن العربية يعتبر به وبأحداثه؟وما هي السبل لعلاج أمراض التبعية وتجاوز الاستبداد و الأفكار المتصارعة؟

من خلال محاولاتنا للإجابة عن هذه التساؤلات انتهجنا الأسلوب الوصفي والتحليلي أثناء العمل على تشخيص الداء لواقع اللغة العربية في الإعلام الجزائري واعتمدنا الإحصاء للأخطاء الواردة في مدونة البحث.

انضوى تحت هذا العنوان ثلاثة فصول يسبقهما تمهيد بعنوان اللغة العربية بين الوجود والتغييب ومقدمة فنعت الفصل الأول باللغة العربية بين التنظير والتطبيق اشتمل على عناصر تمثلت في:إشكالية التواصل باللغة العربية في المجتمع الجزائري تناولنا فيه أهم ما يعيق العملية التواصلية كالتأثر باللغة الفرنسية نتيجة الوضع السياسي،ثم اللغة العربية في المجال التعليمي هذا المجال الذي يمثل القاعدة التي تبنى عليها كل المجالات، حيث يبرز الدور الكبير للمؤسسات التربوية في نشر اللغة العربية الفصحى والارتقاء بها ،ثالثا الخلط بين العامية والفصحى لأن هناك الكثير من اللهجات في الجزائر وهو ما أدّى إلى وجود خلط لغوي،ثم أثر العولمة في تراجع استعمال اللغة العربية خاصة بعد انتشار الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ،وحاولنا رصد مدى توظيف اللغة العربية الفصحى في كل من الإعلام المرئي ،المسموع،والمكتوب ، أمّا الفصل الثاني فخصّصناه باللغة العربية والإعلام ــ الواقع والآفاق ــ مهّدنا فيه للإعلام بتعريفه وذكر أهم خصائص لغته وتحديد وظائفه وأهمية التكوين العلمي و الأكاديمي للصحفيين في الجامعات وهنا أشرنا إلى ضرورة إقامة دورات تدريبية لرجال الإعلام والتخصص في أنواعه ووجود مقاييس تفرض تكوينا لغويا لهم، ثم انتقلنا لتبيين الجهود المبذولة لترقية اللغة العربية من خلال ذكر أعمال المجامع اللغوية والندوات والمؤتمرات التي تسعى إلى إصلاح الوضع اللغوي وبما أن للاقتصاد دورا في نشر وتعميم اللغة العربية الفصحى لارتباطه بمختلف مجالات الحياة ودور القرآن الكريم في اكتساب وتنمية الملكة اللغوية، أمّا الفصل الثالث فموسوم بالإعلام المرئي ،وبما أنّنا في زمن الصورة ،فقد عرّفنا هذا النوع من الإعلام وذكرنا الأخطاء الشائعة في هذا الوسط مستندين بذلك بنماذج تطبيقية للتوضيح أكثر قمنا فيها بتحليل حصتين تلفزيونيتين وإحصاء الأخطاء الواردة فيهما، وكانت

الخاتمة ملخصا لبحثنا جمعنا فيها ما خلصنا إليه من ثنايا هذه الدراسة كما اقترحنا بعض الحلول للنهوض بلغة الضاد.

رحم الله المتنبي في قوله

أَحْسَـــنُ مَكـــَان في الدُّنْيَا سَرجُ سَابحُ وَخَيرُ جَليـــسٍ فِي الأَنـــَام كِتـــَـــــــابُ

ومن الجلساء الذين كنّا محظوظين بمسامرتهم: "ضعف اللّغة العربية في الجامعات الجزائرية لصالح بلعيد"،"اللغة العربية والتفاهم العالمي لرشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة "، "اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى"،"الإعلام التلفزيوني لسليم عبد النبي "ا"لإعلام والثقافة العربية لتيسير أبو عرجة " بالإضافة إلى كتب أخرى ساعدنا الحظ في قراءتها والاعتراف بقيمتها ممّا جعلنا نأمل أن تشيّد بحوث أخرى عليها للإثراء أكثر في هذا المجال .

وعليه نرجو أن نكون قد أشرنا إلى جانب مهم من هذا الموضوع الذي امتاز باتساع مجاله وشموليتها وهو الأمر الذي صعّب علينا التحكّم فيه لأنّه حلقة وصل بين كل مجالات الحياة (اقتصادية ،سياسية ،ثقافية ،اجتماعية)وكلما خيّل إلينا أنّنا بلغنا غايتنا منه نكتشف ما لا يزال مدعاة للبحث، و موقف إشارة لكننّا بإصرارنا وإخلاص نيّتنا منذ أول وهلة في هذا المسار استطعنا تجاوز ذلك بالعزم والأمل في قطف ثمار العمل والإفادة ولو بشيء بسيط بما يخدم اللغة العربية.

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الثناء للأستاذ الدكتور "غربي بكاي " لأنه خير دليل لنا ،ثم خالص شكرنا إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وشكر خاص للأستاذ:حمداني مصطفى على ما قدّمه لنا أثناء إنجاز هذا البحث

نرجو أن تكون هذه المذكرة المشكاة التي تضيئ درب كل باحث ،فلا يجدر بنا أن ندّعي أن بحثنا هذا وصل غايته ،لكن أملنا أن لا يبقى حبيس أدراج المكتبة حتى لا نشعر أنه مولود مات قبل أن يولد . وفي الأخير نقول إنّ: "من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد".

إشكالية التواصل باللغة العربية في المجتمع الجزائري :

إذا كانت اللّغة تتطور في جوانبها المختلفة، فإنّ هناك جوانب أساسية ثابتة فيها لا يمكن أن تتغير أو يدور حولها خلاف أهمّها ، وظيفتها التواصلية التي من شأنها أن تحافظ على حياة اللغة فلا يمكن أن تعيش إلاّ بالتّداول .لأنّها تواضع اجتماعي " يضم جميع أشكال الاحتكاك و التواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية الإنسانية, وتدعو إليها الأغراض الحياتية أو المعيشية للفرد و الجماعة وتستدعي التخاطب و استخدام اللغة في إطارها اللفظي أو الرمزي العام "[1] ،حيث يتعدّى معنى التواصل المنطوق و المكتوب ليشمل مختلف السلوكات و الأفعال " و إذا كان من العقل تأكيد العلاقة الجدلية بين اللغة و المجتمع، فإنّ الحقيقة لا تقبل ذكر المجتمع إلاّ باللغة، كما لا تقبل ذكر اللغة إلّا بالمجتمع انطلاقا من تصور الوظيفة الأساسية للغة و هي ؛الإبلاغ و الوظيفة الأساسية للمجتمع هي؛ الاتّصال في العام و التعارف في الخاص "[2] ،قال تعال: "و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا "[3].

وبما أنّ اللغة رمز للسيادة الوطنية و تجسيد لفكر المجتمع، فإنّ اللغة العربية تعدّ ديوانا للعرب حيث إنّه " على اختلاف مراحلها في التكوين و التطوير و الصيانة و التحصيل، كان الناطق بها يسعى إلى ترقيتها و كانت ليّنة طيّعة مطيعة في التعامل مع ما يحيط بها في محيطها، و ما ينقل إليها من خارج محيطها، ممّا دعاها إلى تقبّل الوارد إليها بما يحمله من خلفيات "[4] ،ففي ظلّ العولمة اللغوية و الثقافية، لا تزال صامدة في مواجهة تحدّيات العصر ،و الضعف الذي نشهده اليوم إنّما يرتبط بأهلها الذين تخلّوا عنها، و راحوا يتبعون ثقافات و لغات أجنبية،إذ تصبح اللغة كائنا حيا نابضا بالحركية و الفتوّة و التطور ،إذا ما شرّفها أهلها بالاستعمال الكامل لها في كل قطاعات المجتمع ،و من جهة ثانية تفقد اللغة حياتها العادية و تتقلص حركتها , فتتخلف و يزداد الشعور

[1] أحمد محمد معتوق ،الحصيلة اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة ، دط (1996) ، ص : 71
[2] عمار ساسي ، صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1 (2012) ، ص 16:
[3] الآية 13 ، سورة الحجرات
[4] رفاس سميرة ،التعليمية اللغوية في المثلثات العربية بين الاستقراء و التحليل ، مجلة اللغة العربية ،العدد 22،المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ،ص : 11

بغربتها بين أهلها إذا همّش استعمالها في مجتمعها ."[1] فهي تتطور بتطور الحضارة و الفكر، و مثال ذلك المصطلحات و المفردات الأجنبية التي تتزايد لتواكب هذا التطور ؛إذ تتأثر بمستخدميها ،تضعف بضعفهم و تقوى بقوّتهم ،و"خير دليل على أثر البيئة الاجتماعية في حذف اللغة، و استعمالها استعمالا وظيفيا يوميا أنّ من يسافر إلى بلد أجنبي للدراسة أو العمل ،لا تكاد تنتهي السنة الأولى إلاّ و هو يتقن لغة هذا البلد إتقانا عجز عنه في بلده "[2].

يمكن القول أنّ العجز عن الحديث باللّغة العربية ،يعود إلى عزلها عن الممارسة اللغوية إذ ؛لا بد من نقل المعرفة النظرية إلى الممارسة العملية ،"و قد أصبح هناك ضعف في الشخصية الاجتماعية، و قصور في الفكر جعل اللغة تبقى حبيسة الاستعمال الأدبي و الفقهي و التاريخي"[3] .

يرى "محمد عابد الجابري" أنّ " اللغة العربية إحدى لغات العالم الحيّة المعترف بها في الأمم المتّحدة، تحتل المرتبة العشرين على مستوى التداول على شبكة الانترنيت، و هذا مؤشر واضح على ضآلة الإسهام العربي في التنمية الثقافية للإنسان "[4],هذا ما يؤكده استعمال شبكات الانترنيت و مواقع التواصل الاجتماعي ،حيث نجد العربي يكتب رسائله بأحرف لاتينية .

تمتّعت العربية بمرحلة ازدهار كان العرب فيها قادرين على تحقيق مزاوجة تكاملية بين بناء ثقافي و فكري، ذي إشعاع علمي ظلّت آثاره تدرّس في مختلف الجامعات و بين انفتاح على حضارات و ثقافات عديدة ،و بذلك يتحقق لهم رفع في المستوى الإنتاجي للغة العربية و استعداد قوي لاستيعاب الفكر الوارد و الانتفاع به.[5]

---

[1] حافظ اسماعيل علوي و آخرون ، اللسان العربي و إشكالية التلقي ، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان ط1 (2007) ، ص : 41

[2] زكرياء شعبان ، اللغة الوظيفية و الاتصال ، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1 (2011) ،ص : 41

[3] ينظر : اسماعيل أحمد عمايرة, اللغة العربية في عصر العولمة ،الأخطار و سبل المواجهة ،مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر,الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة,(14-07-1431)، ص: 214

[4] محمد الجابري،التواصل نظريات وتطبيقات،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط1(2010)، ص : 76

[5] ينظر :المرجع نفسه، ص : 78

لكن المشكل الذي كان ولازال قائما أنّنا مستهلكين للعلم لا منتجون،ويرى "عبد الجليل مرتاض" أنّ " الإشكالية اللغوية في الوطن العربي نابعة من ظاهرة التواصلات اليومية التي صار من المستحيل السيطرة عليها ،على الرغم مما جدّ في عالم العقول الإلكترونية التي بإمكانها أن تقدّم عونا كبيرا لهذه المراقبة، في ظرف دقائق معدودة على الأقل بالنسبة للنصوص المكتوبة "[1]

و يقصد بذلك أن اجتياح هذه التكنولوجيا العالم العربي و إدمانهم عليها، كان من الضروري استغلاله بشكل إيجابي، فلو كان ذلك باللغة العربية لأصبحت متداولة أكثر و لاكتسحت العالم في ظرف قياسي، حيث إنّنا لا نسمع عربيا يتكلّم الفصحى خارج الرسميات و المدارس و الجامعات وحتى حملة شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية ، لا يتقنون التحدّث بجمل سليمة ، مثلما نجد بعض الرؤساء يتكلمون بلهجتهم المحلية، و هي لهجة عامية بعيدة عن الفصحى[2]

فكيف للغة أن ترتقي إذا عزف أهلها عن استخدامها حتى المثقّفين منهم، كما أن " تكريس تواصل لغوي فاعل في مجتمعنا، يقتضي اعتماد إستراتيجية تعريب وظيفي ، و شامل حيث ؛ إنّ تجارب الأمم أثبتت أنّ اعتماد لغة رسمية مركزية في مجالات التواصل الرسمية ،علمية كانت أو إدارية أو سياسية يقوّي البناء الداخلي للمجتمع "[3].

واللغة العربية ليست عاجزة عن استيعاب علوم العصر من طب و هندسة و غيرها , و إنّما عزلها عن مختلف المجالات هو السبب في تراجع استخدامها .

فشعور بعض المثقفين أنّ اللغة الأجنبية ، لغة أهل الحضارة يجعلهم يستعملون تعبيرات و أسماء أجنبية ، ظنّا منهم أنّ ذلك دليل على سموّ ثقافتهم ، كما أنّ معظم الجامعات العربية تدرّس العلوم باللّغة الأجنبية، ممّا أثّر في ألسنة الدارسين و أضعفها[4]

[1] عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية,ص:46
[2] ينظر :المرجع نفسه، ص : 47
[3] محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات ، ص : 62
[4] ينظر : محمد داود ، العربية و علم الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، ص : 252

هذا ما نلمسه من خلال لغة التعليم التي أصبحت تكتب من الشمال إلى اليمين، و الكلمات اللّاتينية الموجودة على واجهة المحلاّت التجارية،وغيرها من السلوكات الّتي نشهدها اليوم من أكل ولباس وسلع، " فالمستعمل للفصحى في الظروف و الأماكن العامة ينظر إليه اجتماعيا كمنحرف لغوي "[1]

كما أنّه في ظلّ الظروف الراهنة من الصّعب جدّا تمكين المجتمعات العربية من التداول اليومي للسان العربي الفصيح ،لأنّ " الطفل يسمع اللغة و يمارسها بناء على سماعه، فقد فطن العرب إلى ذلك قبل هذه النظريات الحديثة ،حيث أرسلوا أبناءهم إلى البادية و هم في سن الطفولة الأولى ليعيشوا في مجتمع لغوي فصيح سليم اللسان فيسمعوا اللغة ويطبقوها"

و يقصد بتطبيق اللغة هنا هو حفظها من اللحن ونشرها عبر مختلف الميادين,وممارستها في جميع المجالات كما أن الكثير ممّن ينسب هذا الضعف إلى ارتباط اللغة العربية بالنحو و القواعد، بحجة أنّها تقيّدها و تقلّص من روعة الإبداع فيها ، فتجعل المتكلم محصورا في استعماله للفصحى حيث إنّه يجب أن يراعي القواعد خوفا من اللحن ،لأنّ لغتنا العربية دقيقة تتّسم بالإعراب ،وأي تغيّر في حركة واحدة ،قد يغيّر المعنى تماما، فالمتحدث عندما يتعذّر عليه بناء تركيب سليم, يلجأ مباشرة لاستعمال العامية التي تخلّصه من الوقوع في الزلل ,وما نشهده اليوم من تأثير العولمة و التكنولوجيا ،دليل على أنّ الجزائر و إن استقلت أرضها من الاستعمار الفرنسي ، لكن تفكيره و لغته لازالت سائدة في الشوارع المسماة بشخصيات فرنسية و الرسائل المكتوبة بلغة فرنسية، و التواصل الشفوي الذي لا يكاد يخلو من كلمات فرنسية .

فقد " قامت فرنسا في الجزائر بمنع توظيف أي مسلم ،إلاّ أن يكون متقنا للّغة الفرنسية سواء كان التوظيف في الأعمال الحكومية، أو في المصالح العامة ،و قامت أيضا بمنع إعطاء الشهادات

[1] حافظ إسماعيل علوي و آخرون، اللسان العربي و إشكالية التلقي ، ص : 50

العالية كالبكالوريا و غيرها ، إلاّ لمن يتقن اللغة الفرنسية،بل منعت من الدراسات العليا بالكلية اختزانا للوظائف لها "[1] .

وبما أنّ طمس الهوية الوطنية كان من أولويات الاستعمار في الجزائر، فإنّ أكثر ما سعى إليه جاهدا هو محاربة اللغة العربية و استبدالها باللغة الفرنسية، هذا ما أدّى إلى الصراع اللغوي الذي لازالت الجزائر تعاني منه ، "صراع مع العامية من جهة و استعمال الفرنسية في كل الإدارات و التعليم خاصة العلمي منه و التقني من جهة أخرى ، و هذا يرجع إلى عوامل سوسيو ثقافية و التعميم الفائق لها على حساب الفصحى" [2]

ومن المعروف أنّ في الجزائر عدة لهجات مختلفة،كل لهجة مختلفة عن الثانية،و للكلمات الفرنسية نصيب في اللهجة، فيمكن القول أن لغتنا مزيج بين العامية و الفرنسية .

اللغة العربية في المجال التعليمي :

إنّ إشكالية التعليم في الجزائر لا تزال قائمة بعد مرور أكثر من خمسين عاما عن الاستقلال، فقد أعلنت اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد و عادت لتربط حاضرها بماضيها، إذ " رافقت مجيء الفتح الإسلامي لنشر الهداية و إقامة العدل،و دخل أبناء الأمازيغ في الإسلام و استجابوا لتعاليمه، و انكبوا على اللغة العربية طائعين وامتزجوا بالعرب الفاتحين، و نافسوهم في مجالس العلم و شاركوهم في شتى الميادين العسكرية و المدنية "[3]

فقد تمسّك الجزائري بلغته العربية في ظل الفرنسة الشاملة التي كانت تعمّ البلاد فكيف نفسّر ابتعادها عن المجال التربوي في العصر الراهن، بعدما تحرّرت الأمة الجزائرية من الاستعمار ثم قامت

[1] أبو نصر محمد بن عبد الإمام ،المؤامرة الغربية على اللغة العربية مكتبة الإمام الألباني ، اليمن، ط1 (2009) ص: 20

[2] ينظر : نصيرة زيتوني ، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة الجامعة ،النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية المجلد 27 (10) 2013 , ص :02

[3] بوجمعة هيشور ، اللغة العربية مقاومة و مصير، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،دار الأمة ، الجزائر ،ص : 23

بمشروع التعريب ،لأنّه " عملية وطنية و قومية في وقت واحد لا تتّم السيادة الجزائرية إلاّ بتحقيقها، و يجب أن تتظافر كل الجهود لإنجاحها عن طريق وضع مخطط علمي لتحقيقه على مراحل, حتى يصبح استقلال الجزائري له محتواه الفكري و الثقافي و الحضاري و القومي "[1]

فالكثير من الناس كان تعليمهم فرنسيا كأمهاتنا و أبائنا ،هذا ما أثّر على تحصيلهم اللغوي و لولا الجهود المبذولة في عملية التعريب، لظلّت الفرنسية مسيطرة على جوانب التعليم،حيث إنّنا في حيرة إزاء مشاكل الأمية و الاقتصاد و التربية و التعليم ،التي لا يزال المجتمع الجزائري يعاني منها بعد أن صار " العالم العربي معولما لم تستطع لغته العربية أن تجد مكانا في بلادها ولا في جنّة المعرفة المعاصرة ...، و قد نال هذا الأمر فئات من العرب الذين أصابهم العمى الحضاري باللغات الأجنبية،، فلم يهتموا بلغتهم و أصبحت العربية تعيش الوضع الكارثي المتدهور "[2] ،لذا علينا الاعتراف بأنّ اعتقادنا بأنّها لغة الحضارة ، كان دافعا لتعلّمها و التواصل من خلالها إضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بالعولمة و التكنولوجيا ، "كنّا نحسب أنّ هذه اللغة (العربية) يعاد لها شأنها،و ترفرف راية فصاحتها و تعالج اختلالات عامياتها و لهجاتها ،بفعل عشرات الآلاف من المدارس و مائات الجامعات و المعاهد العليا ..... ،و لكن هاهي ذي شعوبها و نحن نطرق الألفية الثالثة ،لم تتحرر من عبودية الاستعمار و لكنّها لم تنتفض تلك الإنتفاضة الواقعية لفكّ رقبتها من تبعية ثقافية تعلو لغاتها على حساب العربية ."[3]

ويمكن القول أن الجزائر الدولة الوحيدة التي نجد فيها التعليم مجانيا، حيث تسخّر الدولة جهودا وميزانية كبيرة من أجل التعليم، لكن ما نراه إثر ذلك هو بيئة لغوية مستضعفة تسيطر عليها مفردات اللغات الأجنبية .

وهناك معيارين للغة العربية يمكّنان التعليم من تنفيذ مهامه اللغوية من بينها:

[1]أبو السعود أحمد الفخراني، من أصول فقه اللغة ـاللهجات و التعريب و الازدواج اللغوي ، دار الكتاب الحديث ،ط1 (2010) القاهرة ، ص : 444
[2]صالح بلعيد ، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومه ، الجزائر (2009)، ص: 07
[3]عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية ،ص : 100

1- استخدام اللغة العربية بدقة ،في أداء المهارات اللغوية الأساسية لتطويرها و توظيفها في المنهج.

2- استخدام النحو العربي وظيفيا، و احترام مكانة الفصحى في الثقافات العربية الإسلامية ،كما أنّ واضعوا هذه المعايير أقرّوا بضرورة جعل اللغة العربية محورا للتعلم باستخدامها وظيفيا في التحليل و التركيب ،و الربط الاستنتاج و الاستدلال و حل المشكلات ؛ أي انتقالها من مستويات الحديث و القراءة و الكتابة إلى مستوى استخدام اللغة في التفكير "[1]

المشكلة أنّ هذين المعيارين من بين المعايير التي نقرأها في صفحات مؤلفات كثيرة، إضافة إلى حلول و مقترحات من شأنها علاج هذه الإشكالية لكن تفعيلها و تطبيقها بعيد جدا ،و ربما ذلك سببه إثقال كاهل الطالب بكم هائل من القواعد دون توظيفها .

إضافة إلى أنّ بعض من " أساتذة الجامعات و العلماء يصرون على التدريس و التأليف باللغات الأجنبية و يفاخرون بذلك ،و فئة أخرى منهم ارتضت أن توضع أحاديثها و مؤلفاتها بالكلمات و المصطلحات الأجنبية ودلالة هذا واضحة ،نحن لا نحترم لغتنا و لا نبالي بإثباتها و التأكيد عليها في كل المجالات ،و هذا أول الطريق لفناء الأمم. "[2]

هذه الفئة المثقفة من المجتمع هي القدوة التي يفترض أن يقلّدها عامة الناس ،و تقصيرهم اتّجاه لغتهم الفصحى ينعكس سلبا على الاكتساب اللغوي، كما أنّ المعلم بالنسبة للطالب قدوة في لغته وشخصيته وتصرفاته، ممّا يقتضي ضرورة فرض استعمال اللغة العربية في المجالات التعليمية على كلّ من المعلّم و المتعلّم ، "والانفصام اللغوي يترتّب عليه غالبا انفصام ثقافي، من هنا فإن قضية التعليم بلغة أجنبية أو إشاعة استخدامها في محيطها التربوي, لا ينبغي أن ينظر إليها على أنها قضية تمسّ الأمن الاجتماعي في المقام الأول "[3]

---

[1] ينظر : صالح نصيرات،طرق تدريس العربية، دار الشروق، ط1 (2006) ، الجزائر ، ص : 18-19

[2] على أحمد مدكور ، تدريس فنون العربية ، النظرية و التطبيق ، دار المسيرة ، عمان،الأردن، ط1 (2009) ص : 56

[3] رشدي أحمد طعيمة محمود كامل الناقة ، للغة العربية و التفاهم العالمي ، المبادئ و الآليات،دار المسيرة، الأردن،ط1 (2009)، ص : 37

ليس العيب أن نتعلّم لغة أخرى ،لأنّ من تعلّم لغة قوم أمن شرهم، لكن العيب أن نخجل بلغتنا و نتجاهلها ثم نتبنّى لغة أجنبية و نحرص على تعلّمها وإتقانها،لا سيّما أنّ هذه اللغة هي لغة القرآن و لا يمكن أن تضاهيها لغة أخرى ،كما أنّ التعليم باللغة الأجنبية يؤثر سلبا على نفسية المتعلم و يعيق تفكيره ،لأنّه لا يستطيع فهم هذه اللغة سواء أكانت مكتوبة أو سمعها من المعلم، مثلما لا يتمكن من التعبير عن نفسه لأنّه لا يملك هذه اللغة، ولا يدركها فإنه يحس بشيء من النقص أو القصور " يعجز المتخصّصون في اللغة العربية عن الحديث بها في قاعة الدرس اللغوي و شرح القواعد اللغوية، ممّا أكثر وقوع اللّحن و الزلل و التحريف فيها من أهلها,هذا رغم حفظ قواعدها وتدريسها, والسبب في ذلك أن القواعد تدرّس منعزلة عن مادتها و ممارستها "[1]

إنّ الكثير من اللغويين و الدارسين, الذين ذهبوا إلى أنّ فصل العلوم اللغوية عن بعضها سببا رئيسا في ضعف اللغة العربية، و قد نتّفق معهم في ذلك لأنّ عزلها عن قواعدها وحصرها بالعلوم الشرعية دون العلوم الأخرى ،جعلها مرتبطة في ذهن الطالب بالدّين فقط ،إذ ابتعدت عن العلم الحديث النظري والعلمي،حيث" ألغي تدريس الفصحى في بعض الجامعات العربية و استبدل عنها اللهجات العامية العربية ... و ذلك لعدم استعمال ممثّلي الدولة العربية للغة العربية, و عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يجيدون اللغة العربية و عدم إيفاء معظم الدول العربية بالتزاماتها المتعلقة بدفع نفقات استعمال العربية في المنظّمة"[2]

فالإنسان صانع تقدّمه أو تأخّره ،و هو المسؤول عن تمسّكه بانتمائه الوطني,وولائه لثقافته الخاصة و قيم تراثه الذي يعتز به، حتّى لا يكون ضحية للعولمة و التكنولوجيا ،و " العلاقة بين اللهجة المكتسبة و العربية الفصيحة المتعلّمة هي علّة العلل في تعليم العربية و ما هذه المقررات

[1] محمد محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث،دار غريب ، القاهرة ، ص : 253
[2] سالم بن كرامة عميران اليمني, اللغة العربية في عصر العولمة,الأخطار وسبل المواجهة،مؤتمر اللغة العربية و مواكبة العصر ،الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،1431/07/14هـ، ص : 255

العامة في الكتابة اللغوية التي تأخذ الجامعات الطلبة بدراستها ،إلاّ دليل على أنّ الطالب العربي يتخرج في التعليم العام وهو قاصر عن بلوغ الكفاية اللغوية الأساسية"[1]

يمكن القول أنّ هذا القصور يرجع إلى عدم استعمال اللغة العربية الفصحى، و ممارستها وظيفيا لأنّ وجود تكامل بين المهارات اللغوية (الكتابة, القراءة , الاستماع , التحدّث) سيخلق حتما ملكة لغوية، و من المؤسف جدّا أن " تتطور هذه الحال بأعيننا إلى موقف يتجاوز ما يفضي إليه الإلف ،موقف تفقد فيه العربية اعتبارها المعنوي في نفوس الناطقين بها، و يتمثل ذلك بجلاء في إعراض الطلبة عن العربية و تصنيف التخصص فيها تصنيفا دونيا بل معلّموها في مرتبة أدنى من معلمي سائر المواد "[2] ، لماذا نحن مجبرون دائما على تبرير دراستنا، في تخصص اللغة و الأدب و الدفاع عن ذلك ؟ فلطالما واجهتنا انتقادات وازدراء لأنّ الكل ينظر إلينا كأدنى قسم لا يرقى إلا مصاف التخصصات الأخرى، وربما فشل هذا التخصص في تخريج أساتذة اللغة العربية و آدابها ناجحين في إنشاء جيل واعي، متمكن من لغة القرآن الكريم حافظ لها،وناشرها في مختلف المجالات و الميادين العلمية و العملية، هو ما سمح لهم ببناء هذه الفكرة و التسليم بها ، "إنّه لوضع كئيب بحق أن تجد هذه الأعداد الكبيرة من الموظفين و المدرسين و الباحثين والإسلاميين ،يعانون معاناة في التعبير عمّا يريدون و قد يكون تعبيرهم المكتوب منه بخاصة ,لا يؤدي إلى ما يريدون ،إنّه نوع من الإعاقة الخطيرة التي قد يترتب عليها أن تنحرف القدرة التعبيرية لدى مدرس أو باحث أو طالب أو شاهد في محكمة عمّا يريد، فتكون أقواله مخالفة لنواياه أو غير مطابقة لها "[3]

يشير "إسماعيل أحمد عمايرة" هنا إلى أمر مهم ، و هو أنّ لغتنا العربية غنّية جدا بمفرداتها و معجزة بمعانيها ، و التلاعب بألفاظها يقتضي متحدثا متقنا لها يبلّغ رسالته على أكمل وجه، كما

---

[1] نهاد الموسى ،اللغة العربية في العصر الحديث،قيم الثبوت و قوى التحول ، دار الشروق ، عمان,الأردن ط1 (2007)، ص : 69

[2] المرجع نفسه ،ص : 70

[3] إسماعيل أحمد عمايرة ، نحو آفاق أفضل للعربية، بحوث و مشروعات، دار وائل النشر ،الأردن، ط1 (2005) ص : 163

يجد أنّ " مستوى الثقافة اللغوية لدى الطلبة الذين يتخرّجون من الكليات الإنسانية و من أقسام اللغة العربية التي تعاني من تخبّط مردّه ،ذلك العوج الذي كان منشؤه قديما يعود إلى بداية الرحلة المدرسية لم تشكو بعدئذ ، من مدى تدني مستوى طالب في اللغة العربية ، أو الإعلام أو التاريخ أو الفقه أو الشريعة في أدائه ، موظفا أو مدرسا أو كاتبا في محكمة أو مذيعا أو صحافيا " [1]

تعدّ التربية أكثر المؤسسات علاقة بصناعة الإنسان، و مع هذا التطور الهائل و الانقلاب الخطير في مجال التعليم ، نجد مدارسنا التربوية ترسف تحت وطأة الكثير من الدراسات العميقة ممّا أحدث قطيعة بين المتعلم و اللغة العربية ،كما نلاحظ تجاهلا كبيرا لميولات المتعلم و قدراته إذ الضعفاء من المتعلمين يوجهون إلى الفروع الأدبية التي ربّما لا يكّنوا لها أي رغبة .

لذا نجدهم دائمي النفور من العربية ما ينعكس سلبا على مستواهم اللغوي والعلمي ،"فالمتأمل في واقع اللغة العربية هذه الأيام ،يرى أنّها قد أهملت على يد أبنائها ،و يصح أن نقول أن هناك أزمة لغوية ،و ضعفا وفسادا للذوق اللغوي ،ولا نستطيع أن نناقش أية ظاهرة ممّا قدّم بمعزل عن عمليات تعليم اللغة العربية، في مدارسنا وجامعاتنا"[2]، لأنّها المسؤولة عن إكساب هذه اللغة لأبنائها، الذين يتشرّبون اللهجات المحلية من الاكتساب الطبيعي ،في حين نجدهم يتعلمون الفصحى من خلال التدريس الرسمي، لكن هذه اللهجات أصبحت تهيمن على جميع أنماط التواصل ،سواء في المحاضرات الجامعية أو داخل الفصول الدراسية ،هذا بالإضافة إلى هيمنة اللغات الأجنبية أيضا،و هي واضحة في جميع مراحل التعليم ,لذا فإنّ" استخدام العامية في التدريس من أهم أسباب الضّعف اللغوي ،هذه اللغة التي دخلت قسمنا من بابها الواسع فاستحوذت على ألسنة الطلبة و الأساتذة معا ،و اتّسع مجالها و أصبحت لغة التفاهم و التخاطب في قاعات التدريس و كل أوجه

[1] اسماعيل أحمد عمايرة ، نحو آفاق أفضل للعربية،ص : 164
[2] صالح بلعيد ،ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص:165

النشاط الجامعي...فطالب قسم اللغة العربية اليوم هو معلّم الغد فمن أين يتعلم العربية الصحيحة، وهو يسمع الخليط اللغوي من معلّمه خلال مراحل تعليمه المختلفة"[1] .

ومعظم السلوك اللغوي البشري يبتكره الإنسان من الكفاية التي يتصف بها,و إذا كانت الكفاية اللغوية مكتسبة من البيئة التي يعيش فيها فهي راسخة في ذهنه ومن الصّعب تغييرها لأن الاكتساب أقوى من التعلّم ،لذلك غلبت اللهجة على الفصحى في التعليم ،إذن لابد من إدراك مدى خطورة اتّساع الفجوة اللغوية التي تفصل حاليا بين اللغة العربية الفصحى و اللهجات المحلية،و بما أن التعليم أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغيير ،فإن المتغيرات الحادة التي ينطوي عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزّات عنيفة في المنظومة التربوية، "وهروب الطالب لاستعمال العامية ناجم عن عدم امتلاكه لثروة لفظية ،بإمكانها سد حاجاته و التعبير عن مقصوده ،إضافة إلى غياب عنصر مهم في التعليم وهو المشافهة ،حيث إنّا نجد الكثير من الأخطاء و ركاكة في الأسلوب ، وهذا الضعف يعتبره الطلبة أمرا عاديا،جاهلين تأثيره على مستقبل اللغة العربية وانخفاض المستوى اللغوي و المعرفي و الفكري و الثقافي ،ممّا يؤدي إلى عدم التواصل التربوي والتعليمي"[2]

وصفة الإعراب التي تمتاز بها العربية لا تكمن في أواخر الكلم فقط ،و إنّما تخصّ الإبانة عن المعنى و بلاغته ،وهذا ما يشير إليه ابن خلدون في مقدّمته بقوله " إن كلام العرب واسع ولكل مقام مقال يختص به بعد كمال الإعراب و الإبانة ألا ترى أنّ قولهم : "زيد جاءني" مغاير لقولهم:"جاءني زيد" من قبل لأن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم" [3]

وهذا ما يدعّم الفكرة التي أشرنا إليها حول دقة هذه اللغة وثرائها ,الذي يحتّم على ابنها المعرفة الكاملة لقواعدها والإجادة في استعمالها وإتقان توظيفها في مختلف المواقف، لكن "المناهج الدراسية

[1] صالح بلعيد ،ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص:167

[2] المرجع نفسه، ص:255

[3] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، المقدمة، دار القلم،بيروت ، ط1(1978)، ص:700

التي يتلقّاها الطلاب في مختلف المدارس والكليات بدءا بالمرحلة الابتدائية وانتهاءا بالمرحلة الجامعية والدراسات العليا، بما فيها الدكتوراه .....أحيانا لا تكفي كي نجعل المتعلّم مالكا ناصية لغة الضاد ملكية كاملة أو شبه كاملة "[1].

ذلك نتيجة عدم ممارسة اللغة من خلال مواقف لغوية طبيعية، فما يجب أن تهتم به هذه المناهج هو اللغة والمتعلّم في آن واحد لأنّه عندما يتكلّم, فإنّه يمارس نشاطا حركيا باستعمال أجهزة صوتية، لكنه يفكّر أيضا فيما يقول, لذلك لابد من تكامل خبرات المنهج من خلال اعتبارها المعلم مهيء لمواقف لغوية تتيح الفرصة لاستعمال اللغة استعمالا حقيقيا.

يرى "داود عبده"أن "تدريسها لا يكون وظيفيا إلاّ إذا وجّهت نشاطات المعلم ونشاطات التلاميذ نحو تحقيق الغايات العملية الأربع السابقة أي؛ إذا وجهت تلك النشاطات وجهة تساعد التلاميذ في تحقيق المهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطبيعية استعمالا صحيحا."[2]

ويقصد هنا بالعمليات الأربعة هي :القراءة ، الكلام ،الكتابة، الاستماع، هذه المهارات اللغوية تمثل الغاية من تعلم اللغة، فما الفائدة من حفظ القواعد و العبارات التقليدية إن لم نربطها بواقع اللغة ؟و ما يجدر بنا الإشارة إليه هو أنّه؛لا يجب الفصل بين تعلّم هذه المهارات ،لأنّ الهدف من ذلك هو اكتساب مهارة التعبير بالفصحى شفويا و كتابة .

و"للتعليم مساهمة فعّالة في بناء قدرة المجتمع على التوافق مع التغيرات السريعة و التحديات التي سيجعلها معه للألفية الثالثة، و لعلّ أفضل علاقة فعّالة بين التعليم هي المشاركة أو العلاقة التعاونية بين المؤسسات من جهة ،و العائلات والمجتمعات التي تخدمها من جهة أخرى، فلابد أن يكون أولياء الأمور شركاء مع المدارس في تعليم أبنائهم"[3],واللغة العربية هي همزة الوصل بين

[1]نصر الدين البحرة، موشور الفحص الجميل،دار البعث،سوريا(2010),ص:94.

[2]داود عبده, نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، دار العلوم، الكويت،16(1979),ص:09

[3]دون ديفيز،التعليم والمجتمع نظرة مستقبلية نحو القرن الحادي والعشرين،مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية التعليم و العالم العربي تحديات الألفية الثالثة ، مكتبة الإسكندرية ،10(2000)،أبو ظبي ،ص:64

الإنسان و المدرسة و المجتمع ، فلا يمكن أن نرجع سبب هذه الأزمة اللغوية إلى المدرسة فقط ، لأن الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه اكتساب اللغة و لو كانت هذه اللغة عربية فصحى لما كان هناك صراع لغوي و مشاكل في التعليم ،فلكلّ من المجتمع و المدرسة دوره في ارتقاء لغتنا إلى أعلى المستويات و صناعة إنسان كفء قادر على توظيف لغته في مختلف الميادين,باعتبار اللغة كائن مستقل يدخل في تكوين شخصيته، و ما التعليم إلاّ عملية تواصلية بين المعلّم و المتعلّم عن طريق اللغة.

لقد لخّص صاحب كتاب " اللغة العربية و التفاهم العالمي " أهمّ ما تواجهه اللغة العربية من تحديات فيما يلي:

1- مزاحمة العامية و اللهجات المحلية للغة العربية الفصيحة.

2-استخدام الطلاب مفردات من اللغات الأجنبية أثناء حديثهم ممّا يؤدي إلى التلوث اللغوي

3-شيوع اللغة الأجنبية لفظا وكتابة في لوحات بعض المحلاّت والمؤسسات التجارية فضلا عن إعلانات الدعاية في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة.

4-ضعف في إعداد معلّمي اللغة العربية و تأهيلهم ،مما أسفر عن تدنّي مستوى الآداء اللغوي لدى المتعلمين .

5-تختلف أساليب اللغة العربية بالقياس إلى أساليب تدريس اللغات الأجنبية"[1]

إنّ تعليم اللغة عملية أكثر حيوية من غيرها، لأنّها المادة الوحيدة التي لا يتركها المتعلم بمجرّد تخطّيه أسوار المدرسة ،بل تتبعه إلى بيته و جميع النشاطات التي يمارسها في حياته اليومية،و تطوير تعليم اللغة العربية يجب أن ينطلق من مناهج لسانية ،حيث تبحث هذه المناهج في التواصل بين المعلّم و المتعلّم.

[1] رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة،اللغة العربية و التفاهم العالمي، المبادئ ،الأسس،و الآليات ص:84

الخلط بين العامية و الفصحى:

لاشكّ أنّ الطفل قبل دخوله إلى المدرسة قد اكتسب لغته من أسرته وبيئته ومجتمعه بعيدة نوعا ما عن اللغة العربية الفصحى ،التي من المفروض أنها لغة التعليم في الجزائر و هي ما يطلق عليه العامية ، حيث إن لكل مجتمع عامية يستعملها كافة الناس الفقير و الغني، الأمي و المتعلم ،الكبير و الصغير،حتى أصبحت تشكّل خطرا على الفصحى لكثرة تداولها في مختلف الميادين .

وعلى الرغم من عربية معظم مفرداتها إلا أنّنا نجد فيها التحريف الصوتي ، و التحوير اللفظي الذي يبعدها عن أصولها الفصيحة في القرآن و الحديث و كلام العرب ،كما نجد اختلافا بينهما في التقديم و التأخير ،و الحذف و الزيادة و دمج الكلمات فيما بينها ،ممّا يؤدي إلي ذوبان بعض الحروف إضافة إلى التموّجات الصوتية الخاصة بكل لهجة"[1] ،والكثير ممّن يعتبرها سهلة لأنّها لا تخضع لقواعد النحو والصرف والإملاء ،تمتاز بالحرية في الاستعمال ،كما أنّها طبيعية ترتبط بالموقع الجغرافي، ففي الجزائر مثلا هناك لهجة الغرب و الوسط و الشرق .....إذا لم نجد لهجات متعددة في جهة واحدة ،لذا يجب التفريق بين اللغة و اللهجة لأنّ اللغة هي «قدرة ذهنية مكتسبة يمثّلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع... فهي أكثر من أن تكون أداة للفكر و تعبيرا عن عاطفة ، بل هي جزء من كياننا السيكولوجي الروحي و هي عملية فزيائية "[2]

بمعنى أنها مجموعة أصوات تخضع لنظام صوتي معين ،و قواعد تركيبية تضم مستويات: الدلالة ، الصرف ،النحو و الصوت.....

أمّا اللهجة فهي" طريقة معينة في الاستعمال اللغوي, توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة ،و يعرّفها بعضهم بأنّها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة

[1] سليمان يوسف بن خاطر أسو،أخطار العامية و الأمية و العجمية على الفصيحة في الجامعات العربية,مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر,ص:09

[2] عبد الحميد سعيد ، آليات تنوع المنطوق بلهجة تلمسان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب الإنسانية ,جامعة الجزائر،(2013/2012)، ص:34

واحدة"[1]،فهي انحراف عن اللغة يصنعه المتحدث من خلال استعماله لأبنية صرفية لا تخضع لضبط أو تنظيم، فيمكن القول أن اللغة تشمل عدة لهجات تتسم بصفات لغوية معينة،والمشكلة أنّنا لا نستعملها في موضعها، وإنّما نخلط بينها وبين العربية الفصحى.

"يظّن كثير من الباحثين أنّ مشكلة استخدام العامية في مواضع الفصيحة سببه الإزدواج اللغوي أي؛ التحدّث بمستويين من اللغة عامي وفصيح، فيطغى العامي على الفصيح لكثرة استخدام العامي في الحياة منذ الصغر ، ومن تعوّد على شيء صعب عليه التحوّل إلى غيره أحيانا"[2]

فالإنسان عندما ترسخ في ذهنه مسميات لأشياء معينة وتراكيب محددة بلغة تجمع بين عامة الناس يسهل فهمها، ثم يجد مصطلحات أخرى مغايرة تماما هي الصواب الذي لابّد منه ,فهذا ما ينتج عنه الخلط بين اللهجة واللغة ,فليس من الطبيعي أن يستوعب الطفل في المرحة الابتدائية لغتين في الوقت نفسه ،لأنه بعد تقبّله الفصحى في المدرسة يرجع إلى البيت سعيدا بما تعلّمه، لكنّه سرعان ما يصدم بأفراد أسرته يتكلّمون لغة أخرى ممّا يصّعب عليه التعلم، ويجعله في حيرة من أمره.

كما أنّ " أجيالا من المسلمين نشأت في مناخ مفعم بالرطانات الأعجمية،وشرعت ألسنتها تلتوي في استعمال تراكيب ونطق الأصوات ،ثم تسنّمت لهذه العناصر الأعجمية الحكم وراحت تجعل لغاتها أصلية لغات رسمية للدولة الإسلامية ،وتقصر العربية على شؤون الدين والعبادة"[3]

فقد كانت لهجات القبائل ذات صلة باللغة الأدبية،لكن مع دخول الأعاجم بيوت العرب ابتعدوا عن اللغة العربية الفصحى، وظل الابتعاد في تزايد مستمر خاصة مع المؤثرات الأجنبية والانفتاح على حضارات الغرب، واحتلال أوربا للأراضي العربية.

---

[1] عبد الحميد سعيد ، آليات تنوع المنطوق بلهجة تلمسان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب الإنسانية ,جامعة الجزائر، (2013/2012)،ص :36

[2] سليمان يوسف بن خاطر أسو، أخطار العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية،مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر،ص:10

[3] سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية،دمشق(2010),ص:10

"ولعلّ حجّة استعمال العامية بدل الفصحى هي صعوبة بنيتها وتعدد قوانينها واتّساع متنها، مما جعل البعض يعدّه جانبا من جوانب المشكلة اللغوية العربية التي آلت إلى الجمود، والابتعاد عن الحياة اليومية لأنّ التمدّن يحتاج إلى لغة مرنة تتناسب وحاجات البحث العلمي والكشوف والاختراعات"[1]،واعتقادهم بذلك ما هو إلا انعكاس لصورة العربي في مجتمعه ،فإذا كان لا يتقن لغته و لا يتحدث بها ولا يحافظ عليها ولا يسعى لانتشارها ،فإنّه وحده المسؤول عن نظرة الأجانب لها إذ لم يبذل أي جهد لإثبات قدرتها على احتواء مختلف العلوم و كل مستجدات العصر .

لقد كان "الموقف العربي من مسألتي الفصحى و العامية و الكتابة بالحرف اللاتيني منقسما و كان انقسامه متعلقا بالموقف الثقافي أيضا ،فمن اقترنت لديه بالقرآن و التراث استعصم بالفصحى و رأى في اتخاذ العامية نذيرا بتصدع العربية و الأمة في أثرها و كان مثال اللاتينية هاجسا مفزعا ، و من تلّمس الواقع متحررا من مرجع الماضي أسمح في قبول الدعوة أو دعا لها"[2]

نجد أن هناك من يقعّد لهذه اللهجات ،غير مكترث بخطورة ذلك على وضع اللغة العربية الفصحى بالرغم من ابتعادها عن نظام اللغة ،فكيف لها أن تحلّ محلّ لغة شريفة مقدسة و هي تضم كل دخيل و غريب .

وعندما "تكتسح العامية مجالات التعبير والتواصل و مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، فإنّها بذلك تنافس الفصحى و تعمل على زوالها ،لأننا اليوم في عصر لم تعد فيه لغة ما قادرة على أن تنمو بمعزل عن نمو المعرفة المتفجرة بتسارع مدهش في البلدان المتقدمة في العالم، و هذا النمو المعرفي بكل أشكاله و أبعاده و اتّجاهاته لابدّ أن يكون باللّغة الأم "[3]،وحين نرى الأجانب يتقنون لغتهم ويتعاملون بها و يغزون بها العالم ،نتأسّف على حال العربي غير المتمكن من لغته لا يستطيع

[1] سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ،ص:10

[2] نهاد الوسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دارالشروق للنشر والتوزيع ،ط1(2003)، الأردن, ص:16

[3] هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط 1(2010)،ص:162

الحديث بها و لا يحسن التعامل معها،لاسيّما ونحن في عصر الإنفجار العلمي و التقني والتكنولوجي الذي يقتضي انتشال اللغة العربية من الضعف الذي اعتراها,و علاج المشكلات التي تعانيها بغرض النهوض بها لتواكب مجريات العصر.

فلا أحد ينكر دورها الريادي باعتبارها وعاء ، للعلوم الحديثة و مصيرها مرهون بمدى إسهامات أهلها الثقافية و الاقتصادية والسياسية في صنع الحضارة الحديثة.

كما قام المستشرقون بطباعة القرآن الكريم باللهجة العامية بهدف محو اللغة العربية,حيث إنّهم حاربوا بمحاولتهم إحياء اللهجات العامية العربية, وبحجّة فهم القرآن الكريم استطاعوا التسلّل إلى المجامع العلمية و التأثير في الدراسات العربية، و كان هدفهم الأسمى تحطيم آمال الأمة العربية و تغريب أبنائها "[1]

يمكن القول أنّهم قد نجحوا في ذلك إلى حدّ ما ,فما نجده اليوم من سلوكات و عادات أجنبية في المجتمعات العربية خير برهان على نجاحهم ,حيث تبنّوا فكرهم و أصبحوا يقلّدونهم في لباسهم و أكلهم .....فثروة الأمم تعتمد على قيمة ما تمتلكه من الثروة البشرية ذات القدرات العالمية في تحصيل العلم و استخدام التكنولوجيا "ولن يأتي ذلك من فراغ بل لابدّ من إثبات جدارة العربية في اقتحام المجالات الحديثة للمعرفة و التعامل مع تكنولوجيا المعلومات ,و ذلك بتعريب نظم الكمبيوتر و المعلومات واستخدام اللغة العربية في البرمجيات المتقدمة "[2]

فقد تجاهل واضعو البرامج الحاسوبية الجانب المعرفي اللساني ممّا أدّى إلى تأخر صناعة البرمجيات العربية .

[1]ينظر أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام، المؤامرة الغربية على اللغة العربية ، ص:108-109

[2]رشدي أحمد طعيمه ، محمود كامل الناقة ، اللغة العربية و التفاهم العالمي. المبادئ والآليات. ص:79

ويصف "نهاد الموسى" هذا الوضع اللغوي بالمتشعّب ،حيث لا يمكن قراءة الفصحى في ظلّ تأثير اللهجات العامية بمختلف تبايناتها ممّا يؤدي إلى إحساس العربي بالخوف و القصور دائما و يشير إلى أمرمهم و هو ؛كتابة العامية التي تخلّ باتساق نظام اللغة إذ تمثل تحوّلا عن نظام العربية و انعكاسا لتردد الأمية بين المثال و الواقع.[1]

نلاحظ مؤخرا انتشارا لكتابة بالعامية التي تختلف تماما عن الفصحى سواءا في تراكيبها النحوية أم في مفرداتها،ويظهر ذلك جليا في رسائل الهاتف النقّال ومواقع الاتّصال الاجتماعي ،وما يزيد الطين بلّة هو فئة المثقفين منهم الدكاتره وأساتذة الأدب الذين لاتختلف كتاباتهم في هذا المجال عن كتابة عامة الناس ،فكل واع بقدسية الفصحى وأهميتها يجد أن العامية "كائن غير قابل للاستمرار في الحياة ،ذلك لأنّها تحمل في ذاتها بذور فنائها واضمحلالها لا بسبب العجز التعبيري الذي تتميز به فحسب ،بل بسبب عدم قابليتها للإعراب والإعراب يعني هنا التحديد والإبانة قبل أن يعني حركات توضع فوق الحروف أو تحتها "[2]

إنّ مسألة العاميات ليست جديدة على اللغة العربية ,لكن لو بقيت لهجة قريبة من الفصحى واستعملت في موضعها ,لكان تقبّلها أمرا واردا أمّا أن تصل إلى كونها عامل طرد للفصحى فهذا ما لا يقبله أبناء الضاد الغيورين عليها .

ويمكن أن تكون "الأمية المشكلة الأساسية في الازدواجية اللغوية ,فمن يقرأ كل يوم بالفصحى ويتعامل بها مع غيره من المتعاملين ويسمع بها برامج تلفزيونية ,لن يصعب عليه إتقانها"[3]

بدليل التأثر باللهجة المصرية وقت مضى،واللهجة السورية حاليا من خلال المسلسلات والأفلام حيث روّجت في كل المجتمعات العربية ،حتى أصبحنا نستعمل بعض الكلمات منها في حديثنا دون قصد.

---

[1] ينظر :نهاد الموسى ،اللغة العربية في العصر الحديث ، ص:140،141

[2] نصر الدين البحرة ،موشور الفصحى الجميل ,ص:86

[3] المرجع نفسه ص:87.

لأن"اكتساب اللغة عملية ملازمة لعملية التنشئة الاجتماعية ،لذا فمن البديهي أن يكتسب الطفل في مرحلة نشأته اللهجة التي تتكلّمها الأسرة ،ومن ثمّ يتعلم اللغة العربية القياسية ,وهي مرحلة تالية للهجة بعد تمكّن نظامها في ذاكرة الطفل اللغوية ،وينشأ من ذلك صراع بين نظام اللغة ونظام اللهجة ،ومن هنا تأتي ازدواجية اللغة (فصيحة وعامية)"[1]

ومن الصعب إحلال الفصحى محل العامية إلا من خلال تعليم قوي للفصحى ولمدة طويلة ،لأنّ الطفل في سنواته الأولى يلتقط مفردات من العامية, حيث تترسّخ في ذهنه وتتمكن من ملكته اللغوية.

أثر العولمة في تراجع استعمال اللغة العربية:

تعرضت اللغة العربية ولا تزال تتعرض إلى هجوم كبير بدعوات القضاء عليها واستبدال حروفها بالكتابة اللاتينية ,بداع مواكبة العصر وتماشيا مع العولمة فهذا المصطلح الذي أصبح من المعروف أنّه:فرض هيمنة ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية وأخطرها لغوية من الولايات المتحدة الأمريكية على العالم وأنّ العرب ضعفوا وتقبّلوا هذا الوافد إليهم بصدر رحب ,وسمحوا لهذه العولمة باختراق ميادينهم الثقافية واللغوية ،حيث نشرت لغتهم على ألسنة الكثير ،وهو ما نراه اليوم في الجامعات وفي كثير من المدن العربية ،فقد يعتقد البعض أن اللغة العربية قاصرة على استيعاب علوم العصر جهلا منهم بضعف مستخدميها ،وعدم استغلالهم لهذه التكنولوجيا في نشر وتطوير لغتهم،"فليست العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وسائل إنذار وابتلاء للغة العربية بل هي المفروض وسائل إثبات وتطور إذا أحسن العرب استغلالها وتوظيفها "[2]

لأن عدم الثّقة في اللغة العربية والسعي وراء إثبات قدرتها على احتواء هذه التكنولوجيا ومنافستها للغات أجنبية, سيجعل الأمة العربية تضيع ثوريتها وتخسر ذاتها، "إنّ العرب لا يمكنهم تقليص الفجوة الرقمية بين العربية واللغات المتقدمة من معلوماته ،إلا إذا امتلكوا وعيا شاملا لعالم

[1] صالح بلعيد ،ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية،ص:15
[2] هادي نهر ،اللغة العربية وتحديات العولمة، ص:200

المعلومات المعاصر نفسه، وامتلكوا أيضا إستراتيجية واضحة للعمل وتوفير المستلزمات العلمية والمادية للبدء فيه,أما إذا بقينا نستند إلى المراحل فسيكون حالنا كمن يدخل سباقا للعدو وهو يمشي على عكّاز. "[1]

لكي تواكب عصر الحداثة والعولمة مع المحافظة على هويّتنا ،ينبغي أن نولي اهتماما كبيرا للغة العربية،لأنّ اللغة تقوى بالإنتاج العلمي والفكري والثقافي ،فنحن لسنا ضد الانفتاح على لغات وثقافات أجنبية ،لكن لابدّ من التمكّن من لغتنا والحفاظ عليها "ولابد من الإشارة إلى أنّ العولمة شيء والعالمية شيء آخر ،ففي حين أنّ العالمية تعني الانفتاح على الآخر مع الاحتفاظ بالاختلاف الإيديولوجي فإنّ العولمة نفي للآخر،وإحلال للاختراق الثقافي محلّ الشيوع الفكري الذي يسهم في إغناء الحضارات البشرية "[2]

فالكثير ممّن لا يفرّق بين هذين المصطلحين ،لأن العالمية تفسح المجال للانفتاح على الحضارات والأخذ منها وتبادل الثقافات ,أمّا العولمة فهي فرض لوجود ثقافة ما ومحاولة لطمس الهوية الوطنية

و"الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمرّ بها الوطن العربي من جهة، وسرعة التغيّرات في عصر المعلوماتية والعولمة من جهة ثانية ،تظهر اللغة العربية كأنّها عاجزة عن مواكبة التطور، في الوقت الذي نرى فيه أنّ المشكلة لا ترجع إلى اللّغة في حدّ ذاتها،وإنّما الجمود الفكري لبعض المنظّرين الذين يتمسّكون بالشكل على حساب المضمون من جهة ،والى ضعف الانتماء اللغوي القومي من جهة ثانية"[3]

لذا يحتاج العربي إلى بذل جهد لغوي ،كما يحتاج إلى استرجاع ثقته بلغته حتى يؤمن بقدرة لغة الضاد على تلبية مطالب العصر .

[1] هادي نهر ،اللغة العربية وتحدّيات العولمة،ص:301
[2] زكرياء مخلوفي ،واقع العربية في عصر العولمة ،مجلة الأمم ،العدد21(2014)، الجزائر,ص:60
[3] محمود أحمد السيّد ،اللغة العربية وتحديات العصر ،مؤتمر اللغة العربية والمعلوماتية ،دمشق(2006) ص:73

إذ يمكن القول أنّ "محنة اللغة العربية لا تتمثل في جيوش الألفاظ و المصطلحات الوافدة من عالم الحضارة المعاصرة إلى عالمنا النامي فحسب ،بل إنّ محنتها الحقيقية تتمثل في انهزام أبنائها نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم،واستسلامهم في مجال العلوم بالذات"[1]

وما نلاحظه أنّ وضع مؤسسات ومراكز بحث وملتقيات لتطوير اللغة العربية لا يزال حبيس قاعات البحث وأدراج المكاتب,دون أن يخرج إلى الواقع بالاستعمال ،وما هذه العولمة إلاّ استعمار بنمط جديد يستهدف البقاء للأقوى بمنتجاته ولغته،والقضاء على اللغة العربية بإيهام أبنائها أنها غير قادرة على احتواء إفرازات العلم والمعرفة.

كما أنّ"عزوف الدول العربية عن تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية يؤثّر في نموها الاقتصادي والاجتماعي وفي توجيهها نحو مجتمع المعلومات "[2]

فلابدّ من إقحامها في مجالات العلوم من خلال صياغة المادة العلمية للمتعلّم بلغة فصحى وتوسيع استعمالها في مختلف ميادين الحياة ،حيث إنّه"لا تنفصل قضايا عولمة الثقافة و القيم عن قضايا العولمة اللغوية،ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات والثقافات العلمية ،أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة ،أو تحديد مفاهيم اللغة والمصطلحات المتداولة عالميا ، ولكنها تجاوزت تلك الجوانب للنظر في الأهمية المصيرية للغة"[3]

ذلك لأنّ التطبيق العملي للعربية يكون في مجال التربية والتعليم أكثر ممّا يكون في غيرها من المجالات ،وذلك بتنشئة المتعلم على حبّ اللغة العربية الفصحى والرغبة في تعلّمها من المراحل الأولى والاجتهاد في وضع منهج ملائم والتعليم يتماشى مع مستجدات العصر .

[1] زكرياء مخلوفي،واقع اللغة العربية في عصر العولمة ،ص:60

[2] صالح بلعيد ،منافحات في اللغة العربية ،دار الأمل(2006).الجزائر،ص:44

[3] المرجع نفسه،ص:44

فقد"حجبت العربية عن مجالاتها للطبيعة وعزلت عن مجال العلوم والتكنولوجيا, كما انتشرت مدارس اللغة الأجنبية ،وصار العرب ينظرون إليها نظرة فوقية."[1]

هذا ما نشهده على ألسنة طلبة قسم العلوم والتكنولوجيا أو الطب والهندسة ،حيث نجدهم يتقنون اللغة الأجنبية بحكم كثرة استعمالها وممارستها اليومية في التعليم,في حين أنّهم عاجزون عن التحدّث بلغتهم الأم لابتعادهم عنها ,واستبدالهم إيّاها بلغة أخرى بالرّغم من أن لغتهم قادرة على استيعاب العلوم .

كما أنّه قد يكون "من الطبيعي أن تجد العربية خارج حدودها أعداء يكيدون لها لكن من المفزع حقا أن يكون بعض هؤلاء الأعداء من بينها عن قصد، لذلك فهي تقاتل من الجهتين أقربهما أمرّهما أعصاهما ...،ونحن نتطلّع إلى اليوم الذي يتحوّل فيه كل العرب إلى عشّاق مغرمين بلسانهم ذائبين في حرفه يحسنون درسه ويجيدون نطقه ،ويلزمون غرزه فلا ينطقون على أرض العرب إلاّ بالعربية وعلى من أراد أّن يعيش بين ظهرانيهم من الأجانب يتعلم لسانهم ويعاملهم بكلامهم "[2]

فإذا كان الاطّلاع على لغات وثقافات أجنبية ضرورة إنسانية ،فإن إتقان اللغة العربية شرط أساسي للإبداع في مختلف المجالات، والإسهام في رقي الحضارة العربية الإسلامية.

يمكن القول أنّه "ليس لدينا منهج حياتي عام ذو خصوصيات ترشّحه منهجا عربيا ذا حدود ومعالم واضحة للتعامل مع الحياة ، ومع أنفسنا منهجا يؤكّد الهوية القومية أو الشخصية العربية "[3]،فلا نملك إستراتيجية واضحة للتعامل مع النظام العالمي الجديد بكل تحدّياته ،وممّا لا شك فيه أن اللغة هي الدرع الواقي أمام الغزو الثقافي ،ونشر الثقافة العالمية في عصر المعلومات .

[1] زكرياء مخلوفي ،واقع اللغة العربية في عصر العولمة،ص:38
[2] علي أحمد مدكور،فنون تدريس اللغة العربية,ص:55
[3] كمال بشر،اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ،دار غريب،القاهرة(1999),ص:31

اللغة العربية في الإعلام المكتوب :

يعدّ الإعلام من أهم الوسائل الحديثة في الإفصاح عن الرأي ,نظرا لدوره العظيم في تكوين الرأي العام وتهذيبه ورفع مستواه السياسي والثقافي والمعنوي,لذا اعتبرت الصحافة مدرسة الشعب ,إلاّ أنّها سلاح ذو حدّين قد يكون مفيدا و نافعا ،كما يمكن أن يكون ضارا وهادما،نتيجة لما تمتاز به من القدرة على التأثير في سلوك الأفراد والجماعات وثقافة الأمة، "ولعلّ أقدم الوسائل الاتّصالية الإعلامية هي الصحيفة أو الجريدة، التي تقوم على التوزيع الجماهيري وتحتاج إلى مستوى تعليمي معيّن ،وتعتبر أقل تعقيدا من الراديو من الناحية التكنولوجية"[1].

فهي تجسّد حرية الفكر وتنقل مختلف الأفكار ،كما أنّها تساهم في تنوير العقول ونشر اللغة ومن المفروض أنّها "تعتمد إلى حدّ كبير على دقّة الصياغة وسلامة اللغة وصحتها ،كما يفترض في من يصوغ الخبر الدراية والمعرفة بما يريد إيصاله والتمكّن من اللغة ,بما يسمح في التبليغ"[2]

وبما أنّنا بصدد تشخيص الداء الذي تعاني منه اللغة العربية ،فإنّ الإعلام نصيب في ذلك ، حيث إنّ له دورا كبيرا في نشر الثقافة واللغة ،فقد صار تأثيره جليا على كل فئات المجتمع وأكثر مما يمسّه التفكير واللسان العربي .

إذ؛"ينتظر من المحرر الإعلامي وكاتب النص عموما ،أن يعي أن ثمّة فرق بين مستويين في استعمال اللغة ،مستوى التبليغ وهو إيصال المعنى للمخاطب ومستوى البلاغة ويشمل بالإضافة إلى الإيصال وظيفة التأثير في المتلقي ،وفي هذا المستوى تستعمل الاحتمالات النحوية جميعها"[3]

[1]فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16 (2014) الجزائر، ص: 247

[2]حنان اسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ،دار وائل،ط1(2006) الأردن,ص:22

[3]المرجع نفسه ،ص:27

وعليه فإنّه لابدّ من تمكّن الكاتب من اللغة العربية وإتقانها حتى يتسنّى له بلوغ هدفه ،لأنّ دقة التعبيرات والمعاني وبلاغة الأسلوب وجماله ،من شأنهما ترقية ذوق القارئ وتنشئته على لغة فصيحة.

لكن ما نراه في العصر الحالي غير ذلك تماما"فلم ترق بعد الصحافة العمومية في البلاد العربية من خلال قنواتها المختلفة إلى المستوى المطلوب الذي ننشده, ويتمثل هذا التدنّي في مظاهر عديدة, ممّا تبثّه الصحافة العامة والمسموعة منها خصوصا في كثرة الأخطاء النحوية والأسلوبية الشائعة لدى الصحفيين, لعدم مراقبة النصوص قبل بثّها أو نشرها مكتوبة مما يجعلها غير بنّاءة"[1]

فالإعلامي بالنسبة للناس إنسان مثقّف يملك لسانا عربيا فصيحا بحكم دراسته وتكوينه في هذا الميدان ،لكنّنا نلاحظ كثرة الأخطاء النحوية في مختلف المجالات والجرائد فكيف يمكن تفسير ذلك ؟علما أن"الصحافة المكتوبة في النهاية صدى لأفكار وأذواق قرائها ،أكثر ممّا هي رجع لآراء واختيارات محرريها"[2]

لذا يجب أن تكون(الصحافة المكتوبة) وسيلة فعّالة لترقية لغة القارئ وتنوير الرأي العام للنهوض بالفكر العربي،بما أنّها"تحتاج إلى الكثير من الدقّة والعناية في صياغتها ،إذ تفتقر إلى العوامل السمعية والمرئية المساندة في التأثير ،فالقارئ يتعامل مع نص مكتوب ويفترض أن أيّة رسالة إعلامية أو نقلها إليه ينبغي أن تظهر في الكتابة السليمة "[3]

هذا ما يزيد من مسؤولية الإعلامي أو الصحفي ,إذ ينبغي أن تكون كتاباته الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية في أي مجتمع ،"فهناك من اعتبر اللغة الثالثة التي تمزج بين الدارجة

[1] عبد المجيد عيساني،نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة ،دار الكتاب الحديث، ط1 ،القاهرة (2012)،ص:216

[2] عبد العالي رزاقي الخبر في الصحافة والاذاعة والتلفزيون والانترنيت ،دار هومه،الجزائر(2011)،ص: 21

[3] حنان اسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ص:22

والفصحى هي اللغة الإعلامية"[1]، حيث أثّرت هذه اللغة المصطنعة على ألسنة الكثير من العرب ,فأصبحنا نعرف صاحب المقال من كتابته مباشرة ،وذلك من خلال استعماله للهجته المحلية في الكثير من الأحيان,إضافة إلى توظيف المفردات الأجنبية والكلمات العامية المكتوبة بالحروف اللاتينية ،" كما أن لغة الكتابة في بعض الديار العربية ركيكة ومزدحمة بالخطأ النحوي والصرفي واللغوي والإملائي ،وما ينشر في الصحف أقرب إلى العامية سواء بسبب السرعة وعدم الاعتناء بالتصحيح ،أو ضعف المتخرج ،أو آثار النقل والترجمة ،أو غير ذلك من الأسباب."[2]

هذا الضعف في اللغة الإعلامية يعود إلى عدّة أسباب ,أهمها اعتقادهم أن العامية تسهّل التوصيل إلى المتلقي ,فكل ما يهمّهم هو مدخول وحصيلة الإعلام غير مكترثين بلغته التي أصبحت خليطا من العامية والخطاب وركاكة الفصحى والخطأ النحوي ، انعكست سلبا على واقع المجتمع العربي من خلال نفور العرب من لغتهم خاصة المتعلمين منهم ،لأنهم يتأثّرون بما يقرأون وما يسمعون ويقلّدونه،ممّا يؤدي إلى تغيير في سلوكياتهم وتفكيرهم الذي صار تقليدا للغرب في لباسهم وطريقة حديثهم وأكلهم وعاداتهم تقليدا في جانبه السلبي ، وعليه فنحن لسنا ضد العامية أو تعلّم لغة أجنبية ،لكن نأبى أن يكون ذلك على حساب لغة القرآن ،و"الصحافة تملك قدرا هائلا من السلطة اللغوية لما لها تأثير في حياة الناس،فإذا كانت روافدها نقية صافية كانت لغتها رائقة ومشرقة ،وإذا كانت هذه الروافد آسنة معكّرة كانت لغتها مزيجا من هذا الخليط الفاسد"[3] .

إنّ واقع اللغة العربية في الصحافة المكتوبة في تراجع مستمر نظرا لضعفها في مختلف المجالات ,وهو الوضع نفسه الذي تعاني منه في كل مجالات التواصل, إذ استبدلت بالعامية واللغات الأجنبية, وقد كان للإعلام دور في زيادة انحطاط اللغة وتراجع استعمالها ، بدلا من أن يكون حبل النجاة الذي ينتشلها من رطانات العامية وتأثير الثقافات الغربية "ولا يمكن أن تنتشر عبر وسائل

[11] حنان إسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ،ص:18

[2] أبو السعود أحمد الفخراني،من أصول فقه اللغة اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي,ص:205

[3] عبد الحميد بوترعة ، الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 8(2014) ، ص: 200.

الإعلام إذا لم تكن هناك سياسة تدعّمها كلغة وطنية ،مقابل اللغات الأجنبية الزاحفة بقوة لما تمتلكه من مؤهلات في ظل العولمة التي لا تعترف بالحدود ولا بخصوصيات الشعوب."[1] ،فمن المفروض أن تكون هناك قوانين تمنع استعمال العامية والأجنبية في الإعلام سواء أكان مكتوبا أو سمعيا أو مرئيا ، ممّا يفرض وجود العربية الفصحى وتعميمها في هذا المجال وفي جميع المجالات الأخرى .

فلا يمكننا أن ننكر الدور الريادي للإعلام في نشر اللغة في الجزائر إذ؛" خدمت الصحافة المكتوبة اللغة العربية إبّان الفترة الأولى ، وأنشأت توازنا كان مفقودا وأنقذت مكانتها في الجزائر تزامنا مع تحرّك الجامعة في النصف الثاني من السبعينات ، ومواقف المخلصين في مختلف أماكن تواجدهم في مناصب الدولة،وأسسّت لمستقبل كانت التحديات فيه أصعب وأوجدت قارئا وفيّا ."[2]

هذه الدراسات والنقد الذي طال الإعلام حاليا راجع إلى وعي الناس بأهميته وإمكانيته ترقية اللغة وما آل إليه في الوقت الحاضر حاز في أنفس الكثير ممّن هم على دراية بمساهمة حفظ الألسنة وتحصينها من اللحن .

"فالصحف لكي تنتشر تحرص الحرص كلّه على تحقيق تواصل فعّال مع القارئ ,ويتوقف ذلك بطبيعة الحال على مدى التناغم بين المرسل والمستقبل ، فإذا كان المرسل ضعيفا في كتابته غير واثق من نفسه و ليست لديه معلومات كافية عن موضوعه ,فإنّ ذلك يؤثّر على الاتصال ,وإذا كانت الرسالة غير محرّرة بطريقة فعالّة فإنّها تقف في سبيل نجاح الاتّصال "[3].

يقصد بالضعف في الكتابة ,الضعف في امتلاك اللغة الذي له شرط أساسي تقف عليه نجاح العملية الاتصالية ،حيث إنّ " اللغة في نظرية التحرير لا تنفصل عن القناة (chanel) أو الوسيلة

[1] حسين قادري ، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 5(2014)،ص:03

[2] حسين قادري ، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية,ص:05.

[3] عبد العزيز شرف ، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، دار قباء ، القاهرة ،(2009),ص:17.

الصحافية التي تنقل الرسالة ،وهي عبارة عن وسيط لابد من اختياره بدقة لنقل الرسالة بنجاح ,وأن يقوم هذا الاختيار على أساس تحقيق الارتباط الوثيق بين التحرير والجمهور وضرورة التناغم والمشاركة بينهما وهذا الجمهور هو الذي يستقبل رموز التحرير ويعمل على ترجمتها إلى آراء وأفكار."[1]،ووصول الرسالة الإعلامية إلى المتلقي يقتضي معرفة المحرر الصحفي وإدراكه لما يكتبه وذلك بتصوره لما يفهمه المتلقي والانطباع والأثر الذي يمكن أن يتركه عنده وكل ذلك ينبغي أن يتوفر في اللغة المكتوبة .

وما تمتاز به " اللغة العربية الفصحى من خصائص من حيث قدرتها الاتّصالية بالجماهير على امتداد الوطن العربي جعلها أكثر وفاء لمطالب الإعلام وغاياته، لذلك يشترط الإعلاميون في اللغة الإعلامية (الوظيفة الهادفة ، الوضوح و الإشراف) لأنّ الفن الصحفي و الإعلامي بوجه عام فنّ تطبيقي يهدف إلى الاتّصال بالناس "[2] .

ممّا جعل للمحرر الإعلامي شروطا لابد أن يعمل بها ليضمن سلامة الرسالة ووضوحها أهمّها اللغة والتمكّن منها، فهي في الأخير لغة يقرأها الكبير والصغير ومختلف فئات المجتمع لا تخصّ فئة معينة ,لذا يجب أن تكون ألفاظها بسيطة ومفهومة ودقيقة المعنى في الوقت نفسه ،وإذا كان "الإعلاميون قد حددّوا الأسلوب الإعلامي بإعطاء الحقائق بما يمكن من(دقة وسرعة ويسر وظرف)،فإنّ الفصحى انطوت على هذه الخصائص والمواصفات قبل أن يبدأ الإعلاميون البحث عن مواصفات أسلوبهم الذي يريدون ,فالإيجاز في العربية يعدّ من أهم سمات الكلام البليغ. "[3]

ليس الإيجاز فقط وإنّما البساطة والوضوح والدقة من أهّم صفاتها ،ممّا رشّحها لتكون لغة الإعلام الأولى وما من لغة تنافسها في ذلك ,لكن مع الهيمنة الأوروبية التي حدثت مؤخرا استسلم العرب لها ,وتخلّوا عن مبادئهم ليسمحوا للهجات عامية ولغات أجنبية بأن تسيطر على فكرهم وحياتهم اليومية.

---

[1] عبد العزيز شرف ، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ،ص:18 .
[2] محمد عبد المطلب البكاء ، الإعلام واللغة ، دار نينوى ،ط1 (2009) ، ص :44 .
[3] المرجع نفسه ، ص:46

فمن "يرصد تاريخ الصحافة العربية يجد أنّها قامت على أقلام الكتاب والأدباء و لم تقم على أقلام الصحفيين ،لهذا غلب عليها الرأي من خلال المقال الأدبي أو السياسي ،وتخلّفت فيما يتعلق بالأنواع الإعلامية الأخرى ،وخاصة الخبر كنوع قائم بذاته ،ولعلّ هذا ما أدّى إلى التداخل مابين لغة الإعلام ولغة الأدب"[1]،لأنّ الإعلامي ليس موضوعيا طول الوقت، بل يختلف ذلك حسب الموضوع المعالج ،في النهاية هو إنسان له شخصية ورأي يمكنه التعبير عنه و"المقالة الأدبية مواكبة للمقالة الصحفية ،فالأولى كانت تهتّم بقضايا الأدب ,الاجتماع والتاريخ ,الفلسفة والفن ,أمّا الثانية تناولت قضايا المجتمع العربي على الجوانب السياسية ما استطاعت إلى ذلك سبيلا"[2]

بمعنى أنّ هناك اختلافا بين المقال الصحفي والأدبي بالرغم من وجود تداخل بينهما ,نتيجة تأثر المقال الصحفي بالطريقة الأدبية والظروف التي نشأت فيها كلاّ منهما ،يكمن هذا الاختلاف في اعتماد المقال الصحفي على "عرض الأحاسيس ودقة المشاعر ،فتظهر من خلاله صورة الكاتب متناولا عصره وبيئته الاجتماعية والسياسية والقضايا العارضة ....الخ ،أمّا المقال الأدبي فهو يعتمد على الخيال الخلاّق المبدع للكاتب وعليه أن يبسّط الفكرة ويوضّحها في لغة سليمة بعيدة عن الركاكة والغموض"[3].

فنجد في المقال الصحفي حججا وبراهين، إحصاءات وبيانات بلغة تعتمد الشرح والتفسير والتوضيح لتصل إلى أكبر شريحة من المجتمع ،أما لغة الأدب فتقوم على الخيال والإبداع بأسلوب بديع ودقيق قد يحمل معاني تتعدد قرائتها .

اللغة العربية في الإعلام المسموع :

إنّ الهزيمة الحاصلة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ,أسفرت عن هزيمة نفسية أصابت الذات العربية وأثرت على أشكال التواصل،فالمشكلة "لاتكمن في تكنولوجيا الإعلام ذاتها

[1] عبد العالي رزاقي،الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنيت،ص:25
[2] عبد الرحمن عبد الحميد علي ،معالم المقال الأدبي والصحفي ،دار الكتاب الحديث ،مصر(2008)،ص: 37
[3] المرجع نفسه ، ص:168

,قدر ما تكمن في القائمين عليها وفي التوجيه الثقافي لمحتوى الرسالة الإعلامية ,لانتقاء المفاهيم التي تبث والقيم التي تنّمي مسؤولية رجال الإعلام"[1]، لأنّ سوء استخدام الوظيفة الإعلامية للغة يرتبط بكل مسؤول عن النشر والتحرير الصحفي والبث الإذاعي والتلفزيوني ،كما يرتبط بالتكوين اللغوي الجيّد لرجال الإعلام ؛إذ "يجب أن تكرّس وسائل الإعلام المختلفة جلّ اهتمامها من أجل تقويم المعوّج وتصحيح اللسان الإعلامي, كاختيار العاملين بها وتدريبهم على اللغة الفصيحة واختيار البرامج التي تنّمي عند الجماهير قوة اللغة وسلامتها, وتحاشي الوقوع في أي خطأ أو لحن يعتبر من الضروريات التي ينبغي الإحاطة بها"[2] .

فما نراه في قسم الإعلام والاتصال هو دراسة لمختلف جوانب الاتصال و تجاهل لمستوى اللغة ولاوجود لمقاييس في التوظيف تفرض على الإعلاميين تمكنّا من اللغة العربية، يتجلى ذلك أكثر في الإعلام المسموع ،حيث يكثر اللحن ويضعف التعبير باللغة الفصحى بالرغم من أن" الاذاعة أفضل وسيلة في تعليم وتعميم اللغة العربية لأسباب أهمّها أنّها تخاطب عامة الناس, فهي لاتوجّه خطابها للمثقفين فقط عكس الصحف التي تتطلب حسن القراءة فضلا على تنوّع برامجها التي تمسّ الحياة اليومية للمواطن مباشرة "[3] .

إنّ الكثير من أمهاتنا وأبائنا يحرصون على تتبع البرامج الإذاعية ويتأثرون بها ,الأمر الذي كان من شأنه تصويب ألسنتهم وتعليمهم الفصحى ، فلا ننكر أنّها كانت كذلك في وقت مضى حيث ساهمت في " تعريف المواطن البسيط مفردات الاختيارات السياسية والثقافية والاقتصادية والتي كان الشعب يجهلها من قبل،وهذا في شكل حصص تعليمية وتثقيفية وترفيهية وإخبارية ،جعلت فئة الشباب تتبعها وتزوّدت منها بثروة لغوية مفيدة في الدراسة لمن كان طالبا أو في حياته اليومية"[4] .

[1] رشدي أحمد طعيمة ،محمود كامل الناقة،اللغة العربية والتفاهم العالمي ،المبادئ والآليات،ص:126
[2] المرجع نفسه،ص:118.
[3] حسين قادري ، دور وسائل الإعلام ، مجلة العلوم الإنسانية ،ص:10.
[4] المرجع نفسه ،ص:10.

لكن مع سرعة انتشار التكنولوجيا والعولمة وثقافات الغرب، تراجع استعمالها واستبدلت بالعامية وامتازت بالتداخل اللغوي ،إذ أهملها أهلها فصارت حبيسة الكتب والتفاسير، واقتصرت على الجانب الديني ،وصارت"لغة الإعلام المعتمدة منزلة بين المنزلتين ،فلا هي اللغة الفصيحة في قواعدها ومقاييسها وأبنيتها وأصولها ،ولاهي لغة عامية لا تلتزم قيودا ولا تخضع لقياس ولا تسري عليها أحكام ،ولكنّ ميزة هذه اللغة أنّها واسعة الانتشار ، انتقل بها الحرف العربي إلى آفاق بعيدة ,ولكن الخطورة هنا تكمن في أنّها تحلّ محلّ الفصحى" [1]

يمكننا القول إنّ هذه اللهجة بعيدة عن الفصحى لا ترقى إلى مستواها أبدا ،وما يدّعيه البعض من سهولة ألفاظها وبساطتها وقدرتها على الإبلاغ ،ما هو إلا حجّة لتبرير تراجع استخدام الفصحى في مختلف وسائل الإعلام والاتّصال .

إنّ "الإذاعة هي صحافة مسموعة ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب وفي توحيد نطق المفردات ، وفي التقريب بين اللهجات وليس من المستبعد أن تنجح في إحلال الفصحى المبسطة محلّ العامية السائدة "[2] ،لأنّ الإنسان يتأثّر كثيرا بما يسمعه ،حيث نجد أن ابن العاصمة مثلا ،إذا ذهب إلى مدينة وهران يتأثر بلهجتهم في وقت قصير لأنّه يسمعها يوميا فما بالك إذا كانت هذه اللغة المتداولة هي العربية الفصحى، فالمشكلة تكمن في التداول المستمر وليس في اللغة في حد ذاتها لذا"تلام وسائل الإعلام في الجزائر كما تلام في سائر الأقطار العربية لترخصها في استعمال العامية أو الهجينة من العامية والأجنبية ,لأنها تمسّ الوحدة اللغوية بين الأقطار العربية ،وتهبط بلغة الجمهور إلى الحدود الإقليمية الضيّقة التي تضيق فهم المتلقي وتقلص معارفه، وتزيد الحواجز بينه وبين أبناء قومه من أصحاب اللهجات المحلية الأخرى " [3].

[1] زكريا مخلوقي ، واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، مجلة الأمم ، ص: 62 .

[2] http /www . soft ware -602. Com(22/05/2015).pa :06

[3] المرجع نفسه ص :07

فبالرغم من إعلان اللغة العربية كلغة رسمية في البلاد ،إلّا أنّنا نجدها بعيدة عن الإعلام والاقتصاد والسياسة والثقافة،"فالمادة 06 من القانون رقم 07-20 مؤرخ في 8 رمضان عام 1410 موافق لـــ 3ابريل سنة 1990 المتعلق بالإعلام, تصدر النشريات الدورية للإعلام العام باللغة العربية ابتداء من تاريخ صدور هذا القانون " [1].

وهنا نرى أن في قانون الإعلام هناك مادة تنصّ على الإصدار باللغة العربية,فكيف نفسّر اللغة الحالية للإعلام؟وهل ما آلت إليه ليس تجاوزا للقانون؟

كما أنّ "اللغة في الإذاعة تعتمد في إعلاميتها على ما يمكن نقله إلى أذهان المستمعين , فهي تهتمّ بإظهار المواطن التي يحتاج إلى إبرازها عن طريق النبر والتنغيم, والاعتناء أكثر بمواطن الوصل والفصل انطلاقا من أنّ السامع لايتكئ على وسيلة أخرى تعينه في فهم الرسالة اللغوية عدا الأصوات"[2] .

بمعنى أنّ المذيع لابدّ له أن يكون ملقيا ومؤديا متمكّنا يجيد التلاعب بالألفاظ,حيث يعرف كيف يستعمل الاستفهام والتعجّب ....وغيرها من الأساليب التي تحتويها الفصحى حتى يتسنّى له إبلاغ الرسالة الإعلامية وترك الأثر والانطباع في ذهن المتلقّي ,هذا ما يجب مراعاته خلال التوظيف في مجال الإعلام"فيرى متتبّعوا لغة الإعلام أنّ الأخطاء الموجودة في تراكيبها مشوهة لصورة العربية فهي غير قادرة على إيصال الرسالة اللغوية بالمستوى المطلوب,إضافة إلى صياغة الخبر انطلاقا من فكرة تغليب الجملة الاسمية على الفعلية"[3] ،وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أمر مهم وهو المعيقات الفيزيولوجية أو أمراض الكلام التي من شأنها إعاقة وصول الرسالة كالتأتأة أوالحبسة...,هذا بالإضافة إلى استعمال المبني للمجهول وشيوع الجمل الاسمية ....وغيرها من الأخطاء التي شوّهت صورة العربية .

[1] طارق كور ، جرائم الصحافة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 ، ص :38 .
[2] حنان اسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية،ص:21
[3] المرجع نفسه ،ص:28

إنّ"أهم وسيلة لاكتساب اللسان المنطوق هي وسائل الإعلام المنطوقة..... الاذاعة والتلفزيون، ذلك لأنّ هذا الجهاز الخطير يعبّر عن الأمة كبيرها وصغيرها،ولأنّه هو الجهازالناطق بلسان العرب ليل نهار، وإذا كانت الكلمة العربية مهزوزة ليل نهار فسوف تصل إلى ناطقها ,إلى المرأة والفلاّح وإلى الصانع وإلى المثقّف وإلى العامي مهزوزة أيضا،وإذا خرجت الكلمة صحيحة استقرّت صحيحة فصيحة في الأذهان، وهكذا تستقر القواعد وتتماسك وتصل إلى بيئة لغوية صحيحة يستطيع الإنسان فيما بعد أن يستمد منها ما يشاء, واكتساب أيّة لغة على وجه الأرض تلخّص في جملة :اسمع,اسمع..."[1] .

ودليل ذلك الطفل الذي ينشأ في أسرة معقّدة لا يتكلم فيها الأب ولا الأم ولا الأخ, فيتأخّر نطقه كثيرا في حين ينطق مبكرا الطفل الذي يسمع حديث أمه وأبيه ويكتسب لغة في مرحلة متقدمة من سنّه، لذا كان الاستماع من أهم المهارات،اللغوية .

"والعربية في الإعلام كما هو حالها في الفضاء العربي ليست عربية واحدة، بل مستويات أو تنويعات الفصيحة والوسطى و اللهجات المتنوعة والخطاب الهجين، والواضح أنّ الثبوت بمعنى البقاء على الصفة التاريخية المستمرة ،إنّما يتمثّل في الثلاث الأول ذلك أنّ سائر المستويات تمثّل تحوّلات متفاوتة"[2]

ما زاد من انتشار العامية واكتساحها ألسنة العرب هو كثرة الإذاعات الجهوية، ففي الجزائر نجد اذاعة في كل ولاية ولكل اذاعة لغتها أو لهجتها الخاصة ،وبملازمتها الأسرة من وقت استيقاظهم حتى ايوائهم للفراش ،كان انعكاسها جليّا على ملكتهم اللغوية، فهم يسمعون عامية بحتة ،كما أنّ قول المسؤولين "إنّ الجمهور يريد البث بالعامية من البرامج الفصيحة لأنّ نسبة كبيرة منهم أميون لايعرفون الفصحى ولا يفهمونها ،أفيصحّ أن تجعل النصيب الأوفر من البرامج بالعامية من أجل الأميين ؟،ثم من قال إنّ الفصحى تعني التقعّر والتشدّق واختيار الألفاظ الوحشية

[1] نهاد الموسى، اللغة العربية بين العصر الحديث بين قيم الثّبوت وقوى التحوّل،ص:107
[2] المرجع نفسه،ص:113

والأساليب الغريبة؟ وإنّ هذا الجمهورالذي يتّهمونه هونفسه الذي يستمع إلى نشرات الأخبار الخاصة والعامة وخطبة الجمعة بالفصحى السّهلة ،فيفهمها ويعيها ولا ينفر منها ،وهو نفسه الذي يستمع إلى نشرات الأخبار وخطب السياسة وغير ذلك ، فلا يضيره ذلك ويفهمها مهما اختلفت لهجاتها العامية "[1]، وما ذلك إلاّحجّة واهية ، فالطفل هو أمّي لايعرف القراءة والكتابة ، لكنّه يفهم لغة الرسوم المتحركة ويتعلّمها ، والكبار سنّا هم أميون لكنّهم يفهمون لغة الأخبار ويحرصون على تتبّعها .

ممّا يجعل الأسلوب الاذاعي هو " الأسلوب الذي يصلح أن تخاطب به جدّة في التسعين من عمرها لاتسمع جّيدا ، ومن ثم لا تحتاج إلى وضوح وسرعة في الآداء ,وتخاطب به طفلا لا يتجاوز عمره الرابعة عشر ،ومن ثم تحتاج إلى اختيار ألفاظ معينة تتفق مع هذا العمر وتخاطب به رجلا ناضجا من حيث الأفكار,ويمكن استنادا إلى هذا أن تتحدّد أنّ من أهمّ خصائص اللغة الاذاعية : الوضوح و الاختصار ، وسلامة اللغة و التأثر بالمسخة الذاتية والشخصية للمذيع. "[2]

هذا ما يؤّكد على ضرورة التكوين العلمي والميداني واللغوي لرجال الإعلام كلّ في مجال تخصصه, لإنشاء مذيع كفء ذو أسلوب جيّد يصل به إلى مختلف الفئات والأعمار ،حتى لا يتمّ توظيف أصحاب شهادة ليسانس في الحقوق وما شابه ذلك من التخصّصات التي لا تمتّ للإعلام بصلة ، فتكثر الأساليب اللغوية الركيكة الممزوجة بالترجمة .

القائمين على الاتّصال يجب أن تتوفر فيهم مجموعة من الشروط أهمّها :

"1ــ القدرة على التأثير بشكل أو بآخر في الأفكار والآراء .

2ــ الأشخاص الذين يتولّون إدارة العملية الاتّصالية وتسييرها وعلى ضوء ما يتمتّعون به من قدرات وكفاءات في الآداء ،ليتحدّد مصيرالعملية الاتّصالية برمّتها 3ــالقائمون بالاتّصال هم أفراد

[1] أبو السعود أحمد الفخراني ،من أصول فقه اللغة.اللهجات والتعريب والازدواج اللغوي ص:264
[2] محمود خليل ، محمد منصور هيبة ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص:82

أو قرين منظّم يرتبط مباشرة بنقل المعلومات من فرد لآخر عبر الوسيلة الإعلامية أو له علاقة بتسير الجمهور أو مراقبة نشر الرسائل الإعلامية إلى الجمهور عبر الوسائل الإعلامية .

4ـــالأشخاص الذين يؤدّون دورا فعليا ومباشرا في إنتاج الرسائل الإعلامية " [1] .بمعنى أن التوظيف في مجال الإعلام لابدّ أن يكون لأهل الاختصاص دون غيرهم, لأنّهم من المفروض مكوّنون في هذا الميدان وعلى دراية تامة بأدقّ تفاصيله ، ممّا يؤهّلهم للوصول إلى أذهان الجمهور ،ضف إلى ذلك"توفّر مهارات الاتّصال وهي خمس مهارات : الكتابة, التحدث، القراءة، الإنصات، القدرة على التفكير السليم, لتحديد أهداف الاتّصال ومستوى معرفة المصدر وتخصّصه بالموضوع الذي يعالجه يؤثر في زيادة فعّاليته ... الدقّة والتأكد من صدق المعلومة المقدمة للجمهور .

5ـــالعمل من أجل المصلحة العامة والابتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية .

6ـــالحفاظ على كرامة ونزاهة المهنة و احترام سر المهنة وأخلاقياتها

7ـــالدفاع عن حقوق الإنسان والمشاركة في الإصلاح الاجتماعي

8ـــاحترام الحياة الخاصة للمواطنين والإلتزام بالموضوعية والصدق وتبنّي اتّجاهات الجمهور"[2]

هي شروط تحمّل رجل الإعلام مسؤولية كبيرة لأنّه يواجه الرأي العام ,وذلك يقتضي دقّة وبلاغة الرسالة الإعلامية حتّى لاتخالف أقواله نواياه .

إنّ "هذه اللغة تراعي أنّ من أصول الإلقاء الاذاعي ،تقدير القيمة الصوتية للألفاظ والتدقيق في استخدامها وفي معرفة وقعها الحقيقي على الأذن "[3] ،هذا ما أشرنا إليه سابقا في إبراز أهمية النبر والتنغيم، ودليل ذلك القراءات القرآنية وأحكام التجويد التي تهتم كثيرا بالسمع, حيث يحكم على معاني القرآن الكريم من وقع الصوت في الأذن .

[1] بسّام عبد الرحمان المشاقبة , الرقابة الإعلامية ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2014 ،ص: 79
[2] المرجع نفسه ، ص: 80 .
[3] محمود خليل ، محمد منصور هيبة ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص: 82 .

هذا بالإضافة إلى أنّ " معظم الصحفيين إن لم يكن كلّهم حينما يقفون أمام الميكرفون، ويتحدّثون إلى الناس ... تأتي لغتهم إمّا فصحى مثخنة الجراح بالأخطاء والتجاوزات اللغوية ، وإمّا عامية فجّة "[1]،حيث تبين عن ضعف ملكتهم اللغوية ورصيدهم اللفظي وعدم امتلاكهم للفصحى فتنقل أصواتهم لغة مشوهة عبر أثير الموجات الإذاعية إلى العرب والأجانب ؛ إذ يعدّ ذلك إجحافا في حق لغة القرآن الكريم.

وللتقليل من" أخطاء الإعلام المسموع الذي يخفي شيئا من أخطاء المتكلم بخلاف الإعلام المكتوب، يجب أن تتّخذ جملة من الإجراءات وكلّها تتعلق بالنشرات والبرامج الإخبارية والتعليقات السياسية ، التي يفترض ألّا يسمح بقراءتها إلّا المتمكّنون من اللغة القادرون على الإلقاء السليم "[2]، فإذا لاحظنا تردّد المذيعين في كلامهم وتلعثمهم ممّا يدعو لإيجاد حلول من شأنها التقليل من هذه الأخطاء ,وصقل وتدريب لغتهم وعدم الاستهانة بهذا الأمر لحماية آذان المستمعين من هذا الخلط اللغوي .

وبما أنّ العربية هي اللغة التي لا تضاهيها لغة أخرى ،فربّما نجد أن الأجانب هم أكثر معرفة بها وحرصا عليها وإلّا فكيف بالأمريكي الذي هداه الله ،"ودخل في الإسلام أقام وزملائه حفل تكريم ووقف بينهم خطيبا ،ليفاجئهم بالعربية بلغة الإسلام فاستغربوا منه ذلك وعندما سألوه عن السبب قال : الإنجليزية هي لغة أمّي التي نشأت عليها وأمّا العربية فهي لغة أمّتي التي اهتديت إليها " [3].

من المؤسف جدّا أن يأخذ الأجانب منّا كل شيء حتى لغتنا وديننا ، ومن الأمرّ أن يتفوّقوا في إتقانها بالرغم من أننا تربّينا عليها منذ الصغر ،وهم لم يعرفوها إلاّ في فترة وجيزة وسرّ ذلك جدّيتهم وحرصهم الكبير على معرفتها، في حين تخلّينا نحن عنها وتجاهلنا أهميتها .

---

[1]أحمد مختار عمر ، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الاذاعيين ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط1 (1991) ، ط2 (1993)، ص:21.

[2]المرجع نفسه، ص:27.

[3]أثر الوسائل التقنية في تطوير تعليم العربية ، منشورات جمعية حماية اللغة العربية ، ط1 ، 2002 الإمارات نقلا عن :صالح بلعيد ، منافحات في اللغة العربية ، دار الأمل 2006 ، ص: 46 .

اللغة العربية في الإعلام المرئي :

تعيش اللغة العربية أزمة حقيقية في الوسائط الإعلامية ، أو في مؤسسات الدولة العربية لاسيّما ما يشهده الوطن العربي من كثرة الفضائيات وانتشار عالم الصورة ،الذي بات لا يمكن الاستغناء عنه من خلال اتّساع شبكة الاتصال الإلكتروني ،الذي نقل بدوره النفوذ اللغوي للأجانب لأنّ " تكنولوجيا الاتّصال المرئي خاصة ليست بكماء ،بل تتكلّم بالصورة الملونة ، وتحسن الكلام وتأثر وتوحي بمعاني قد لا يدركها خاصة إذا كانت قادمة من أرض ليست أرضنا وتنقل أفكار و إيديولوجية مجتمعات لاتمثّل فكرنا وعقيدتنا وتراثنا .... ، إنّ هذا من شأنه خرق أمننا الثقافي والاجتماعي والتربوي ،وزيادة حدّة اللاّتوازن الثقافي والإيديولوجي والاجتماعي بكل صوره وآثاره " [1].

فهي تقوم بتصوير الواقع ومحاكاته ، كما تنقل تراث وحضارات الغرب إلى عقول وقلوب العرب وقد أحسنت التأثير فيهم وأسمى دليل على ذلك ،هو تخلّيهم عن لغتهم العربية الفصحى وتبنيّهم لغات أخرى ،" والملاحظ أنّ كثيرا من رجال الإعلام العربي الإسلامي يفتقرون لهذه الصفات ،ممّا يجعل إعلامنا عاجزا عن مسايرة إعلام الآخرين ، وعاجزا عن تصحيح الصور النمطية التي ترسّخت في عقولنا ،ما يستلزم تدريب هؤلاء الخبراء واطّلاعهم على كل ما هو جديد في مجال الإعلام "[2] .

يقصد بالصفات التي تميّز الإعلام المحترف الذي يجمع بين الخبرة والمعرفة والأسلوب واللغة الدقيقة ، حيث يفتقر إعلامنا إلى الحيوية وارتقاء اللغة، من خلال استسلام أهلها بعرضهم البرامج المدبلجة بلهجات عربية مختلفة أو بلغات أجنبية ، فاستطاعت أن تعبث بعقل ووقت العرب لأنّه على تواصل مستمر مع مختلف القنوات ، فبدل من أن يكون وسيلة إيجابية للإنتاج الخلّاق والوعي البشري أضحت وسيلة مدمّرة للغة الإنسان وقيمه .

[1] رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة ،اللغة العربية والتفاهم العالمي, ص: 124 .
[2] المرجع نفسه ، ص: 126 .

كما " أنّ الاذاعة المرئية (التلفاز) تعتمد بالإضافة إلى التأثير السمعي على لغة الإيماء ممثّلة بحركات الجسد (كالأطراف والعينين والشفتين), ولهذه اللغة تأثير مهم في إيصال الرسالة اللغوية ,فعند النطق بتركيب إعلامي (كالتوليد)مثلا، تكون إيماءات الوجه معبرة عن هذا التركيب فتصل الرسالة الإعلامية بطريقة أجلى وأعمق تأثيرا ... ،كما أنّ فنية اختيار الصور والألوان بتدرّجاتها الهادئة والصاخبة بحسب الغرض تقدّم أبعاد إضافية تعمّق الرسالة الكلامية ،إن كانت موجهة بدقّة اتّجاه الغرض المطلوب "[1] .

ووجود هذه الإضافة في الإعلام المرئي يسهّل وصول اللغة وتوظيفها ،كما يساهم في انتشارها بسرعة أكثر من الصحافة المكتوبة والإعلام المسموع ،وعدم إدراك العرب لذلك واستغلاله إيجابيا هو ما نتج عنه هذه الأزمة اللغوية والعجز اللفظي ،لأنّ " عدم الاهتمام بالقدر المطلوب بترخيص حصص للأطفال بغرض ترسيخ القواعد النحوية عن طريق مختلف الحصص الممكنة (رسوم ، مناهج تعليمة ، أفلام ، ....إلخ) وتأليف أغاني وتمثيليات وقصص مسموعة أو مرئية كل هذا الوضع في الحسبان ، خصوصا في الاذاعة المرئية التي تشدّ الأولاد ببرامجها بغرابة فائقة ، فإنّها بذلك تستطيع أن تساعد في تثبيت المعلومات وتعليم التلاميذ الأساليب الفصيحة ولايتطلّب أمرا كهذا إلّا قرارات سياسية محكمة وإخلاصا في تنفيذها بعد تحديد السياسة اللغوية للبلاد العربية "[2] .

فكل ما نشهده اليوم من برامج سواء أكانت ثقافية أو ترفيهية تقدّم بالعامية،حيث غزت في السنوات الأخيرة الترجمة السورية للأفلام التركية فتركت أثرا كبيرا على لغة العرب وحتى تقاليدهم ، إذ أغرت عقولهم وعواطفهم لتجعلهم يقلّدونها ، ونالت نسبة كبيرة من المشاهدة من

[1] حنان إسماعيل عمايرة ، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ، ص: 21 .
[2] عبد المجيد عيساني ، نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللغة ، دار الكتاب الحديث ، ط1 (2012) ، القاهرة ، ص: 216 .

جميع الفئات والأعمار، ولو كان هناك قرار سياسي يمنع البث باللغة العربية لما أصبح حال العربية على ماهو عليه اليوم [1].

فقد كثر الحديث عن حريّة الصحافة وعلاقتها بالسلطة السياسية ،حيث نجد أنّ " السلطة السياسية شديدة الحساسية اتّجاه الصحافة والممارسات الصحافية عموما والصحفيون وكتاب الصحافة لهم أيضا شديدو الحساسية اتّجاه السلطة السياسية،ويرون أنهم مضطهدون ومحرومون من حقوقهم في التعبير,وفي هذه الأزمة يزعم كل طرف لنفسه حقوقا غير مكفولة له ,أو يكيّف نصوص القانون لصالحه ولكلّ منهم حججه ومبرراته ,وتذخر التقارير الدولية والعربية العديد من الوقائع التي تعطي صورة سيّئة جدّا لوقائع حقوق الإنسان تراجعا مستمرا في أنحاء العالم العربي" [2].

لكن هذه القوانين السياسية لم تمسّ الجانب اللغوي في البث الإعلامي ،لأنّها تسمح باستعمال اللهجات العامية واللغات الأجنبية ،بالرّغم من أنّها قادرة على منع ذلك مثلما تمنع أمورا أخرى تتعلّق بالمضمون .

لذا فإنّ هناك " أوضاعا في الصحافة العربية تستلزم تدخّل الدولة بسلطاتها صيانة للسّلم الاجتماعي والأمن العام للمجتمع وأخلاقياته وتقاليده وأعرافه ، وقد تدهورت الممارسات الصحافية وأساليب الكتابة والتعبير مضمونا ولغة "[3].

يمكن القول إنّه لا يوجد قرار سياسي يساهم في نشر وتعميم العربية خاصة في مجال الاتّصال والإعلام ،بدليل أنّ السلطات السياسية تمارس الرقابة للمنتوج الإعلامي وتحرص على تنفيذ قوانين الإعلام الموجودة في النصوص الدستورية،لكنّها لم تقم بإجراءات قانونية لحظر تداول لغة غير العربية في البث الإعلامي سواء في الإذاعة أو الصحافة المكتوبة أو التلفزيون .

[1] عبد العالي رزاقي ، الخبر في الصحافة والتلفزيون والأنترنت ، ص:27 .
[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة ، الرقابة الإعلامية ، دار أسامة ، الأردن ، ط1 ، 2014 ، ص: 234 .
[3] المرجع نفسه ، ص: 242 .

لأنه "مهما اختلفت الآراء حول اللغة الإعلامية ,فإنّها ستبقى اللغة الأكثر تداولا بين الناس, لأنّها لغتهم اليومية في صياغتها الفصحى السليمة ليتعاملون بها ميدانيا ،وهي تساهم في ترقية اللهجات وتهذيبها ،وتساعد الفصحى على الانتشار واكتساب مفردات جديدة ." [1]

لا يمكننا أن ننكر مدى أهمية اللغة الإعلامية ودورها في نشر العربية وتوجيه الرأي العام ,لكن لابّد أن يكون ذلك بالعربية الفصحى لتستعيد هذه اللغة مكانتها ويستعيد أهلها ثقتهم بها وبأنفسهم ويحققّوا لها النجاح الفكري والعلمي والاقتصادي والسياسي .

فبما أن "لغة الصحافة توصف بأنها قريبة الدلالة سريعة الفهم تقترب كثيرا من لغة الخطاب اليومي وتتفاعل مباشرة مع الواقع الخارجي ,وفيها الكثير من التراكيب الجديدة التي تعبر عن معاني حديثة ,فالحدث يصنع لغة خاصة به قد تنتهي بموته وتحمل طابع الدقة والحيوية والوضوح ويختلف الأسلوب باختلاف المشاركين في الحدث ومضمون الموضوع "[2] .

ولغة الضاد كفيلة بأن تتناسب مع الأحداث اليومية, فهي مطيعة تستجيب لحاجة الإنسان في أي مجال تتّسم بالاشتقاق والتوليد،ومع هذا التطور التكنولوجي والعلمي ،قد ولدت ألفاظا ومصطلحات جديدة يمكنها التعبير عمّا يريده مستعملها بدقة ووضوح.

لذلك"لا نقبل من اللغة إلا الفصحى وذلك لخصائصها التي انطوت عليها، ولسماتها التي تجعلها وفيّة لمتطلبات العمل الإعلامي في عملية الاتّصال ، الذي يستهدف إحداث تجاوب مع الشخص المتّصل به أو محاولة إشراكه في استيعاب المعلومات ،أو في نقل فكرة أو اتّجاه،لأن اللغة هي الرابطة التي تربط الإعلام بالمجتمع ،ولأنّها ترجع في عناصرها إلى أمرين :الصوت والدلالة بأقسامها ,لذا يجب أن ننظر إليها نظرة علمية صحيحة من مختلف جوانبها. "[3]

[1] عبد العالي رزاقي ، الخبر في الصحافة والتلفزيون والأنترنت ، ص:27 .

[2] المرجع نفسه ، ص:28

[3] محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة ،ص:53

فضياعها ينتج عنه ضياع أهلها ممّا يحتم تجنّب اللهجات العامية في جميع البرامج الإعلامية ,بما في ذلك البرامج والأفلام والمسرحيات والرسوم المتحركة ، لأن في ذلك ضعف في أثر اللغة العربية على الألسنة ويحطّ من قيمتها في النفوس.

"وقد ظهرت الدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت في هذا المجال وأنّ الإنسان يتعلم (83 %) عن طريق حاسة البصر و(11 %) عن طريق حاسة السمع ويتذكر (20 %) مما يسمع و(50 %) ممّا يسمعه ويراه ,وعلى الرغم من أنّ هذه النتائج تأكّد اختلاف التأثير بين وسائل الإعلام؛ إذ يبرز التلفاز وتأثيره في الجماهير ,إلّا أنّها تدلّنا على الخطر الذي امتلكته هذه الوسائل في الثقافة والتربية والتعليم " [1].

من خلال هذه النتائج نجد أنّ الإنسان يتأثّر بما يراه ويسمعه بنسبة كبيرة جدّا، حيث إنّ الاكتساب اللغوي للطفل يكون عن طريق البرامج الإعلامية لأنّه في اتّصال دائم معها وتلازمه طول الوقت ، لذا لابد من إلزام جميع وسائل الإعلام بأن تبثّ الوعي عند العرب بأهمية اللغة العربية وضرورة ترقيتها في جميع المجالات.

و" قد أتاح العلم الحديث للغة ممكنات ووسائل متعددة للتعبير عن دقائق الأحكام العقلية وصورها النظرية والتطبيقية،كما أتاح للألفاظ المعنوية المجردة انطلاقات جديدة مالت بها نحو وضوح أكثر وتخصيص أدق وأصبحت كلمات بفضل تقدم الآداب وفنون الإعلام والاتصال بالجماهير ,غنيّة بالمدلولات التي تعمّقت في أغوار النفس البشرية وحاجة الإنسان, حتى صار عددا من ألفاظ اللغة عالما من الإشارات والرموز المعبّرة عن أدقّ المعاني المجردة وأعمقها " [2]

هذا يحيلنا إلى الأثر الاجتماعي في تطور اللغة ، فلولا حاجة المجتمع إلى لغة جديدة تخدم أغراضه لما تطورت ، كما أنّ للتلفزيون دور هام في رفع المستوى الفكري للمشاهد " وتطور المعرفة وتنوع البرامج الثقافية العامة المعاصرة ، إلى جانب تقديم الترفيه والتسلية بالطبع لأنّه جامع

[1] محمد عبد المطلب البكاء, الإعلام واللغة، ص: 114 .
[2] عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص: 46 .

للعديد من البرامج المتنوعة ،كما نعرف أنّ علماء الاجتماع يرونه عاملا من أهم العوامل الاجتماعية لأن له دورا في تغيير السلوك الاجتماعي " [1] .

يبدو أنّه لا يمكننا التسليم بهذا الرأي لاسيّما ما يشهده الإعلام المرئي في الآونة الأخيرة من ترويج الأفكار الغربية لا تمتّ لديننا ولا لتقاليدنا وعاداتنا بصلة ، فكلّ ما تعرضه هو تمجيد للفن الغنائي والمشاهير والمسرح والسنيما والرياضة والدراما المعروضة بلهجات عامية ,فبعدما " جاءت الصحيفة كوسيلة إعلامية أولى ثم تلتها الإذاعة المسموعة كوسيلة ثانية وامتداد لها ثمّ جاءت الإمبراطورة التي تحكم الآن عالم الإعلام: الشاشة أو الصورة التلفزيونية ... ، فعند بدايات التلفزيونات العربية وانتشار الأخبار التلفزيونية فيها، لم يكن في وعي العاملين في إنتاج النشرات الإخبارية وإدارتها سوى الصحيفة المكتوبة والإذاعة المسموعة، وبالتالي تعاملوا مع الوسيلة الإعلامية المرئية الجديدة... تعاملهم مع الصحيفة والإذاعة واستخدموا التعابير المهنية والإدارية والتقنية نفسها المستخدمة في المكتوب والمسموع "[2] .

ويقصد بذلك أنّ المذيع الذي وراء الميكروفون، هونفسه الذي أمام الشاشة بأسلوبه ولغته وهذا أمر طبيعي في البداية ضف إلى ذلك الارتباط الوثيق بين الصحافة المكتوبة والصورة التلفزيونية ،فبما أنّ اللغة الإعلامية "لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام، وهذه الخاصية في اللغة العربية ظاهرة من تركيب مفرداتها وقواعدها وعباراتها،تركيبا يرمي إلى النمذجة والتبسيط ،أخص الخصائص في اللغة الإعلامية التي تستخدم الرموز المجمّدة، أو الأنماط أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الإنسانية العديدة "[3].

فاللغة العربية ليست لغة معقّدة كما يدّعي البعض ،وإنّما تحتوي ألفاظا وتراكيب يمكنها سدّ حاجة الإعلامي والأديب وغيرهما ،لطالما كانت حبل وصل بين الإنسان وبيئته, غنيّة بالمفردات

[1] سليم عبد النبي ، الإعلام التلفزيوني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ص: 29 .
[2] المرجع نفسه، ص: 91 .
[3] عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص: 72 .

والمعاني فكيف للغة أجنبية أن تنافسها أولهجة عامية أن تحلّ محلّها ؟،و" اللغة الإعلامية العربية تؤثر الإفصاح في التعبير عن ذلك كله ،تارة بالتنقيب في مكانز اللغة عن الكلمات العربية التي تدلّ من قرب أو بعد على ما طرأ من المسمّيات مادية كانت أو معنوية ,وتارة باستحداث ألفاظ وصيغ من المادة العربية الصميمة تسدّ الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الر اهنة "[1]، إذا عبّرت عن معاني كتاب الله عزوجل ،فلا شكّ أنّها قادرة على الإفصاح والإبانة ،عمّا يختلج نفس الإنسان وما يفكّر فيه عبر طول الزمن ،خاصة إذا تطوّرت بتطور العلوم ومستجدات العصر ،و" إذا كانت الصحافة المكتوبة ودور النشر قد استرجعت ازدهارها في الخلفية الثالثة ، فإنّ التلفزيون أيضا قد ازداد انتشاره مع بروز مئات من محطّات التلفزة في أنحاء العالم ، بل إنّ الصور المتحركة تشهد ثورة جديدة من خلال ثورات صناعة تلفزة الفنون المرئية الإعلامية ،ثم تأتي شبكة الانترنت لتؤكّد على (هوس هذا العالم بالصورة) والمؤثرات الكثيرة على هيمنة الصورة على حياتنا وتحديدا حياتنا الإعلامية " [2] ودليل ذلك ما يشهده العالم من إشهار وإعلان ، فكلّ أمر أصبح يسوّق له عن طريق الإشهار ،حيث نجده في الطرقات والشوارع ، وفي المحلاّت والمؤسسات وعلى الملابس والإعلانات التجارية عموما ، لأنّ قوة الصورة حاضرة وتفرض نفسها في واقع مباشرعلى الجميع ,لذلك يتعيّن على ذلك الصحافي المتعامل مع الصورة التلفزيونية الهيمنة عليها ، من خلال وضع حدود للاستفادة من ينبوع لا حدود له (الصورة) ،ومع ذلك فإنّ أي صورة تنتجها كاميرا التلفزيون تظلّ مجرّد صورة خام نحتاج إلى إحيائها وإظهار قيمتها وتزويقها بالبراعة، أو الحرفية الصحافية ودمجها في عالم من العناصر الأخرى مثل الصوت والنص" [3] .

يشيرهذا إلى أنّ الصورة لوحدها قد لا تكفي لتجسيد الفكرة ونقل الرسالة ,بل تحتاج إلى صوت أو نص مكتوب يضفي عليها صبغة جديدة ،تضمن لها الوصول إلى ذهن المتلقي ، فبالرغم

[1] عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ،ص: 83 .
[2] سليم عبد النبي ،الإعلام والتلفزيون ،ص 94 .
[3] المرجع نفسه، ص: 95 .

من أهميتها إلاّ أنها تقتصر أحيانا كثيرة في الإبلاغ بالشكل المطلوب ذلك حسب الموضوع في مجال معين .

الإعلام المرئي أصبح يخدم كثيرا الصحافة المكتوبة من خلال عرض ملخّص يكون في الجرائد والصحف والمجلاّت ،" لتوسيع مساحة الاستماع أو المشاهدة ..،فهي توظيف جيّد للصحافة تأثر على الجمهور ، وتختلف أساليب التلخيص من وسيلة إعلامية إلى أخرى إلّا أنّ لها هدف واحد وهو محاولة الوصول إلى أكبر قطاع من الجمهور والتأثير عليه ." [1]

إنّ الواقع يشير إلى أنّ معظم القنوات الفضائية تمجّد العامية وتنشر الأدب العامي بعرض أحاديث الناس ...، فقد يكون ذلك محدودا نوعا ما في الصحافة المكتوبة وتفرضه على الذوق العام، دون إدراك من القائمين بهذا الأمر بخطورة ما يقدّمونه للمشاهد .

"فاللغة الإعلامية إذن هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام ... ،لأنّ مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة ،و قد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز اللغة الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة والذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمينة للمعاني والأفكار والاتّساع للألفاظ و التعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق و الشيوع " [2]، لأنّها تجسيد للواقع الاجتماعي الذي نعيشه، فلابّد أن تكون مرآة تعكس إيجابيات الأمة العربية، ولا يكون ذلك إلاّ بتحسيس السياسي والاقتصادي والإعلامي و الأديب بأهمية هذه اللغة وضرورة نشرها وتعميمها في العالم بأسره ونقلها إلى أعلى المستويات العلمية والعملية، وذلك لإثبات كونها رمز للسيادة والهوية الوطنية وبطاقة التعريف لديننا الإسلامي,إضافة إلى الأخذ من كل علم وفن ومعرفة بطرف و استغلال إيجابيات هذا التطور التكنولوجي والعولمة الحديثة ، لاسترجاع مكانة العربية التي تستحقّها والاعتراف بقيمتها .

[1] عبد العالي رزاقي ، الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون و الأنترنت ن ص: 143 .
[2] عبد العزيز شرف ، العربية لغة الإعلام ، ص:88 .

مفهوم الإعلام :

يعدّ الإعلام الميدان الفعلي والتطبيقي الذي تتجسّد فيه الوظيفة التواصلية للّغة، ويعني "الإشعار والإعلان والإخبار بشيء أو عن شيء وكلّها مترادفات تعني الانتقال بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة، بحيث تنتشر بينهم فتصبح لغة للتفاهم "[1]

فهو يقوم بنقل رسالة معينة بكل دقّة وأمانة وصدق عن طريق اللّغة،ويعني في الاصطلاح: "مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتّصال ونقل المعلومات بموضوعية بغية الإخبار والتوجيه، وتشكيل رأي الأمّة إزاء القضايا المطروحة ...،كما ورد في القرآن الكريم بعدّة كلمات منها :الدعوة التبليغ ،العلم ،وهو بصورة مجرّدة حمل نبأ أو خبر من جهة إلى أخرى أو من شخص إلى آخر ,أو تبنّي قضية يتمّ ايصالها من خلال قناعات معينة إلى المتلقي سامعا أو مشاهدا أو قارئا، وهو تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة"[2]

بمعنى أنّه يقدّم آراء وأفكار ومعلومات إمّا واقعية أو خيالية تعالج موضوعا معيّنا لجمهور مختلف المستويات ،فيهدف إلى إبلاغ رسالته إلى الصغير والكبير والمثقف والجاهل، الفقير والغني كل حسب مركزه،ويعمل على "سرد الوقائع دون ما تبديل أو تغيير أو تحريف، ويكون هذا إمّا بالنشر أو الإذاعة والتلفزيون أو شبكة الاتّصالات الالكترونية عن طريق الكتابة أو القول أو الرؤية, وذلك من خلال إيضاح الوقائع التي حصل عليها الصحفي وسردها بالأرقام متحريا الأمانة والصدق دون تعريفها. "[3]

إنّ أكثر ما يشترط في الإعلامي أن يكون أمينا و صادقا، فهو ينقل واقع وحقيقة الأمور كما هي بتفاصيلها دون أي حذف أو تغيير أو زيادة، لأن "حرية الصحافة من أهم الحريات في

[1]سليم عبد النبي،الإعلام التلفزيوني،ص:20
[2]المرجع نفسه،ص: 21
[3]نبيل صقر ،جرائم الصحافة في التشريع الجزائري ،ص:07

العصر الحديث لما تتضمّنه من حريتي الرأي والتعبير اللّتين هما من أساس الديمقراطية في المجتمعات الحديثة, وكلّما كانت حريّة الصحافة مكفولة الضمانات كلّما ازدهر المجتمع ووضع في مصاف المجتمعات المتقدمة..., وذيوع وسائل الإعلام وتناولها بطريقة واسعة الانتشار وأفعال وأقوال الأفراد والجماعات, أمر يشّكل في الوقت الحاضر ظاهرة عامة من ظواهر العصر زاد من جلالها وخطرها في الوقت ذاته التقدم التكنولوجي "[1]

إنّ هذه الحضارة قدّمت لنا كلّ شيء وسلبت منّا كل شيء، فكانت سلاحا ذا حدّين، حيث تتطلب ذكاءنا في التعامل معها للاستفادة من إيجابياتها دون التأثر بسلبياتها، وهذا ما وقعت فيه وسائل الإعلام ؛لأنّها استخدمت كدعامة ووساطة بين التكنولوجيا والجمهور وبين العولمة والفكر العربي.

ويرى نهاد الموسى أنّ "الإعلام في مدلوله الحرفي المباشر يحمل دلالة مضلّلة تشبه من بعض الوجوه ما انطوى عليه المكر أو العقلة من انطلاق الاستعمار لفظا, وإلاّ على الغزو والاستغلال الأجنبي، ذلك أن الإعلام على اختلاف وسائله واستفاضة موارده لا يقدّم إلينا من العلم أكثر ممّا يحجبه عنّا، وأنّه بانتقائيته وتحيّزاته ومقاصده يعمي علينا كثيرا من الحقائق"[2]

في نظرته هته شيء من الصواب، وهو ما أصبحت تبنّه وسائل الإعلام من أمور وقضايا تتطابق مع الواقع لأغراض قد تكون سياسية, لذا فإنّ "الإعلام بما يمثّله من قوة وما يتوفر عليه من أجهزة تقنية معقّدة ومتطورة يستطيع أن يفعل الكثير من أجل خير المجتمع وتقدّمه، وهذا التقدم المذهل في عالم الاتّصال وأدواته يشير إلى خطورة الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في مواجهة قضايا أمّتنا على اختلاف أنواعها ومضامينها، وذلك كلّه يعتمد على التوجيه الذي يعنى الإعلام بالإلحاح

[1] نبيل صقر ،جرائم الصحافة في التشريع الجزائري،ص:04
[2] نهاد الموسى ،اللغة العربية في العصر الحديث ص:21

عليه، والأفكار التي يعرضها عبر أجهزته وصفحاته وشاشاته، فهو قوة خطيرة إن استخدم لتحقيق الإيجابيات النبيلة حيث يكون قادرا على تثبيتها وإنجاحها"[1]

فلا يمكننا أن ننكر التأثير الفعّال والهائل لوسائل الإعلام على عوائد الناس وسلوكياتهم, كما لا يمكننا تجاهل ما قدّمته من خدمات للمجتمعات العربية خاصة في فترة الثورة, عندما ساهم في ايصال صمت الشعب ونقل معاناته وأرائه السياسية .

والإعلام"عملية يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة, ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية, والارتقاء بمستوى الرأي العام ويقوم على التقرير والتثقيف مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والسؤال المنطقي"[2]

وما أثّر على هذا الميدان المهني في العصر الحالي, هو تبعيته للدول الأوروبية وترويجه لمنتجات غربية, وسماحه لبعض العناصر ذات المصلحة والتي تحرص على تقليص دور اللغة العربية، وهذا نوع آخر من الاستعمار وربّما كان الأخطر,لأنّه يعمل على تفريق الأمة وتشتيتها وزعزعة كيانها الثقافي بأساليب غير مباشرة.

الذي نريده ونطمح إليه هو إعلام "يسعى إلى الرقي بالعقل وتقديم ثقافة متميّزة له ومحاربة الشائعات والخرافات، يهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط،نشاط اتّصالي يتمتع بكافة مقومات النشاط الاتّصالي ومكوناته الأساسية،وهي مصدر المعلومات والوسائل الإعلامية التي تنقل هذه الرسائل إلى المستقبلين للمادة الإعلامية، يعتمد على الصدق والصراحة والدقّة وعرض الحقائق دون تحريف "[3]

[1] تيسير أبو عرجة ،الإعلام والثقافة العربية ،ص:45
[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة ،الرقابة الإعلامية ،دار أسامة،ط1،الأردن (2014)،ص:21
[3] تيسير أبو عرجة،الإعلام والثقافة العربية،ص:45

من خلال هذا يتضح أنّ للإعلام أهمية في التنمية الاجتماعية وفي كل المجالات لكن هناك مجموعة من العوامل التي أثّرت عليه، وغيّرت مساره الإيجابي أهمّها تجاهل المسؤولين بخطورة المواد الإعلامية, واللغة المقدّمة بها ومدى انعكاسها السلبي على تفكير المجتمعات العربية.

وظائف الإعلام :

يقوم السلوك الإنساني والاستعلاء بلغته، فهو يقوم بمجموعة من الوظائف تتمثل في:

"ـــ قدرته على الوصول إلى مختلف فئات المجتمع .

- احتلال مساحات واسعة من وقت الإنسان المستهدف بالرسائل الإعلامية.

- القدرة على تشكيل الرأي العام، والإسهام الفعلي في تكوينه من خلال الإلحاح على الفكرة وتكرارها, وتقديمها بوسائل وأساليب تقنية كبيرة في الصوت والصورة والحركة خاصة بالنسبة للإذاعة المسموعة والمرئية .

- القدرة على مخاطبة الفئات العمرية المختلفة وخاصة الناشئة الذين تستطيع الوسائل الإعلامية التأثير فيهم, لكونهم خميرة سهلة طريّة العود إن لم يكن لها ظهرا قويّا وسياجا يجمعها ممّا تلقّنه صباح مساء."[1]

لقد تعود الطفل منذ الأشهر الأولى من عمره على مشاهدة التلفاز، فكان ذلك في البداية حتى تستطيع الأم القيام بأعمالها، لكن بمرور الزمن أصبح لا يمكن الاستغناء عنه، ممّا أدّى إلى إكسابه سلوكا وعادات ولغة إعلامية، وهذا ما يستدعي الرقابة من الأسرة واستغلال ذلك إيجابيا، باختيار نوع البرامج التي يشاهدها الطفل، من حيث الشكل والمضمون واللغة.

لذا فالإعلام"يجب أن يكون درعا واقيا يصون هذه الهوية الثقافية ويحميها ممّا يداهمها من محاولات الغزو الفكري والإعلامي ...،وهو مطالب بالجدّية فيما يطرحه من قضايا، وما يقدّمه من البرامج

[1]تيسير أبو عرجة،الإعلام والثقافة العربية،ص:46

التي تساهم في إثراء الواقع الثقافي,والحرص على مواكبة ثورة المعلومات التي يشهدها عصرنا الحاضر،والكشف عن الجوانب الحضارية المشرقة في حضارتنا وتاريخنا،وتشجيع النتاجات المحلّية أو العربية التي تتّفق مع ما ندعوا إليه في كل أدبياتنا ...، كما أنه مطالب بانتشال الجمهور من الوقوع في براثن الهبوط وفي براثن الدراما، التي لا تهدف إلّا إلى هدر الوقت وتمييع الشخصية، ولا يريد منتجوها إلاّ جني الأرباح من خلال مخاطبة الأذواق الفجّة والاهتمامات السطحية"[1]

فما يشهده الإنتاج الإعلامي حاليا هو نوع من الهروب من الواقع بكثرة برامج الترفيه والابتعاد عن الأمور الواقعية الجدّية التي لابّد من تناولها، حيث أضحت القنوات الفضائية تصبّ كل اهتماماتها على صناعة المواهب الغنائية أو نجوم المسرح والدراما والسينما، وتنفق في ذلك أموالا كان من الأجدر استثمارها في ارتقاء الفكر والإبداع العربي لمنافسة الأمم الأخرى، ولعلّ هذا ما أغرق العالم العربي في دوّامة وصعّب عليها النهوض منها.

ويقسّم "بسّام عبد الرحمان المشاقبة" وظائف الإعلام الكلاسيكي إلى :الوظيفة الإعلامية والإخبارية ، التنشئة الاجتماعية ، خلق الدوافع ، وظيفة الحـــــوار والنقاش، وظيفة التربيةوظيفة النهوض الثقافي،الوظيفة الترفيهية ، ووظيفة التكامل.

وظائف الإعلام المعاصر :توسيع الآفاق، إثارة المعلومات، تأسيس المعايير الاجتماعية, المساهمة في التخطيط الوطني القومي، تشكيل الاتّجاهات، التدريب والتعليم، المشاركة في صنع القرار "[2]

يتّضح من هذا التقسيم أن الإعلام الكلاسيكي كان أكثر جدّية وإيجابية من المعاصر، وربّما نتّفق معه في ذلك لأنه؛ في الجزائر مثلا كانت هناك القناة الأولى فقط تبّث نشرات الأخبار والرسوم والبرامج باللغة العربية الفصحى، وحتى الدبلجة للأفلام الأجنبية والتعليق الرياضي كان باللغة العربية, وإن كانت هذه اللّغة تحمل أخطاءا، لكن عند مقارنتها باللغة الإعلامية في العصر

[1] تيسير أبو عرجة،الإعلام والثقافة العربية،ص:46
[2] بسام عبد الرحمان المشاقية ،الرقابة الإعلامية ،ص:23

الحاضر نقول إنّها أرحم ونتمنى عودتها, أمّا عن الإعلام المعاصر فيشير الكاتب إلى التأثير السلبي للعولمة والتكنولوجيا, والسيطرة التي تسيّره وترسم أهدافه.

وقد صنّف ناظم "خالد الشمري" أيضا الوظائف الإعلامية إلى :

"ـــ الوظيفة الإخبارية:الخبر هو عماد العمل الإعلامي فعليه تبنى باقي الأعمال الإعلامية وبه تقام مؤسسات إعلامية أخرى.

ـــ الوظيفة التنموية:قد يكون الخبر في حدّ ذاته بالنسبة للمجتمع غير كاف، ومن هذا تأتي الأعمال الإعلامية الأخرى، من خلال تحقيق الحوار أو الحلقات النقاشية أو المناظرة، لتضيف إلى الخبر جوانب أخرى من الشرح والتفسير والإقناع....

ـــ الوظيفة التربوية : يساهم الإعلام بشكل مباشر في العملية التربوية من خلال المواد الإعلامية المختلفة، وتبنّى العديد من المفاهيم الإيجابية التي تساهم في بناء شخصية الفرد.

ـــ وظيفة الشورى أو الوظيفة الديمقراطية :يتميّز الدور الذي يؤدّيه الإعلام في هذا المجال بإتاحة ما يمكن من المعلومات والأفكار، وتدعيم الحوار بين الشعور الإيجابي بالمشاركة في الحياة العامة .

ـــ الوظيفة الترفيهية: فمواد التسلية والإمتاع شهدت تطورا هائلا من خلال تطور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة خاصة بعد ثورة الاتّصالات.

ـــ الوظيفة التسويقية :معظم وسائل الإعلام وجدت ترويجا لها من خلال هذه الوظيفة, بنشر الإعلانات والحصول على مقابل النشر.

ـــ وظيفة الخدمات العامة :من خلالها يقدّم الإعلام عددا من الاستشارات القانونية والطبّية والعلمية, أو الفتاوى أو الأحوال الجوّية وأسعار الصرف وغير ذلك للأفرد"[1]

[1]ناظم خالد الشمري ،الإعلام الاقتصادي ،دار أسامة للنشر ،ط1،الأردن(2012)،ص:22،22

لا يمكن أن ننكر مساهمة الإعلام في بناء شخصية الإنسان والإيجابيات التي يقدّمها للمجتمع, خاصة ما ذكره الكاتب عن النصائح الطبّية والفتاوى والأحوال الجوية, فبالنسبة للأمّي يكتسب معارف ومعلومات قيّمة من خلال هذا النوع من الخدمات العامة, إضافة إلى "تهيئة أفراد الجماعة البشرية للمعيش معا في أمان ووئام اجتماعي في إطار العلاقات السائدة, وإعداد المواطنين للقيام بدور فعّال في عمليات الإنتاج, والخدمات والإدارة أي إعدادهم للعلم أو تأهيلهم مهنيا، وإعداد المواطنين للاستمتاع بأوقات فراغهم من خلال الترفيه ....أو الترويح عن أنفسهم"[1]

فمن المفروض أنّ وسائل الإعلام تقوم بتحفيز واستفزاز عقل المتلقي إيجابيا لبثّ وجوده من خلال أعماله، ومن خلال المادة الإعلامية ينضج فكره ويصبح إنسانا واعيا بما يدور حوله ولا يتأثّر بالأمور السلبية, وقد ذكر "علي عبد الفتاح" أهدافا للإعلام منها :

"ـــ تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلى اتّباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية .

ـــ تثبيت القيم والمبادئ والاتّجاهات العامة والمحافظة عليها.

ـــ جمع الأخبار والتعليق عليها .

ـــ خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان.

ـــ تتيح الفرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

ـــ ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم.

ـــ الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتّجاهات.

ـــ التثقيف وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس. "[2]

[1] محمد الصريفي ،الإعلام ،ص:17

[2] علي عبد الفتاح علي ،الإعلام والتنشئة الاجتماعية ،دار الأيام ،الأردن ،(2015)،ص:27

هي أهداف ننشدها في المستقبل القريب ليصلح حال الناس وحال الإعلام وحال الأمّة العربية وبلوغها يستدعي اتّحاد المجتمع العربي، بما فيه القائمون على السياسة والثقافة والإعلام والتعليم، كل مسؤول في مجال معين لتحقيق أسمى غاية وهي إثبات أهمية الثقافة العربية في ظلّ الهيمنة الأوروبية.

"وبروز الدور الحيوي لوسائل الإعلام في مجال التوجيه المعتمد على دلائل والحقائق في لغته سهلة مبسطة، يساعد على اكتساب جماهير التعامل الذكي مع وسائل الإعلام, بحيث لا يتقبّلون كلّ ما تقدّمه، وإنّما يتفاعلون معه بعقلية واعية ناقدة وقد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتّصال، وفي مجال التنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ،وتثبيت الاتّجاهات والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث من جيل إلى جيل,وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم الاجتماعية".

يمكن القول أنّ انحراف الإعلام عن مساره الطبيعي لم يمنع الفئة المثقفة في المجتمع أن يتعامل معه بوعي، لاسيّما أنّها تعلم ما وراء تلك التقارير أو البرامج الصحفية ولا تسلّم بكل ما تعرضه هذه الوسائل لأنّها تملك خلفيات معرفية عن الأسباب والنتائج، لذا يتطلب من نظام الاتّصال العربي "تطوير المفاهيم والمقاييس التقليدية لظواهر السلطة والإنتاج وخلق مفاهيم جديدة والانتقال من الموارد الأولية إلى ميدان المقدرات الذهنية ورأس المال المعرفي ...وقدرة الوطن العربي في الأمد القريب على إعادة العلم والقوى البشرية المكانة التي تتمتّع بها الدول المتقدمة،شرط أن تتوافر لديه العزيمة السياسية ،فوسائل الاتّصال في بيئتنا اليومية ليس علامة بديهية للحداثة، بل إنّ الحداثة الحقيقية تكون في البدء سياسية، وبعد ذلك فقط تكون تقنية "[1].

ما يذكره الكاتب قد يعطينا بصيصا من الأمل في استعادة العرب مكانتهم بين الأمم وإثبات لغتهم وثقافتهم، وذلك :

[1]بشرى جميل اسماعيل ،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية ،دار أسامة للنشر ط1،الأردن،(2012)،ص:210

"ـــ بانتقاء الوطن العربي لتكنولوجيا الاتّصال المناسبة التي تتطابق مع نوعية التنمية المنشودة.

- تهيئة الكفاءات البشرية التي تقع على عاتقها صناعة تلك الثقافة في وسائل الاتّصال لأن صناعة مادة الثقافة فنّ له متطلباته، ولا يصلح كل مثقّف ليقدم برنامجا ثقافيا أو متخصصا، إنّنا بحاجة إلى طبقة مختصّة من الإعلاميين يمتلكون الرؤية الصحيحة الإعلامية باحتراف، وفي حاجة دائمة إلى الإعداد والتأهيل والتدريب في الوطن العربي، يميل في أغلبه نحو التعميم في حين تتزايد الحاجة إلى تدريب التخصص.

- توفير الدّعم المادي لتمويل إنتاج البرامج التي تجسّد الثقافة العربية،وتقدّمها للجمهور في إطار رفيع من الحرفية والإتقان المهني. "[1]

هذا ما أشرنا إليه سابقا في حديثنا عن التخصّص في مجال الإعلام وشروط التوظيف في هذا الميدان، لأنّ مقاييس التوظيف في العصر الحديث أصبحت تتمثّل في الشكل (الجمال ،الطول ،الوزن ...)أولا ، ثم القدرة على الإلقاء أي؛ عدم الاكتراث لمستوى الإعلامي ودرجة ثقافته وتخصص دراسته، فمؤخرا شاهدنا برنامجا لانتقاء مذيع العرب وهي مسابقة تضم مجموعة من المرشحين من معظم الدول العربية يقدّم كل واحد منهم عرضه بلهجته الخاصة (سوري لبناني،مصري جزائري....)، ممّا يؤكّد خطورة الوضع وتدّني مستوى المجال الإعلامي،وما يستدعي وجود تخطيط إعلامي يمكنه تنظيم الوضع .

لأنّه "جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، إذا كان متواصلا بالتنمية الشاملة ، ولا يتّصل التخطيط الإعلامي بالتغيّر المادي فقط ، ولكنّه يتّصل أيضا بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافية لدى أفراد المجتمع. "[2]

[1] بشرى جميل اسماعيل ،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية ،ص:212
[2] محمد الصريفي ، الإعلام ،ص:201

فهو يحدّد المعايير والأسس التي يقوم عليها الإعلام سواء تعلّق بتغطية الأحداث أو اتّخاذ قرارات كما يضمن أخلاقيات المهنة ونزاهة رجال الإعلام، "والمشكلة لا تكمن في تكنولوجيا الإعلام في ذاتها قدر ما تكمن في القائمين عليها والتوجيه الثقافي لمحتوى الرسالة الإعلامية، وانتقاء المفاهيم التي تبثّ، والقيم التي تنّمي مسؤولية رجال الإعلام، والملاحظ أنّ كثير منهم يفتقرون لهذه الصفات ممّا يجعل إعلامنا عاجزا عن مسايرة إعلام الآخرين،وعاجزا عن تصحيح الصور النمطية التي ترسّخت في عقولهم, ممّا يستلزم بالتالي تدريب هؤلاء الخبراء والإطّلاع على كل ما هو جديد في مجال الإعلام والدّعوة، حتى يكونوا مفيدين للتوجيه وتبصير الآخرين بما هو متأصّل في ثقافتنا العربية الإسلامية من قيم تدعوا للتسامح ، وتشجّع على التفاهم بين الشعوب والثقافات."[1]

اللغة الإعلامية:

موضوع الاتّصال من أكثر الموضوعات التي شغلت اهتمام العلماء والباحثين في مختلف الفروع المعرفية والمجالات العلمية، فهو يقدّم خدمة اجتماعية في التعامل مع الإنسان عن طريق اللغة، لكن هذه اللغة تمرّدت عن المعروف، بحيث إنه لا يمكن إدراجها لوحدها تعرف باللغة الإعلامية، لذا فإنّ بناء الرسالة الإعلامية لغويا ينبغي أن ينشأ من المقتضيات الأسلوبية والبلاغية لكلّ وسيلة من وسائل الإعلام، والاتّصال بالجماهير وفق الخبرات والمفاهيم المشتركة بين المرسل والمستقبل, والتغلّب على الحواجز والقيود والمعوّقات التي تحول دون ذلك."[2]

الرسالة الإعلامية تختلف من وسيلة لأخرى إذ؛ تتضمن هذه اللغة مجموعة من الشروط التي تتناسب مع تفكير وبيئة المتلقي ومدى استجابته للموضوع المعالج،فهي "تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها ،فإنّها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى في الأسلوب

[1] رشدي أحمد طعيمة ،محمود كامل الناقة ،اللغة العربية والتفاهم العالمي،ص:126
[2] عبد العزيز شرف ،العربية لغة الإعلام ،ص:48

وهي البساطة والإيجاز والوضوح، والنفاذ المباشر والتأكيد والأصالة، والجلاء والاختصار والصحة"[1]

هذا ما كان من المفروض أن تتّسم به لغة الإعلام بما أنّها الواجهة التي تعكس ثقافة الأمة العربية، والملاحظ في اللغة العربية المتداولة في الإعلام الراهن أنّها تفتقر لها، لاسيّما أنّ "استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام بصفة عامة يتطلب معرفة واسعة وجيّدة باللغة العربية من قبل القائمين على الخطاب اللغوي الذين يسيئون إلى الفصحى من حيث يظنّون أنّهم يحسنون، فواقع الخطاب الإعلامي اليوم هوعكس المرغوب، بل هو السبب في غزو وسائل إعلام معادية كان لها النصيب الأوفر في التأثير على الجمهور العربي، كما أنّ ثورة الاتّصال واتّساع نطاق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية جعلت الإرسال التلفزيوني يخترق الحدود عبر الجدران ويصل إلى غرف النوم في أي مكان في العالم ...،فقد كان طبيعيا أن يغدو أقوى تأثيرا في اللغة والعادات بوجه أخصّ "[2]

ولا يمكن أن نتصور لأي إعلام في الدّنيا أن يتطور بمفرده دون أن يكون هناك رقي في المجالات الأخرى الاجتماعية والثقافية السياسية والاقتصادية والتربوية، و"كلّما كان استعمال اللغة راقيا وسليما ومشوّقا والمحتوى جيّدا كانت تلك المهمة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة وبالقدر نفسه كذلك تستفيد اللغة المبلّغ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أيّة بقعة على وجه الأرض وحتى في السماء"[3]

لأن الإعلام هو لسان حال الأمة لذلك لا نصبّ جام غضبنا على هذا الوتر الحسّاس، فهو الآخر ضحية لظروف وأحداث تاريخية، وتراكمات ثقافية ورؤى خارجية وإملاءات داخلية وخارجية.

[1] عبد العزيز شرف ،العربية لغة الإعلام ،ص:78
[2] يحي بن محمد بن علي المهدي ،واقع العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ،مؤتمر العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والجماعة والدولة،(19، 23مارس 2012)،بيروت،ص:18
[3] يحي بن محمد بن علي المهدي ،واقع العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ،مؤتمر العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والجماعة والدولة،(19، 23مارس 2012)،ص:19

وإذا أردنا للّغة الفصحى أن تعود إلى سالف مجدها ينبغي أن يكون أهلها أصحاب إنتاج وإبداع فكري وعلمي و ثقافي ....., ولو افترضنا وجود لغة راقية أو لو جئنا بامرئ القيس أو نابغة بني ذبيان ،أو بقيس بن ساعده الإيادي ووضعناهم على رأس الإعلام، ما فهم لغتهم أحد منّا, فاللغة الفصيحة المقصودة امتازت بالدقّة"والتي تعدّ مقياسا لمعرفة ارتقاء أي لغة ألا وهو مقياس الدلالة على الزمن في الأفعال ثم في سائر الألفاظ، وهذا المقياس من أهم مظاهر اللغة الإعلامية الناجحة، لأنّ الصحفيين ورجال الإعلام يكتبون لكلّ الناس في كلّ الأوقات وليس لجزء من الناس في كلّ الأوقات أو لكلّ الناس بعضا من الوقت، ولهذا تظهر براعة اللغة الإعلامية من علامات الزمن في أفعال لغتها الأم"[1]

يقصد بذلك القدرة على استخدام الأبنية وصياغتها السليمة، فنحن نعرف أنّ الزمان النحوي ينقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل والفعل تختلف صيغته حسب هذه الأزمنة، واللغة الإعلامية يجب أن تراعي الإحساس الدقيق بالزمن في الفعل.

كما أنّه مع ظهور الإسلام "كان القرآن الكريم هو أوّل مؤسسة إعلامية ضمّت خطباء المساجد والدعاة، وكانت بداية ظهور التبليغ في الإسلام...، لكن انصهرت كل أجهزة العمل الصحفي المقروء والمسموع والمرئي في بوتقة الثورة التكنولوجية والإلكترونية المعاصرة، بحيث لم تعد هناك حواجز بين الصحيفة والراديو والتلفزيون والشبكة الفضائية، بل تحوّلت كلّها إلى كتيبة صحفية إعلامية استطاعت أن تزحف لتغزو كل العقول البشرية سواء بالإيجاب أو بالسلب "[2]

فقد تحوّل فن الإلقاء وبلاغة اللفظة وإعجاز المعاني في ذاك الزمن إلى زمن الصورة والتقليد الأعمى من خلال اللّحن الذي يشوب الألسنة العربية، والذي شوّه صورة الثقافة العربية وأضفى عليها ضبابا حجب الرؤية تماما.

[1] محمد عبد المطّلب البكاء،الإعلام واللغة،ص:47
[2] عبد العالي رزاقي ،الخبر في الصحافة والإعلام والإذاعة والتلفزيون والانترنيت،ص:14

لأن "النص الإبداعي سواء أكان نصّا أدبيا أو علميا أو صحفيا، فهو ذلك النص الذي يرقى إلى مستوى رفيع, يصبح مصدر إلهام لكلّ متلقي داخل لغة النّص المنتوج في هذه المجالات الثلاثة هو ذاكرة الشعوب، فإنّه في الأدب يسعى إلى ترقية الذوق الفنّي والجمالي لدى الفرد والحفاظ على القيم"[1]

فالكثير ممّن يعتبر لغة الإعلام تجمع بين لغة الأدب ولغة الخطاب اليومي والفرق بين الأدب والصحافة أو بين المقال الأدبي والمقال الصحفي، يكمن في أن الأديب يفكّر في أمر معين أو يشعر ثم يختار اللغة المناسبة للتعبير عن ذلك, في حين نجد أن الصحفي يبدأ من الخارج أي؛ من الأحداث التي تفرض القالب اللغوي الذي تخرج به وفي كل الأحوال يختار كل منهما العربية "لتمكنها من إعلام القراء أو تثير اهتمامهم، وهذا ما نسمّيه بالعلاقات المتغيّرة بين الإنسان والإنسان،وبين المرء وبيئته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو غير ذلك من العلاقات "[2]

هذا ما جعلنا ننوّه سابقا بفكرة التخصص لوجود مصطلحات أدبية وسياسية واقتصادية وعلمية ممّا يحتّم على رجل الإعلام اختيار الألفاظ المناسبة لكلّ موضوع،ضف إلى ذلك اختلاف اللغة أيضا حسب المسائل الإعلامية المرئية والمكتوبة والسمعية، لذا فإنّ إنتاج رسالة إعلامية ناجحة وهادفة بلغة عربية فصيحة أمر يستدعي بذل جهد لغوي،ووعي إعلامي بمبادئ وأسس المهنة .

لأنّ "السامع يستطيع باللغة أن يتابع سلسلة من الأفكار في ذهن المتكلم وعندئذ لا تبقى للسامع أفكار منفردة، أفكار يكوّن منها لنفسه صورة مبهمة غامضة لما يجول في ذهن المتكلم, وليتحقق ذلك ينبغي أن تعطي العلامة قيمة معينة وتربط العلامة بمدلول معيّن، وينبغي أن يتّفق الناس على هذه القيمة وعلى ذلك المدلول، وينبغي أن تربط العلامة ومدلولها بخبرة الإنسان وبخبرة غيره من الناس، وبفضل ذلك تمكّن الإنسان من فرض نمط تفاعلي مع الآخرين بشكل ساهم في تكوين المحيط أو المجتمع البشري، الذي هو في جوهره وجود اتّصالي"

[1] عبد العالي رزاقي ،الخبر في الصحافة والإعلام والإذاعة والتلفزيون والأنترنيت،ص:18
[2] محمد عبد المطلب البكاء ،الإعلام واللغة، ص:51

فكلّ شيء في الحياة يقوم على بنات اللسان التي تحدّد مقصود الإنسان في أي مجال، وظهور السيميائيات (علم العلامات) لم يكن من العدم، بل لضرورة فهم وظيفة اللغة في المجتمع وأهميتها، ولعلّ ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يعانون من مشاكل في النطق.

وإذا كانت اللغة العربية"وفية لمتطلبات العمل الإعلامي في عملية الاتّصال الذي يستهدف إحداث تجاوب مع الشخص المتّصل به أو محاولة إشراكه في استيعاب المعلومات أو في نقل الفكرة أو الاتّجاه، ولأنّها الرابطة بين الإعلام والمجتمع،وترجع في عناصرها إلى أمرين :الصوت والدلالة بأقسامها، لذا يجب أن ننظر إليها نظرة علمية صحيحة من مختلف جوانبها ،لأنّها ليست مجموعة قواعد (نحو) وليست إفادة فحسب، بل يمكن أن تخضع لقواعد النطق الصوري...،لأنها بمفهومها الاجتماعي (سلوك فردي أو جماعي)"[1].

وجمود اللغة وموتها يتحقق عند اهتمام أهلها بالتحدّث بلغة أخرى لفائدة اقتصادية أوفكرية ليصبحوا أناسا آخرين بإنكارهم للغة تجمع بين أهم الصفات التي تضمن الوصول إلى هدف التبليغ، لذا لا يمكن النظر إليها من جانب واحد دون الآخر، وهذا ما يجعل المحرر الصحفي "قائدا للرأي العام من خلال التعبير بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية وبالرسوم والكاركتير والأساس في ذلك هو الإفهام أولا والتعريف بما يجري من حول القارئ ثانيا، وجذب القارئ وتشويقه للقراءة ثالثا، والتأثير والإقناع والإرشاد والتوجيه رابعا ...., واستخلاص المعنى من عبارات المتحدّث يكون أولا وقبل كل شيء عن طريق عبارته وألفاظه كما نطق بها، والنصوص لا يقتصر معناها على ما يفهم مباشرة من صيغته وعباراته ،بل قد يدّل على معنى آخر وهو ما يفهم من روح النص"[2]

بالنسبة للتحرير الصحفي فهو يسمح للقارئ التمهّل والتذوّق في القراءة ممّا يمثل مصدر قوة لهذا النوع من الإعلام، حيث يجعل من صمت الصفحة المطبوعة صوتا يؤثر في عقول وقلوب

[1] محمد عبد المطلب البكاء ،الإعلام واللغة،ص:53
[2] نبيل صقر، جرائم الصحافة في التشريع الجزائري ،دار الهدى،الجزائر (2007)،ص:172

المتلقين بنقل معاني قد تتعدد تأويلاتها، لذا يمكن القول أنّ لكل نوع من الإعلام مميّزاته الخاصة به وهي التي تحدّد إيجابياته وسلبياته في التأثير على المجتمع .

و ما يميّز الأسلوب الخطابي هو "التكرار واستعمال المترادفات وضرب الأمثال والحكم ، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أن تتعاقب أنواع التعبير من إخبار أو استفهام إلى تعجّب إلى استنكار، وأن تكون مواطن الموقف فيه قوية ،شافية النفس ،ناقلة للمعنى ،فعّالة ومؤثّرة على السامعين"[1].

إنّ بلاغة الأسلوب أهم ما تتوفر عليه الرسالة الإعلامية، لأن الإنسان غالبا ما يتأثر بالصوت الذي يسمعه أو الحالة التي يقرأها،فتنقله معها إلى حيث تريد وتترك في نفسه انطباعا معيّنا تتحدّد به درجة اقتناعه وتصديقه للموضوع، ولعلّ ذلك ما استخدمته الدول الغربية في "كل تلك المجالات ضد دول العالم الثالث بصورة عامة والدول العربية الإسلامية بصورة خاصة، وهذا بهدف التحكم بمقدرات هذه الشعوب الواقعة تحت سيطرة على عقلية وذوق أناسها، بل وحتى على الانتخابات التي تقوم بها تلك الشعوب الواقعة تحت سيطرة الإعلام "[2].

وبما أنّ المغلوب مولع بتقليد الغالب، فإنّ أمور كثيرة تغيّرت في حياة العرب جرّاء الوضع الذي تعيشه، حيث تسرّب إلى الناس وهما مفاده أنّ التقدّم والحضارة لا يكون إلا باتّباع نمط الحياة والسلوك الغربي انبهارا به نتيجة الصورة التي يقدّمها الإعلام عنه.

فاللغة الإعلامية إذن هي "اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتّجارة، والعلوم البحتة والعلوم

[1] محمد أمين الضناوي ،معين الطالب في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،ط1،لبنان(2000)،ص:18
[2] طه عبد الله محمد السبعاوي ،أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي ،دار الكتب العلمية ،ط1،لبنان (2005)،ص:79.

الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، وذلك لأنّ مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمدّ عناصرها من كل فن ومعرفة"[1].

وتجمع بين لغة الأدب ولغة العلم ولغة المجتمع، واستسهال رجال الإعلام للهجات العامية كان بسبب الطريقة الخاطئة التي قدّمت إليهم العربية، إنّما هو لتغيير وضع الأمة العربية، لإمكانيته في"تربية الذوق اللغوي فالناس يتعلّمون ضمن حدود أن يحبّوا ما يسمعوا ويرون وقوة هذه الوسائل الإعلامية، أنّها تعمل بعملية الذيوع وجعل اللّفظ مألوفا "[2].

والكلّ يجمع على سبب الضعف والنقص في مجال الإعلام والاتّصال ،وهو ما تبنّه الدول الأجنبية من سموم في الفكر العربي واستسلام العرب لذلك.

التكوين العلمي والميداني للصحفيين في الجامعات:

إنّ قوة أي وسيلة اتّصال تظهر انطلاقا من إمكانياتها في نجاح عملية الإقناع، التي تتمثل في اختيار المسائل التي تتناسب وتتلاءم مع الهدف المرجو الوصول إليه،واستعمالها بطريقة تجذب انتباه المستقبل، وتمكّنه من دفع زمن معين من وقته للتعرض لها .

لذا كان من الضروري "تأهيل الصحفي وتدريبه تدريبا عاليا مع أن يكون هذا الصحفي نفسه مسؤولا وقادرا على تطبيقه لشرف المهنة وآدابها"[3]، حيث يحرص المخاطب على مراعاة حالة المخاطبين الذهنية والاجتماعية والنفسية، والثقافية أي؛كل العناصر الخارجية التي تؤثّر في تكوين الرسالة وبنائها وشكلها ولغتها، و"خصائص وشروط فن الإلقاء تعتمد على العلم والفن فهي ليست علما فقط، ولا فنّا فقط، وإنّما هي مزج بين العلم والفن إذ؛لا يكفي للإلقاء الجانب الفني

[1]سامي الشريف،أيمن منصور لذا،اللغة الإعلامية،المفاهيم ,الأسس،التطبيقات،القاهرة(2004)،ص:34
[2]عبد العزيز شرف،محمد عبد المنعم خفاجي،النحو العربي لرجال الإعلام،دار الجيل،ط1،بيروت (2001)،ص:27
[3]تيسير أبو عرجة ،الإعلام والثقافة العربية ،ص:13

وحده أو العلمي وحده، على أنّ هذه الخصائص والشروط قد لا تتوافر جميعها في آن واحد لمن يقوم بعملية الإلقاء بالإذاعة أو التلفزيون، ولذلك فقد يقع في خطأ رتابة الإلقاء "[1].

ولا نظّن أنّ هناك تكوين علمي وفنّي في آن واحد في كليات الإعلام والاتّصال، بدليل ما تعرضه وسائل الإعلام من أساليب لغوية ركيكة، ممّا يكشف عن نقص فادح من حيث المعرفة والآداء، كما أنّ هناك طريقة للخروج من هذه الرقابة تتمثل في:

"- التأكيد أو الضغط على الألفاظ :ظاهرة صوتية المقصود منها التركيز على حرف أو كلمة للحصول على تنوعات صوتية .

- الترنيم :تحقيق التنوّعات الصوتية هو ظاهرة ارتفاع الصوت وانخفاضه تبعا للمعنى المراد توصيله للمستمتع ولقواعد اللغة وقواعد الوقف في الإلقاء.

- موسيقى الكلام :تختلف عن الضغط على مخارج الحروف ...تتبع من المعنى الذي تحمله الكلمة.

ـــ المرونة الصوتية : ظاهرة تكيّف الصوت المرن هو القادر على التعبير الصادق عن شتى التغيرات وبهذا يحافظ على جذب انتباه المتفرّجين و اهتمامهم.

ـــ التنوع :التغيير في سرعة و درجة الصوت و نوع المقام الصوتي و تأكيد اللفظ"[2]

يمكن اعتبار ذلك نوعا من الذكاء، يمكن للإعلامي استخدامه بطريقة جيّدة تحسب له، هذه التقنيات التي ينبغي تعليمها في الدورات التكوينية و التدريبية للصحفيين،أو وجودها ضمن المقاييس التي تدرّس في الجامعات، ضف إلى ذلك المقومات الأساسية التي لابّد من توافرها لنجاح رجل الإعلام و هي :

"ـــ أن يتمتّع بالحدس الصحفي الذي يمكّنه الحصول على الخبر والتعبير عنه.

[1] شريف الحموي ،مهارات الكتابة والتحرير ،دار يافا العلمية،ط1 ،الأردن، ص:84
[2] المرجع نفسه،ص :85

ـــ أن يكون محبّا للاستطلاع وراغبا في التعرّف على الأخبار والأحداث ومتابعتها والكشف عن أبعادها وتفاصيلها المتعدّدة.

ـــ أن يتمتّع بثقافة واسعة في أكثر من مجال.

ـــ أن يكون موهوبا في فن مخاطبة الناس وفي القدرة على لإقامة الصداقات الجديدة والعلاقات المتنوّعة وكسب ثقة مصادره.

ـــ أن يكون في حالة تعارض وتضاد مباشر مع كل ما هو باطل ويكون المجداف الذي يناطح به الأمواج."[1]

لذا يجب ألاّ يكون إمّعة يستطيع الهواء تحريكه كيفما يشاء, بل يجب أن يتمتّع بشخصية قوية تتقبّل النّقد, وتبدي رغبة في إصلاح المجتمع, وتساهم في ارتقاء الفكر العربي, ويكون المثال الحسن للشاب العربي من خلال أخلاقه المهنية,وإتقانه لعمله وحبّه للتعلّم واستغلال قدرته الإقناعية للتأثير في الناس وغرس روح الهوية الوطنية وتثبيت اللغة العربية.

و المطلوب من أولئك المعنيين "انتقاء البرامج التي تتحدث بالغة الفصيحة،وخاصة برامج الأطفال ذلك لأنّهم أكثر قدرة على التقليد، كذلك ينبغي تدريب المذيعين و الصحفيين و المحررين على استعمال اللغة الفصيحة الخالية من الأخطاء اللغوية و الإملائية، و من جهة الصحف ينبغي عدم قبول المقالات البعيدة عن اللغة الفصيحة أو تصحيح تلك الأخطاء، بحيث تكون متصلة بلغتنا العربية، و كل ما نفعله هذا من أجل خدمة تلك اللغة التي أعطتنا الكثير ."[2]

فلابّد من وجود صناعة إعلامية وطنية تخدم واقعنا، وتلّبي رغباتنا وتتماشى مع تطلّعاتنا، كما أن تكوين شبكة عربية للمعلومات تعترضه حواجز و عقبات تتمثل في :

"- قصور آليات الاتصال اللغوي الوطني و العربية للمعلومات.

[1] شريف الحموي، مهارات الكتابة و التحرير،ص :48
[2] رشدي أحمد طعمية، محمود كامل الناقة،اللغة العربية و التفاهم العالمي، ص :118

- الفجوة الزمنية بين التخطيط و التطبيق.

ـــ تناقص الدّعم المالي لمشروعات البنية الأساسية للمعلوماتية العربية.

- القوة العاملة المعلوماتية المهنية.

- قواعد المعلومات المحلّية و الأجنبية، و ضعف الإسهام العلمي العربي.

- أزمة اللغة العربية و الحاجز اللغوي مع تكنولوجيا المعلومات و الاتّصالات.

-عدم تحقيق الاستخدام الفعّال لخدمات قواعد المعلومات.

-عدم تهيئة البنية الداعمة لتطبيق سياسة للمعلومات." [1]

لقد أصبح التغيير ضرورة تقتضيها متغيرات العصر و شامل لكل مؤسسات المجتمع و هيئاته و مكوّناته بما فيه مجال الإعلام و الاتّصال، من خلال رفع مستوى الكفاءة و الخبرة،ليساهم النظام الإعلامي في عملية التنمية، حيث إن "الإستراتجية الحقيقية للإعلام في الدول النامية ليست في الواقع إستراتجية إعلامية، و إنما هي إستراتجية سياسية و اقتصادية،تضرب بجذورها إلى طبيعة المجتمع و أيضا طبيعة مرحلة التطور التي يمر بها، فالتباين بين الدول النامية شائع جدّا إن كان لمرحلة النمو التي وصلت إليها، أو من حيث ماضيها الحاضر أو نظامها السياسي و تبلوره."[2]

وهذا يؤكد على السيطرة السياسية و الاقتصادية على مجال الإعلام في الدول العربية و تكبيله بقيود منعته من تحقيق تنمية بشرية فكرية، وخلق إبداع يتجاوز التقليد وصولا إلى مصاف الدول المتقدمة، لأن الإعلام بما "يقدّمه من معلومات تتيح الانفتاح على الدول المتقدمة

[1] رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة,اللغة العربية و التفاهم العالمي، ص :114.
[2] عبد القادر رزقي المخادمي، الإعلام و التنمية قضايا وطموحات، دار هومة.الجزائر(203)، ص :11.

و توسيع آفاق الأفراد وينّمي حصيلة معلوماتهم و يشير طموح الفرد لأنّه بدون إثارة طموح الأفراد و حثّهم على الكفاح من أجل حياة أفضل تصبح التنمية مستحيلة."[1]

يقصد بذلك وجود مغريات كثيرة يعرضها الإعلام عن الدول الأوروبية أثار الشباب العربي و حفّزه للتطور، لكن خطواته نحو التقدّم حسبت للعالم الغربي و ليس العربي لأنّه لم يجدّد بل قلّد فقط...، " لذا فإنّ الذي يتولّى مهمّة صياغة الخبر يفترض فيه أن يكون ذا تكوين لغوي علاوة على تكوينه العلمي و الميداني، فلا يكفي توافر أحد الأمرين دون الآخر،و قد قيل الكثير عن مستوى النشرات الإذاعية و الصحفية، و اتّسام بعضها بكثرة التراكيب اللغوية المستعجلة غير المعبّرة عن المعنى الذي وضعت له، هذا متوقّع في مرحلة حضارية لا تتميّز بالعطاء بقدر تميّزها بالأخذ، و على هذا فقد تصدى لأمر النقل عن الحضارات الأخرى فئة من المترجمين لا من اللغويين ممّن غلب عليهم إمّا إجادة اللغة الأجنبية أكثر من إجادتهم اللغة العربية، أو غلب عليهم الضعف في اللغتين و المنتظر في هذه الحالات أن تكثر التعبيرات اللغوية الركيكة، أو التعبيرات اللغوية التي تتّسم بروح الترجمة الحرفية."[2]

فكثيرا ما نكشف عن ضعف المذيع من خلال كلامه الذي يؤكّد على أنّه يقرأ عن ورقة أو يقرأ شيئا لا يفهم معناه، هذا إن لم يحمل معه تلك الورقة و لا يزيح نظره عنها حتى ينتهي ، و هذا يبعث في نفس المتلقي نفور ممّا يشاهده و تصغير له،"لأن الإنسان في تعريف رجل الإعلام : نفس إعلامية تتغذّى بالخبر و تنمو بالفكر و تصحّح باللّحن الجميل."[3]

و تأكيدنا على صحوة الضمير المهني في مجال الإعلام خاصة ، إنّما كان لأهميّته الكبيرة في تغيير سلوك الأمّة العربية لقوله تعالى"إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ "الآية ١١ سورة الرعد .

[1] عبد القادر رزقي المخادمي، الإعلام و التنمية قضايا وطموحات، ص :12.
[2] حنان عمارة،التراكيب الإعلامية في اللغة العربية،ص :28.
[3] خالد إبراهيم الفتاني،أصول الأعلام الإسلامي،دار قنديل،ط1،الأردن(2014)،ص :15.

لا يليق بالإعلام أن يكون آداة للهدم, و عليه أن يبتعد عن البرامج التي تدفع الناس إلى فعل المنكر و التجرّد من الأخلاق و اتّباع سلوك أناس لا يعرفون الدين الإسلامي الأمر الذي حرّمه الله عزّوجلّ و لا يتناسب و أخلاق رجل الإعلام، لذلك يجب أن تكون هناك "عناية بهذه الطائفة من الناطقين بلغة الضاد، إذ تعدّ قدوة في المجال اللغوي، و يجب بناء ـــ على ذلك – ، إعدادها إعدادا سليما يبدأ من أول خطوة يخطوها نحو هذا المجال ألا و هي؛ مرحلة الدراسة الجامعية, إذ لابّد فيها من العناية باللّغة العربية نطقا و كتابة وآداءاً ثم توفر شرطاً أساسياً يتمثّل في القدرة على النطق الصحيح, يكون أساساً من أسس اختيار المذيعين و قارئي النشرات الإخبارية، ثم متابعة تثقيفهم لغويا بعقد دورات علمية من حين لآخر لرفع مستواهم اللغوي و تعريفهم الجديد من المصطلحات و الأخطاء اللغوية التي حدث على الساحة اللغوية كي يتجنّبوها، على أن يكون اجتيازهم هذه الدورات شرطا لاستمرارهم في عملهم أو حصولهم على مكافآت مادية أو معنوية بشحذ الهمم و تحفيز الترّقي باللغة، و أن يشترك في هذه الدورات الصحفيون و محرّروا النشرات الإخبارية و البرامج الإذاعية و التلفزيونية"[1]

و بهذا لنا أن نحدّ من تأثيرات العامية الصاخبة و الحادّة اليوم, لأن ظاهرة اللهجة لا تقف عند حدود النطق، بل تتعدّاه إلى الكتابة المرئية الواضحة على شاشات التلفزيون و التي تحتوي على الخطأ الإملائي و النحوي،و رؤيتها على الصورة المتكرّرة يرسّخها في أذهان الأجيال قبل معرفتهم السلامة اللغوية، ممّا يجعل من العسير محوها.

و هنا يمكن للبرامج الإذاعية و التلفزيونية أن تساهم في "عرض برنامج عن التصويب اللغوي يهتم بالجانب التطبيقي لهذه القضية، و تنتشر الثقافة اللغوية الصحيحة حتى يتسنى لجمهور المتلقين معرفة الصواب و تتميز من الخطأ"[2]

[1] محمد أحمد محمد خضير,مستويات التصحيح اللغوي عند القدماء.مؤتمر اللغة العربية، ص :98.
[2] المرجع نفسه،ص :99.

لاحظنا ذلك في جريدة الخبر التي تخصّص بضعة أسطر تذكر فيها خطأ شائع في كلمة عربية ثم تعرض الصواب، و هذه إلتفاتة جميلة يجب تطويرها ،و بدل أن تكون كلمة واحدة تصبح عدة كلمات ثم تتنقل هذه الفكرة إلى العرض المرئي، "فالمشكلة لا تكمن في تكنولوجيا الإعلام في ذاتها قدر ما تكمن في القائمين عليها،لأن التوجيه الثقافي لمحتوى الرسالة الإعلامية و انتقاء المفاهيم التي تنّمي مسؤولية رجال الإعلام، و الملاحظ أن كثيرا منهم يفتقرون لهذه الصفات ممّا يجعل إعلامنا عاجزاً عن مسايرة إعلام الآخرين، وعاجزاً عن تصحيح الصور النمطية التي ترسّخت في عقولهم بما يستلزم تدريب هؤلاء الخبراء واطّلاعهم على كلّ ما هو جديد في مجال الإعلام و الدّعوة،حتى يكونوا مفيدين للتوجيه و تبصير الآخرين بما هو متأصّل في ثقافتنا العربية الإسلامية من قيم تدعو للتسامح و تشجيع على التفاهم العالمي بين الشعوب و الثقافات"[1]

الملاحظ أن موظّف الإعلام -خاصة المسؤولين- لديهم مدّة زمنية طويلة من العمل ممّا يجعلهم يسيّرون العمل بالطريقة التقليدية نفسها في كل عام،و هذا لا يواكب ما تشهده الحياة من تطورات تكنولوجية تقتضي التجديد في مختلف الميادين.

لذا يستحسن"تدريب الصحفيين و المديرين و غيرهم من العاملين، وتوسيع نطاق الاتّصال بغية الارتقاء بمستوياتهم المهنية و على أن يتمّ ذلك أيضا عن طريق إنشاء مراكز جديدة في البلدان التي لا يوجد بها مثل المراكز"[2]، وإذا كان فكر الإنسان يختلف و يتغير من فترة إلى أخرى تأثرا بمجموعة من العوامل، فإنّ ذلك يستلزم دورات تكوينية لهذه الخبرات علميا و ميدانيا و لغويا تطلعهم على مستجدّات العصر أو استبدالهم بكفاءات إعلامية أخرى تستحق احتلال هذه المناصب لتثبت جدارتها, كما أنّ فرض وجود اللغة العربية في ظلّ هذه التحدّيات يكون من خلال :

"ـــ تشكيل جمعيات و مراكز تعنى بتغذية مواقع متخصّصة بالمعارف قديمها و حديثها.

[1] رشدي أحمد طعيمة,محمود كامل الناقة،اللغة العربية و التفاهم العالمي،ص :30.
[2] هادي نهر،اللغة العربية و تحديات العولمة،ص :300.

ـــ أن تبذل الجامعات العربية كل جهودها لتغذية مواقعها بكل ما يشغل طلبتها من برامج ومحاضرات وبحوث وأنشطة، فتكون هذه كلّها وسائل لنشر اللغة العربية و تفعيل دورها وتأصيل مكانتها في عالم الاتّصالات و المعلومات الحديث."[1]

هذا يؤكد ضرورة استخدام البرمجة العربية للحاسوب لضمان نشر اللغة العربية في العالم، مثلما فعلت اللّغة الإنجليزية باجتياحها الدول العربية و الأوروبية .

قمع انتشار عالم الرقميات و الأنظمة التقنية الحديثة و كثرة استخدام الإنترنت زادت سلبيات الإعلام، حيث قام"بتشكيل العقول و التلاعب باتجاهات الرأي العام،و توجيه رغبات الناس بما يتفق مع سياسات و مصالح أصحاب هذه المحطات.

- حقن الوجدان القومي بقيم و معايير و سلوكيات قد لا تتّفق مع الثقافة العربية الأمر الذي يهدّد النسيج الاجتماعي.

- إشاعة الميول الاستهلاكية النهمة و الرغبة في التقليد و المباهاة ...

- التكنولوجيا المستخدمة في النظام الإعلامي العربي تشترى من الخارج و في أحسن الأحوال يجري تجميعها داخل بعض الأقطار العربية دون إمكانية حقيقية لنقل و توطين تكنولوجيا الاتصال و المعلومات،و إنشاء صناعات عربية مستقلة على مستوى ثان، فإنّ المضامين الإعلامية و الترفيهية تستورد من الخارج دون مراعاة للثقافة المجتمعية للأقطار العربية"[2].

يمكن القول أنّ استخدام الانترنت الذي انتشر بسرعة كبيرة جدّا أثّر بشكل سلبي, خاصة على الأطفال لجلوسهم أمام شاشة الكمبيوتر لساعات طويلة، وهذا شكّل لهم نوع من الإدمان الخطير سواء أكان على الجانب النفسي (في بناء شخصيتهم)، أو الجانب الصحّي(العزلة، مشاكل العينين...)، و" الإشكالية أنّ تطور تكنولوجيا الاتّصال خاصة البث الفضائي، والتي تجتهد الدول

[1] هادي نهر،اللغة العربية و تحديات العولمة،ص :300
[2] المرجع نفسه ، ص:300.

العربية في استيرادها من الخارج يضاعف من الطلب على استيراد مواد ومضامين أجنبية، أو إنتاج وتداول مضامين ترفيهية منتجة عربيا، لكنها تتسّم بالسطحية، وتقليد صناعة الترفيه الأمريكية واللغة المستخدمة خلال هذه الأجهزة تكون في الغالب لغة مبسّطة، وربّما كانت عامية فقيرة ضعيفة المستوى ...,, وتسرّب الكثير من الألفاظ والصيغ و العبارات من اللغات الأجنبية إلى اللغة الأصلية"[1].

ومع وجود كل هذه السلبيات أصبح الإقدام على فكرة تكوين رجال الإعلام في الجامعات ميدانيا ومن جانب اللغة، أمر ضروري لابّد من أخذه بجدّية أكثر و السّعي وراء تفعيله، خاصة في عصرنا الحاضر ومن قبل المسؤولين في التعليم والاتّصال والسياسة والاقتصاد لأنّ هذا المجال يرتبط بكلّ منهم، فمن خلال" ثورة الاتّصال الإعلامي التي جعلت الواقع أصغر من الحقيقة برزت الصلة الوثيقة بين اللغة ودورها في عملية الاتصال, باعتبارها آداة تبليغ وتعيين وتقويم وتأثير على سلوك الأفراد، وإقناع وإثارة وجدل وإعلان ونشر و رصد للبيئة ومراقبتها وغير ذلك، ويعدّ علم الإعلام اللغوي من العلوم النظرية التي ظهرت نتيجة التحليلات العلمية التي تبحث في أصول العلاقة المتداخلة بين الإعلام و اللغة و التي اتّجهت فيها أقلام مجموعة من الباحثين و الكتّاب إلى دراسة اللغة الإعلامية ونقل مضامينها، وقد اهتمّ هذا العلم بدراسة الأسلوب الإعلامي من حيث معاييره اللغوية وخصائصه الأسلوبية، كما عني باستخدام اللغة من خلال عملية الاتّصال"[2].

نلاحظ أن هناك دراسات إعلامية تهتم بالأسس اللغوية التي يجب أن تبنى عليها الرسالة لدرجة أنها نظّرت لعلم أسمته "علم الإعلام اللغوي"، ولا نعتقد أن هذا جاء من فراغ، بل كان نتيجة للدور الهام التي تلعبه اللغة في عملية الاتّصال،وتحسّبا لخطورة الوضع الذي آلت إليه.

[1] تسيير أبو عرجة، الإعلام والثقافة العربية،ص:117.
[2] عماد الين تاج السر فقير عمر،اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة،مؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا،الإمارات،ص:07.

الجهود المبذولة لترقية اللغة العربية :

لقد قامت الكثير من الدراسات و الأبحاث بوصف اللغة العربية وإثبات قدرتها الكبيرة في استيعاب العلوم و تطويرها، لكن لم يبلّ ضمأها و لم تكتف بذلك،فاجتهدت في معرفتها و غرقت في بحرها، لاستيقاء معارف و علوم جديدة انبثقت من صلتها و تشريفها بالنص القرآني.

فهي بلا شك " أبرز ملامح ثقافتنا العربية، إذ ؛تعدّ اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت 17 قرن ...و الحرص عليها ليس من أجل الناطقين بها فقط، بل واجب إنساني وروحي اتّجاه جميع المسلمين من غير العرب خاصة في ظلّ الحملة المسعورة لتفتيت التكتّل الإسلامي في ظلّ العولمة."[1]

و مع ظهور هذه الأزمة اللغوية كان لابدّ من النهوض بلغتنا، واسترجاع مكانتها بين اللغات من خلال إدراكنا لأهميتها، ووعينا بضرورة ترقيتها في مختلف الميادين و المجالات "فعلى الرّغم من وضوح أعراض أزمتنا اللغوية وجسامة آثارها، و كثرة المؤتمرات و الندوات و اللّجان والتوصيات التي عقدت بشأنها، تظل تلك الأزمة مستعصية على الحل "[2]، حيث إنّنا لا يمكن ننكر مدى الجهود المبذولة في سبيل إعادة قيمة اللغة العربية الفصحى، لكن مايحزّ في أنفسنا أن تبقى هذه التوصيات و المقترحات حبيسة أذهان أصحابها أو رفوف المكتبات دون أن تتجاوز بذلك الميدان الفعلي و التطبيقي، بما أنّ هذه الأزمة لا تحتاج إلى كلام فقط، بل تستلزم الفعل و التدخل من قبل كل مسؤول في مجاله و كل مواطن عربي، كما يمكن " التأكيد على أنّنا بحاجة ماسة إلى تعزيز مبدأ الاعتزاز بالعربية لدى المتخصصين في العلوم المختلفة حتى يحرصوا عليها، ومن ثمّ يكونوا سفراء ووسطاء بين لغة تلك العلوم والعربية "[3].

هذا بالنسبة إلى المتعلّمين باللغة الأجنبية، و يمثّلون شريحة كبيرة من المجتمع العربي ضف إلى ذلك جوانب الترجمة و التعريب اللذين من شأنهما بناء قاموس علمي عربي يمكّن من تدريس هذه

[1] نبيل صقر ،الثقافة العربية وعصر المعلومات،عالم العرفة، الكويت(2001)،ص:234
[2] المرجع نفسه ،ص:234
[3] إبراهيم علي الدبيان،الصراع اللغوي ،مؤتمر علم اللغة الحديث(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي 17-01-1427)،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،ص:14

العلوم بالعربية الفصحى، و القضاء بذلك على التعليم باللغات الأجنبية في مثل هذه التخصصات, و من بين الاقتراحات التي تساهم في ارتقاء العربية هي:

"- وضع برامج متعددة في القنوات الإعلامية العربية تعنى باللغة العربية .

- التأليف بالعربية لأبنائها وفق المنهج التكاملي في جميع المراحل عامة و الأولية خاصة.

- إيجاد قنوات و علاقات قوية ذات تأثير بين الجهات التي تعنى باللغة العربية (المجامع ، المراكز الجمعيات ...)، و الإعلام بشتى وسائله لإبراز أهمية هذه الجهات و دورها و أعمالها و نتائجها وشتى قراراتها وتوصياتها .

- الإفادة من الطرق الحديثة المتّبعة في تعليم اللغات الأجنبية و تطبيقها في تعليم اللغة العربية "[1].

ليس ذلك فحسب إنّما هي حلول كثيرة تخصّ كل المجالات السياسية و الاقتصادية والثقافية، و التعليمية، و الإعلامية.....فقد أجمع الكلّ على حال العربية، وسعى البعض إلى تغيير هذا الوضع و الواقع المرير الذي تعيشه لغتنا العربية، لكن بالرّغم من كل ذلك لا تزال الأزمة اللغوية قائمة في البلاد العربية .

"فلا يخفى على المتابع لأحوال اللغة العربية في الداخل و الخارج ما تعانيه لغتنا الجميلة من صدود و إهمال ، و ازدراء و غربة ، و قطيعة و إعراض من أبناء الأمة العربية في سائر الأمصار و خير شاهد على ذلك الواقع المشاهد للغتنا العربية في عالمنا العربي و الإسلامي في الميادين المختلفة في التعليم و الإعلام و الثقافة و المؤسسات العامة و الخاصة ، و لا شكّ أنّ هذا يحمّل كل محبّ

[1] إبراهيم علي الدبيان،الصراع اللغوي ،مؤتمر علم اللغة الحديث(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي 17-01-1427)،ص:16

للغة العربية على العمل الجاد، و المحاولات الصادقة الحثيثة للارتقاء بمكانة لغة القرآن ، و تصحيح أوضاعها لتعود مكانتها و هيبتها ووضعها اللائق بها بين بقية لغات العالم "[1]

ولو كان كل عربي مدركا لأهمية وخطورة هذا الوضع وواع بمسؤوليته في الحفاظ عليها لاتّحد المجتمع العربي كلّه في سبيل النهوض بها و استرجاع قيمتها و قدرها بين اللغات, فهذه القضية لا تخصّ فئة معينة أو قطاع معين، بل تشمل كل الجهات المسؤولة و مختلف فئات المجتمع

إذ" تباحث أعضاء المجتمع في وضع اللغة العربية، و مكانتها لإيجاد آلية يحاول المجتمع من خلالها وضع اللغة العربية على بداية طريق الريادة من جديد، فكانت نتيجة تلك المباحثات و هذه المشاورات الاتّفاق على إصدار قرار مجمعي لمخاطبة السادة المسؤولين وأصحاب القرار في عالمنا العربي و الإسلامي تذكيرا لهم بالمسؤولية الملقاة على كواهلهم، وتأدية للأمانة التي استرعاهم الله إياها، وقياما بالدور المنشود لخدمة لغة الوحي الكريم"[2].

وخاطب هذا القرار كل من المسؤول و الطالب و الإعلامي و المثقّف، و كل غيور على لغة القرآن الكريم و اعتبر هذا الأمر قضية دينية بالدرجة الأولى، حيث شبّهه بما تعرضّ له القرآن الكريم من إعراض، كما طالب المسؤولين باتّخاذ الإجراءات اللازمة لحماية اللغة العربية وإخراجها إلى حيّز التداول و الاستعمال،ذلك من خلال " دور مجامع اللغة العربية في الوطن العربي في البحث عن كيفية تقدير المواطن العربي للغته العربية معتزا و فخورا بها .

- إمكانية الاستفادة من علم اللسانيات الحديثة بهدف الوصول إلى فهم أعمق للغة العربية و موقعها في الحياة الفكرية.

- رفع مستوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المحتوى و أساليب التدريس.

[1]مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ،الغدد03و04(ماي2014)،المملكة العربية السعودية،ص:12

[2]المرجع نفسه،ص:13

- وضع برامج تدريبية للمعلّمين الذين يدرّسون اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- ضرورة تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المستوى التقليدي إلى المستوى الالكتروني"[1] .

نجد أنّ معظم التركيز على مجال التعليم لأهميته و قدرته على انتشال العربية من الوضع الذي هي عليه، كما أن معظم الدراسات الحالية في اللسانيات لم تستطع وضع برمجة عربية للحاسوب و إقامة حوار بين الإنسان و الآلة باللغة العربية،بالرغم من خصوصياتها اللسانية و الصورية و قابليتها لاستخدام إجراءات الهندسة اللسانية، هذا ما تناوله المؤتمر العلمي " اللغة العربية والتحدّيات المعاصرة "والذي سطّر أهدافا تمثلت في :

"- إعادة الثقة للغة العربية في عصر العولمة، وبيان جهود العاملين في المؤسسات التعليمية في المحافظة على اللغة.

- نشر الثقافة اللغوية الإلكترونية بالإفادة من التقنيات الحديثة في خدمة اللغة العربية.

- توحيد جهود العاملين في مجال الترجمة من العربية و إليها.

- مناقشة مشكلات تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية واقتراح الحلول المناسبة لها.

- بيان واقع اللغة العربية في الإعلام العربي المعاصر.

[1] هاديا خزنة كاتبي،اللغة العربية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب،مجلة جامعة دمشق،المجلد28،العدد02(2012)،ص:10

- اقتراح تسيير مناهج تدريس اللغة العربية."[1]

لقد مسّت هذه الأهداف معظم الجراح التي تعاني منها حالة العربية المعاصرة، وهو عمل يثمّن جهده لاحتوائه على محاور بالغة الأهمية، خاصة أنّه جمع بين عدة دول من بينها الجزائر بمشاركة " عبد السلام شقروش " وتقديمه "البحث اللساني بين المرجعية التراثية و الإجرائية الحداثة "، وعمر محمد لحسن "في"اللغة العربية و تحديات العصر"، و قد جاء هذا المؤتمر بمجموعة من التوصيات أهمّها :

"- السعي لإنشاء مجلس قومي لحماية العربية و نشر العلوم بها .

- العمل على إنشاء سلسلة تدريس في تخصص النحو على مستوى الوطن العربي.

- الحث على الإسراع في إنجاز المعجم اللغوي التاريخي.

ـــ السعي لجعل العمل في المعاجم عملا جماعيا تشرف عليه المجامع اللغوية .

ـــ دعوة مجامع اللغة العربية إلى الإسراع في نشر الكتب التي تساعد على إتقان اللغة لتقف في وجه التحديات المعاصرة.

ـــ الدعوة إلى أن تتبادل مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ما لديها من خبرات و مناهج.

- تنبيه وسائل الإعلام على مهمتها في النهوض باللغة العربية الفصحى بين أبناء الأمة عامة.

- دعوة أصحاب التخصّصات العلمية المختلفة للتدريس و التأليف بالعربية الفصحى اقتداءا بالتجربة في الجامعات السورية و الإفادة منها "[2]

[1] مؤتمر اللغة العربية والتحديات المعاصرة ،(21-22ربيع أول1427)،جامعة الملك عبد العزيز،ص:01

[2] المرجع نفسه : ص 01

يمكن القول أنّها حلول ناجحة إلى حدّ بعيد، لكن إذا كان هناك حرص على تطبيقها بمساعدة المسؤولين سواء في السياسة أو الإعلام أو التعليم، وبما أنّ الداء و الدواء واضح ومعروف عند الجميع، لماذا لاتزال الأوضاع اللغوية العربية في ركود و تراجع مستمر؟ " فنجاح اللغة في هذا العصر يكمن في الدعاية الناتجة من النشر و الإشهار عبر الطباعة الحسنة و التقليد الجيّد من خلال القنوات المختلفة.

النشر و الإشهار عبر الطباعة الحسنة و التقديالجيّد من خلال القنوات المختلفة،حيث يجب استثمار كل الأموال و الجهود في تحسين الكلمة المطبوعة، و هذا لرفع ذوق ودراية الشعب ، و يجب كذلك استعمال العربية في كل ميادين الحياة وفي كل مكان "[1]

بما أن العالم أصبح يعتمد بشكل كبير على الصورة فإن للإعلام دور هام في نشر استعمال اللغة العربية في المجتمع العربي ، لذا يجب أن تكون هناك مراقبة مستمرة للمجال الإعلامي و قانون يمنع البث أو الكتابة لغير العربية.

وقد أحدثت مشروعات عربية لتجسيد برامج تنسيق المصطلحات و توحيدها،ليقضي فيها على الفوضى المصطلحية التي باتت تحول دون تعريب كامل و ناجح و تعرقل كل جهد يبذل في التنمية ، و أهم تلك المشروعات مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي اصطلح منذ تأسيسه بمهمة تنسيق التعريب بين الدول العربية، وبذل جهود جبّارة في سبيل إغناء العربية بالمصطلحات و توحيدها "[2]والمجتمع العربي في حاجة ماسة لمثل هذه المكاتب ،حيث تساهم في إصدار أفكار جديدة مثل ما فعل مكتب التعريب بالرباط من خلال مشروع توحيد المصطلحات أو المعاجم و قيامه :

[1]سهل ليلى ، اللغة العربية وتحديات العولمة ،مجلة البحوث والدراسات عدد7يناير2009،ص:258

[2]عبد القادر بو شيبة،مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ،العدد05،(سبتمبر2014)،ص:366

"ـــ بتنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس في أنواع مراحل التعليم و أنواعه و مواده كلّها،و في الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة .

ـــ تتبع حركة التعريب ،وتطور اللغة العلمية والحضارة في الوطن العربي و خارجه وجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع و نشرها أو التعريف بها.

ـــ تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة و لتوحيد المصطلح الحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة "[1].

في الحقيقة قد أجريت الكثير من الدراسات و انعقدت عدّة ندوات و مؤتمرات تحسيسا بخطورة الوضع الذي تعيشه الفصحى ، لكن لا يزال العمل على توعية الناس و دعوتهم إلى إصلاح أنفسهم قائما من أجل اتّحادهم للنهوض بلغة القرآن الكريم،و ترقيتها لأعلى المستويات و إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من العقول و القلوب العربية و غير العربية.

أثر القران الكريم في اكتساب الملكة اللغوية:

لطالما كان اللسان العربي مبين ,لارتباطه الوثيق بكتاب الله عزّ وجلّ ممّا جعل" الإلحاح على التمسك بالقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهّرة, وتطبيق أحكام الشريعة *الإسلامية* لزاما على المسلمين, وأن يعيدوا للمسجد و الكتاب و المدرسة دورهم الإسلامي في تربية النشء المسلم تربية حسنة... ومعرفة العبادات واجبة بنص القرآن ومعرفة القرآن واجبة لضرورتها في الصلاة, و الوالد مكلّف بتعليم ابنه القرآن والصلاة "[2].

فلا تتّم هذه العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى، و السنّة التي أوصى باتّباعها أعظم الخلق محمد عليه الصلاة والسلام، إلاّ بتعلّم اللغة العربية لأنّها "لغة القرآن الكريم والدّين الحنيف,

[1] عبد القادر بو شيبة،مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ،العدد05،(سبتمبر2014):367.

[2] عبد السلام عبد العزيزفهمي،المركز العالمي للتعليم الإسلامي،المملكة العربية السعودية،ط1(1405)،ص:07

كون الصلاة بها فرض على كل إنسان دخل في الإسلام، وقد ازداد الناس تعلّقا وشغفا لمعرفة معاني القرآن العظيم وتدبّره،وفهم أسراره، وتيقّنوا أنّ ذلك لن يتمّ إلاّ بدراسة العربية، و لم يمض وقت قليل حتي وجدوا في الإسلام واللغة العربية و العرب قوة جديدة دعتهم إلى التفقّه في الدين الذي نفذ إلى قلوبهم"[1].

وبعد ظهور الإسلام وسيادة الحكم الإسلامي أقبلوا الناس على تعلّم هذه اللغة, لتفسير معاني الكتاب ومعرفة واجباتهم وحقوقهم، من خلال ما شرّعه الله في آياته،وما بيّنه من حلال وحرام، ثم سعى العرب إلى جعلها لغة الدين والساسة و العلم والحياة.

و"البحث في كتاب الله عز وجل وفهم مقاصده التي جاءت لهداية الناس إلى ما فيه صلاح حالهم في دنياهم وآخرتهم, يتطلب التدبّر في دلالة ألفاظه بتحديد مقصدية صاحب هذا الخطاب... و البحث المطلوب هو ما يوصل إلى الغاية الشريفة، وكل ذلك مرتبط بالبحث بدلالة الألفاظ والتراكيب و السياقات التي من خلالها يوقف على المقاصد ...ويتعلق الأمر فيما يدلّ عليه الكلام من ظاهر وباطن، فقد يسمع اللفظ أو يقرأ فيتبادر منه إلى ذهن السامع والقارئ بحسب الوضع اللغوي".[2]

ويساهم القرآن الكريم في إكساب الإنسان الملكة اللغوية من خلال حفظه وتلاوته و التدبّر في معانيه، وسماعه إلى جانب أنّ " اللغة العربية هي لغة الدولة فهي لغة الشريعة عبرها تمّت الدعوة الإسلامية ،وفي ظلّها تم الفتح الإسلامي ،ولا مناص للداخلين في دائرة الحكم العربي الإسلامي من إتقانها أي؛من امتلاك واكتساب قدرتها أو ملكتها، فلمّا هجر الدين اللغات الأعجمية, وكان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيا، هجرت كلّها في جميع ممالكها لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب أي؛ أن

[1] عبد السلام عبد العزيزفهمي،المركز العالمي للتعليم الإسلامي،المملكة العربية السعودية،ص :11
[2] عرابي أحمد،دلالة التناص في القرآن الكريم ،مجلة اللغة العربية،العدد23،المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر ،ص:16

التمكّن من ملكة اللغة العربية أصبح ضرورة قائمة حفاظا على القرآن الكريم و اللسنة الشريفة من اللحن"[1].

فيعدّ الدّين والملك من أهم العوامل المؤثرة على الملكة العربية اللغوية للسان العربي إضافة إلى البيئة الاجتماعية والتداخل اللغوي،وبما أنّ الملكة بمعناها الاصطلاحي الممارسة والتكرار في حدوث الفعل للتمكّن منه ،فإنّ تلاوة القرآن وذكره المستمر من شأنه تصويب الألسنة وتنقيحها كما أن الطفل عند تربيته على الدين واللغة، فإنّه سيتشرب ذلك ولن يتأثر بالوافد الغربي إليه مادام أساسه صحيح وسليم، ومحيطه نقي وصاف ، لذلك نجد أن العرب اهتموا بالقرآن بحفظه وتفسيره، ودراسة أحكامه واستنباط قوانينه, واستنطاقها منه في المساجد عبر حلقات متتابعة يوميا وبهذا تحول المسجد إلى مدرسة يتعلم فيها المسلمون تعاليم دينهم ، ويبحثون فيه و من خلاله شؤون حياتهم العامة ، كأول أساس مادي و معنوي للتربية و التعليم " [2].

من هنا نجد رسم حفظ القرآن الكريم و تعلّمه كهدف أول للتعلّم إضافة إلى أهداف أخرى كان من شأنه تغيير الوضع التربوي التعليمي ، حيث يساهم ذلك في بناء أرضية معرفية راقية ذات أبعاد نفسية لغوية واجتماعية عقلية تفسح المجال لتعلّم جميع مستويات اللغة.

و "لا يتذوّق معنى القرآن وحلاوته ،لا يحسّ بلاغته و فصاحته و لا يشعر بمتانة أسلوبه و سلامة بيانه و حسن تركيبه وسلامة بنيانه إلاّ من حذق اللغة العربية،ودرس أسرار البلاغة و الفصاحة ،و عرف أساليب الكلام ، فمن كان ذا دراية و علم بكل ذلك أدرك أن القرآن الكريم قد احتلّ أرفع مناصب الإعجاز"[3].

[1] فتيحة حداد،ابن خلدون ةآراؤه التعليمية،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر(2011)،ص:168

[2] فتيحة حداد،ابن خلدون ةآراؤه التعليمية،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،ص:177

[3] محمد بركان حمدي أبو علي البلاغة العربية على ضوء منهج متكامل،دار البشير،الأردن(1991)،ص:75

لكن بالرغم من قدسية كتاب الله عزّ وجلّ الاّ أنّ هذا الضعف اللغوي الذي أصاب العرب جعلهم يتمادون و يتطاولون على النص القرآني من خلال ادعائهم بالمعرفة الجيّدة للفظ العربي و شرعهم في إصدار فتاوى مختلفة حسب رغباتهم و تفكيرهم , فكل أصبح يحلّل و يحرّم ما شاء و هذا لا يمكن وصفه إلا بالجهل و الانسلاخ التام من جذور العروبة و الإسلام.

و لهذا "فالبلاغة تكشف عن جماليات فن القول العربي ، كما أنها تجلي الإعجاز البياني في الحرف و الكلمة و الآية و السورة و القرآن الكريم بآياته و سوره و حروفه و ألفاظه ... و هي في إبراز بيان اللغة العربية وسيلة من وسائل تربّي الإنسان على الذوق العربي الذي يقود بالتالي إلى فهم البيان القرآني "[1]

إذا كانت لغة القران بليغة و معجزة ، فإنّها تقتضي و جود معرفة و إتقان باللغة العربية حيث يتم فهمه ، وما نالته هذه اللغة من أهمية في البحث و الدراسة كان لتميزها و انفرادها بصفات حيّرت الأجانب ، و جعلتهم يوقنون بأنّها،نقطة قوة للعرب ، فاستهدفوها بمحاولاتهم التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

و يتجلّى أثر القرآن الكريم في اللغة العربية من خلال حفظها "لأن ارتباطها بالقرآن الكريم ،جعلها محفوظة بحفظه باقية ببقائه ، و سبحانه الله القائل "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ". الحجر/9،واستقرارها؛حيث ظلّت محتفظة بكلّ مستوياتها اللغوية(الصوتية، الصرفية ،النحوية الدلالية)، وما تطوّر منها كان في إطار المعاني الأصلية و على صلة بها "[2].

فكما هو معروف هناك الكثير من اللغات التي اندثرت و زالت بموت أهلها كالفينيقية و الإغريقية ...،لكن العربية حجزت لنفسها مكانا محميا لا يمكن أن تزول ما دامت متربعة بين دفتيه، وإن تراجعت مجالات استخداماتها لضعف أبنائها ، فانّ ذلك لم ولن يؤثر على الجانب الديني لأنها مستقرة في نصوصه .

[1] محمد بركان حمدي أبو علي البلاغة العربية على ضوء منهج متكامل،ص:96
[2] محمد محمد داود، اللغة العربية وعلم اللغة الحديث،ص:23

و قد"أضاف القرآن الكريم نموذجا للتعبير لم تعرفه العربية من قبل،نموذجا له الخلود و البقاء لا تمسّه يد التغيير و التحريف، فكانت العربية قبل نزول القرآن تصنّف إلى شعر ونثر ، و لما نزل القرآن صارت نماذج التعبير اللغوي في العربية ثلاثة : قرآنا ،و شعرا و نثرا ...أما تهذيب اللغة العربية فقد نحى القرآن الكريم عن اللغة التعقد في الكلام و الغريب و الألفاظ الوحشية الثقيلة على السمع ...و نحى أيضا كثيرا من الألفاظ التي تعبّر عن معاني لا يقرّها الإسلام "[1]

يمثّل القرآن لوحده مصدرا أولا للغة العربية ثم يأتي بعده الشعر و النثر إذ،قام بغربلة اللغة و تصفيتها من الكلام الغريب الذي يستهجن سمعه و يصعب نطقه،لتقارب مخارج حروف الكلمة مثلا,وهو بذلك خدم العربية من نواحي كثيرة صوتية و معجمية و دلالية ....

كما أن لقراءة كتاب الله عزّ وجلّ فائدة كبيرة لما فيها من "نشر آداب القرآن العظيم،و تمكين إعماره من قلوب المؤمنين، و تأصيل عروبته على ألسنة المسلمين، وكل هذا يؤدي إلى أن تبقى ألفاظ العربية نقية خالصة في نقائها ،قوية ثابتة في قوتها تنال منها المؤثرات البيئية و الحضارية و الجسدية التي تطبع آثارها على الألسنة ." [2]

فبالإضافة إلى ما يحمله هذا الكتاب من حكم و مواعظ حسنة ، و توجيه لسلوكات البشر إنّ بقرائته وفق للأحكام (المدّ ، الإشباع ، الانفصال و الاتّصال ...) يضفي في قلوب المؤمنين رحمة و خشوعا و إيمانا ،و يعلّم مهارة القراءة و الإنصات و ينمّيها عند القارئ.

و من أجل " خدمة القرآن الكريم و محاولة تيسير فهمه و نطقه على المسلمين الأعاجم و لصيانته من اللحن و التحريف قامت جهود فريدة لخدمة هذا الكتاب فنشأت علوم لخدمته بصورة مباشرة هي علوم القرآن ، لدراسة كل ما يتّصل به من مكّي و مدني و أسباب نزول و أوّل ما

[1] محمد محمد داود العربية وعلم اللغة الحديث ،ص:38
[2] محمد عبد الواحد حجازي ،أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ،دار الوفاء ،ط1،مصر(2008)،ص:55

نزل و آخر ما نزل ، و القراءات القرآنية, يضاف إلى هذا قيام علوم استخدمت كأدوات الفهم هذا الكتاب مثل علوم النحو و الصرف و البلاغة ..."[1]

لا سيّما أن هذ العلوم أصبحت دربة للفكر و بلاغة اللغة ، إذ تثقّفت بها الألسنة و من أوجه تأثير القرآن في العربية " هذه الأساليب البديعة و التراكيب الراصنة التي كان لها فيما بعد الأثر في تطور النقد في الأساليب العربية ، فأنت إذا تأملت مواطن إيجازه و رائق مضامينه و دقّة معانيه ، و الأساليب التي عبّر بها عن ذلك، ممّا يلجه العرب و إن وافقوا في بعضه على بعض أبوابه وجدت من ذلك الكثير الكثير، تجد هذا في أساليب الاستفهام و أنواعه والكنايات و أقسامها و إنّك واجد كذلك في جدله و قصصه ووعده و وعيده "[2]

نلاحظ أن ماجاء من تفرّع العلوم و الدراسات و الأبحاث اللغوية إنّما هو بفضل القرآن،حيث أضحت لمختلف العلوم دراسات كثيرة كاللسانيات وعلم الاجتماع و علم النفس ... و غيرها من العلوم التي لا تخلو من البحث في اللغة و باللّغة، و "الطبع السليم و الذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة ، و السبب في ذلك أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام، سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن و الحديث الذي عجز البشر عن الإتيان بمثليها، لكونها وجلت قلوبهم،و نشأت على أساليب نفوسهم ، فنهضت طباعهم و ارتفعت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهلية ممّن لم يسمع هذه الطبقة و لا نشأ عليها ,فكان كلامهم في نظمهم و نثرهم أحسن ديباجة و أصفى رونقا من أولئك ،و أرصف مبنى، و أعدل تثقيفا بما استفادوا من الكلام العالي الطبقة "[3]،لأنّ الناس بعد الإسلام تسارعوا إلى اعتناقه، و تعلم لغته ،و تنافسوا في تلاوته و حفظه حيث أصبح من أولوياتهم في تربية أولادهم ،ممّا شكّل فارقا بينهم و بين من سبقوهم ومن لحقوهم في عصرنا الحاضر ، لذا نعتقد أنّنا لا نسير قدما إلى الحضارة

[1] محمد عبد الواحد حجازي ،أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ،ص:40
[2] فضل حسن عباس،الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية ،مجلة بحوث السنة والسيرة العدد04 (1989)،ص:499
[3] المرجع نفسه ،ص:499

و التقدم ، بل نعود أدراجنا إلى عصر الجاهلية و الأمية ، فلا نجد من يحفظ القرآن ولا من يحرص على تلاوته إلاّ القلّة من الناس و ربّما كان ذلك سببا لهجر اللغة العربية و النفور منها ،بالرغم من " المكانة التي تحظى بها ذات أسباب نفسية ترتبط بالحظوة التي نالتها من القرآن الكريم إلّا أن هذا الاهتمام له جذوره في التراث العربي ،و من ثمة يمكننا أن نفهم آراء بعض المحدثين هي استمرار لآراء القدامى و تمسّك بها "[1]

فالفرق بين القدامى و المحدثين أن القدامى اطّلعوا على ثقافات الغرب و أخذوا منها الكثير منهم من درس في أروبا و أعجبته حضارتها ،لكنّه بعودته جدّد الأدب ووظّف ما تعلّمه كالرومانسية مثلا في الأدب الحديث ،أمّا المحدثين فسمحوا للغرب أن يغزوهم بأفكارهم لدرجة خجلوا فيها من ثقافتهم و لغتهم العربية و حتى دينهم الإسلامي.

إذ نجد إن القرآن قد "نقل هذه اللغة الثريّة في أساسها من جوّ الصحراء الذي لم يمكنها فيه أن تستغل ثروتها استغلالا تاما إلى مشارق الأرض حيث أثبتت قدرتها على التصرّف و جدارتها بكلّ ما يعرض لها و عليها من معارف و أحداث واكتشافات "[2]

هذا فيما يخص العلوم التي انبثقت و ظهرت بعد ما جاء القرآن الكريم ، و التي فتحت ووسّعت المجال للغة للكشف عمّا تحمله من أساليب و مفردات و معاني ممّا جعلها تتميز ...بالاشتقاق و التوليد و الإعراب ، إذ سايرت و تناسبت مع كل العلوم .

و لأنّ " شرف تنزل الوحي الربّاني بالعربية قد نافس العربية في سائر اللغات التي نزل بها الوحي على أنبياء الأمم السابقة، ولكن الميزة التي ليست لغير العربية هي عالميتها التي فرضتها عالمية الرسالة ، فطبيعة اللغة مستمدة من طبيعة الرسالة ، و الرسالة الإسلامية المحمدية ،رسالة الهداية

[1] حافظ اسماعيل علوي وآخرون ،اللسان العربي وإشكالية التلقّي ،ص:103
[2] فضل حسن عباس،الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية،ص:500

للبشرية عامة,و لا شك أن اللغة التي تختارها العناية الإلهية جمعاء لتكون لغة الاتّصال بالله عزّ و جلّ ولغة عباده وذكره ودعائه من بين سائر اللغات هي اللغة الأجدر،بأن تكون أكمل اللغات "[1].

و إذا اختار الله عزّ و جلّ هذه اللغة لتكون وسيلة اتّصال مع عباده ، فكيف للعرب أن يختاروا غيرها للتواصل بينهم .

دور الاقتصاد في نشر و تعميم اللغة العربية :

تمثّل اللغة قاسما مشتركا لمختلف مجالات الاقتصادية و الاجتماعية ...و مثلما كانت أداة فاعلة للتواصل عبر وسائل الإعلام ،فإنّها كذلك بالنسبة للمجال الاقتصادي، لكن في ظل هذا الخلط اللغوي و الضعف الاقتصادي ، " هل لدينا في هذا السياق العربي بكل تناقضاته و تعقيداته اقتصاد عربي رشيد ذو نظر بعيد يحاوره وعي لغوي سديد يستطيع أنّ يطوّر مشروعا إنتاجيا عربيا يقوم على قطن عربي ينسج بأيد عربية و يصنع مثل تلك القمصان يطرّزها بضروب من الأمثال و الحكم و الطرائف ،و يطوّر خطوطها التي تكتب بها مستعينا بالتصميم الخطي"[2].

نحن طبعا لا نملك مثل هذا الاقتصاد ، حيث لا نعرف أكثر من الاستيراد لمنتوجات و سلع و أفكار غربية، وعرضها بلغتهم لدرجة أن مدير لمؤسسة تجارية لا يتكلم إلا باللغة الفرنسية ،ممّا يجعل بعض العمّال الذين لا يجيدون التحدّث بهذه اللغة يتجنّبونه و يحرجون عند الحديث معه و بما أنّ " فعالية الاقتصاد تتفوّق على فعالية التشريعات الثقافية و سن القوانين لحماية اللغة ونشرها ،فإنّ الدولة تتميّز بانفتاح الحكومة على الاقتصاد و الاشتراك مع الجهات ذات الاهتمام ،وفي مقدّمتها الاقتصاد في شكل أهداف سياسية خارجية تسعى إلى أولوية واضحة للعلاقات الاقتصادية إذا كان ذلك فسوف يتعزّز أمر الاقتصاد في شأن اللغة و سوف تصبح العربية في

[1] عبد الرحمان أحمدالبوريني،اللغة العربية أصل اللغات كلها ،دار الحسن للنشر والتوزيع،ط1،الأردن(1998)،ص:32

[2] نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث،ص:122

الحال العربية مرهنة بالمتعة و الجدوى الاقتصادية ،وهو أمر تلوح بعض بوادره في الأفق و قد يؤرث حدّة التقابل الثنائي بين الاقتصاد و الثقافة "[1].

.بمعنى أن هناك علاقة وطيدة بين الثقافة والاقتصاد الذي من شأنه أن يصلح وضع اللغة العربية و يزيد من انتشارها ،وما يشهده العصر الحالي من اهتمام كبير بالمصالح الاقتصادية من قبل الجهات المسؤولة و المواطنون يثبت قدرة هذا المجال على تعميم اللغة مثل ما فعل مع اللغات الأجنبية عندما نشرها في الدول العربية ، إضافة إلى ارتباطه أيضا بالوسط الإعلامي ،حيث إنّ " عملية التنمية الاقتصادية عملية متكاملة شاملة تنتج عن تضافر جهود الأمة و من هنا كانت علاقة الإعلام بالتنمية ،ممّا يستوجب دراسة وظائف الأجهزة الإعلامية في النشاط الاقتصادي، وأداة لدفع التعاون الدولي و التنمية تهدف إلى وضع الأساس.[1]

لبناء هياكل الدولة الأساسية ،فبدون فكر اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي لا يوجد إعلام و يستحيل بناء أي تنمية ،ممّا يلزم وضع أجهزة الإعلام لتوعية الجماهير بأهداف التنمية و بذل التضحية من أجل الوطن "[2].

نقول إنّ فكر المجتمع هو الذي يبني مختلف الأنظمة الثقافية والسياسية والاقتصادية ،أمّا الإعلام فهو الإشهار .بمضامين هذه الهياكل ،حيث يساهم في تطويرها وإيصالها إلى مختلف الفئات الاجتماعية ،وقد "أضحى الإعلام أداة إستراتيجية لدفع الاقتصاد وعامل من عوامل التنمية الحقيقية في مختلف بلدان العالم ، حيث يحتل مكانة كبيرة في اقتصاد كل بلد نظرا لتداخله في العديد من المجالات ،فالمعلومات الاقتصادية أساس كل تحرّك أو إنجاز ، ولا يستطيع أي بلد في العالم الاستغناء عن المعلومات التي يبنى عليها الاقتصاد الوطني "[3].

[1] نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث، ص:23
[2] يسرى محمد أبو العلا،استراتيجية الإعلام والتنمية،دار الفكر الجامعي،ط1،مصر(2007)،ص:12
[3] المرجع نفسه،ص:20

هذه العلاقة التكاملية بين الإعلام والاقتصاد تؤكد دور وسائل الاتّصال في التنمية الاجتماعية والاقتصاد الدولي،كما أن " العلاقة بين العربية و الاقتصاد ليست مغلقة حتي أنه على مستوى الاستهلاك تمثل العربية الفصيحة الوسيط اللغوي المختار في الغالب،وذلك تأويل اتخاذها في البرامج المدبلجة من الدراما الرومانسية لأمريكا اللاتينية والأفلام المترجمة عن اللغة الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و الهندية و برامج الأطفال ، و إنّها تشيع بذلك و تتداول لغرض اقتصادي واضح ؛إذ أن من يتخذونها ينشدون جمهورا عربيا عريضا ،وإذن تكون العربية الفصيحة دون أية لهجة أخرى ، مهما يكون طموحها و امتدادها هي اختيار مناسب "[1].

هذا ما كان قبل القفزة النوعية التي شهدتها وسائل الإعلام العربية ،و اجتهادها في الترجمة العامية لمختلف اللهجات ،فنحن لا ننكر أن وقت مضى كانت هناك دبلجة باللغة العربية لكن الأمر لم يبقى كذلك في ظل الظروف الراهنة ،كما " أثّر الاقتصاد في العربية إلى جانب ترويجه لاستعمال العامية المكتوبة يتمثل في بعده غير المستحب على نحو معجمي يخلّ بنقاء العربية،وذلك ما يأتي في ركابه من فيض الأسماء و الرموز و العلاقات التجارية التي احتلت البيت العربي و الشارع العربي وذوق الشاب العربي "[2] .

وهذا مانراه على لافتات المؤسسات و المحلّات التجارية ،و في الإشهارات و إعلانات تسويق المنتجات والتي تمزج بين العامية و اللاتينية ، فكلّ النشاطات التي تقوم بها المؤسسات الاقتصادية لا تكترث بطريقة العرض و لغة التواصل مع المستهلك و غايتها تكمن في الربح الكامن في هذا المجال

و" العلاقة بين الإشهار و الصحيفة كمؤسسة إعلامية برز و على وجه التحديد في منتصف القرن الماضي عندما أصبحت الصحيفة أداة فعالة للإشهار،و بدأ حينئذ الطابع التجاري يغلب على الصحافة و أصبحت الأجزاء غير التجارية في الصحف مثل المواد الخبرية و الثقافية موضع مساومة تخضع لقوانين العرض و الطلب و الحد الأقصى من الربح ،حتى أن قراء الصحف أصبحوا

[1] نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث،ص:123
[2] المرجع نفسه ،ص:126.

موضع بيع و شراء و مساومة من جانب الصحيفة بقصد إيجاد الإشهارات التي كانت مصدر مالي مهمّ بالنسبة لها وأصبح الصحفي في كثير من الأحيان محلّ متابعة في أدائه المهني وفي أداء رسالته الإعلامية السامية بسبب مختلف الضغوطات التي قد تمارس عليه من مختلف الأطراف الباحثة عن الربح"[1].

فقد تعرّض الإعلام إلى كثير من الضغوطات من السلطات الحاكمة التي تقوم بتسيير هذا المجال لمصالح سياسية و أخرى اقتصادية ؛ إذ يستلزم كل عمل إعلان أو إشهار تجاري ,و يكون الهدف في جميع الأحوال الربح الاقتصادي .لأن "أنظمة الصحيفة العربية هي في واقع الأمر تعبير عن الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية السائدة في المجتمعات العربية ،فالنظم للصحيفة العربية السلطوية أو الليبرالية أو الاشتراكية ليست سوى انعكاس هذه الأنظمة."[2],حيث تمارس سلطة و سيطرة تقيّد رجال الإعلام ،و تصنع له حدود تمنعه من تخطّيها حتى إن كان ذلك يتنافى و أخلاقيات المهنة أو الواقع الاجتماعي .

و في هذه " المنظومة المركّبة من الجدل بين اللغة و سائر الظواهر الاجتماعية ، يبدو أن الائتلاف اللغوي و الثقافي و الاقتصادي هو التدبير العلمي الفاعل ذلك أن القيمة الثقافية الرمزية للغة تظلّ غير كافية وحدها،و لعلّ حواشي بعض القنوات الفضائية الموجهة إلى قطاع الشباب ،وما تحمله من عاميات مكتوبة كتابة مزاجية بلا نظام أن تكون مثالا مشخصا على هذا ،و هذا أحد أعراض تأثير الاقتصاد على العربية ،بل إن مبدأ المنفعة فيه قد يفضي به إلى إملاء العامية على الإعلانات الصحفية ،و الإعلانات المضيئة في شوارع المدن العربية إن هو تمثّل لها عن قصد أو عن جهل دورا في ترويج بضائعه محليا."[3]

[1]محمد شحات،العلاقة بين التمويل الإشهاري والأداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية ،جامعة الجزائر03(2011/2010)،ص:05
[2]ياس خضير البياتي،الاتصال الدولي العربي،دار الشروق،ط1(2010)،ص:248
[3]نهاد الموسى ،اللغة العربية وتحديات العصر،ص:125

و لا يمكن أن يكون جهلا ،لأنّ الإعلامي هو قارئ و مشاهد و مستمع قبل أن يكون صحفيا ،ممّا يحتم عليه التزام قناعات فكرية تخص نتائج ،و تأثيرات هذه العاميات على لغة المواطن المستهلك العربي .

لذا فإنّ " تنامي الجهود الرامية إلى تعريب الحاسوب و تقنياته إنّما يمثل وجها آخر لرفد العربية و توسيع نطاق تداولها بدافع اقتصادي و لعلّ مشاريع الترجمة الآلية النشطة المتنافسة (بدافع اقتصادي في المقام الأول) ستفتح للعربية آفاق الكون في هذا العصر و تفعّل تداولها بين الناطقين باللغات الأخرى"[1].

والاقتصاد لم يقم بالدور المطلوب منه في تعزيز مكانة لغة الضاد و المساهمة في نشرها في كل المجالات و رفع مستواها ،و هذا ما يدعوا إلى العمل على استغلال هذا المجال في سبيل ترقية العربية و تعميمها،"ربّما كان أكبر التحدّيات التي واجهتها الأقطار العربية هو مجابهة الخلل الناجم عن تخلّف وسائل الإعلام و محدودية قنوات الاتّصال،و عدم كفايتها وضعف قدرتها على مخاطبة إنسانها بشكل فعّال ممّا أدّى في كثير من الأحيان إلى عرقلة جهودها في بناء الإنسان الجديد و في بناء تنميتها و تحقيق التطور النوعي في ميادين الحياة المختلفة،و لهذا كان التحدي الكبير هوأن تتّجه هذه الأقطار إلى بناء نظم إعلامية قادرة على تحقيق أهدافها و إلى بناء وسائل إعلامية متطوّرة تلبّي الحاجات الاجتماعية و الثقافية و النفسية للمواطن العربي"[2] .

لكن مع انتشار القنوات الفضائية الخاصة و الإذاعات الجهوية، و المجلاّت و الجرائد لم تصنع إنسان مختلف جديد،فبقدر ما كان لذلك إيجابيات كانت له سلبيات أكثر خاصة مع التطور التكنولوجي، فقد نجحت في التجديد وتلبية الحاجة الاجتماعية، لكنّها عجزت عن تلبية الحاجات الثقافية و اللغوية و لم تلتفت إلى ضرورة بناء لغوي عربي قوي للمجتمعات العربية .

[1] نهاد الموسى ،اللغة العربية وتحديات العصر،ص:124
[2] ياس خضير البياتي،الاتصال الدولي والعربي،دار الشروق،ط1،الجزائر(2010)،ص:249

و إذا رجعنا النظر في علاقة العربية بالاقتصاد "وجدناها تتّخذ أنحاء شتى أولها من الواقع الراهن ،فالعربية تمثّل مطية لاقتصاد الاستهلاك بامتياز لأنها تترجم بفصاحة عالية منطوقة وكفاءة مهنية تسويقية عالية غير مسبوقة عن كل ما أنتجه الآخر من المطعم و المشرب والمركب و أجهزة التصفيف والتنظيف والتنحيف ،بل إنّها تترجم مكتوبة كل ما يلزمنا استهلاكه من أجهزة وأغذية و أدوية ،وكأنّما تسبق بدافع الجدوى والوصول إلى المستهلك دوائر تعريب العلوم كالطب و الصيدلة "[1] .

يمكن القول أنه لابد من الاقتناع بفكرة اللغة العربية هي وسيلة الفرد للنجاح في التكيّف ضمن البيئة التي يعيش فيها ، فهي إبداعية تنتج جملا لا تنتهي عند حصر ويمكننا وصف منتجات الغير و تقديمها إلى المستهلك في لأجمل الصور لكن ما " تلقاه العربية من الإعراض و ما يطغى على السوق العربية من هيمنة اللغة الثانية برموزها و إعلامها ، مرجعه إلى غياب الفعالية الاقتصادية المنتجة من جانب الأمّة ..و الأنكى من هذا كلّه من الاقتصاد الاستهلاك والقصد إلى الربح الأدنى في وضع عربي مهزوز سيجعل أي عقد مقترح بيت الاقتصادي والثقافي مدعاة إلى السخرية "[2]

يقصد هنا باللغة الثانية اللغات الأجنبية التي دخلت البيوت العربية من خلال عملية الاستيراد لمختلف المواد التجارية ، كما يشير هذا القول إلى استبعاد إمكانية التكامل والاتّحاد بين مجال الاقتصاد والثقافة في الوطن العربي في ظل الظروف الراهنة التي تكشف عن استعمار الفكر الغربي لمجالات الحياة العربية .

[1] نهاد الموسى،اللغة العربية وتحديات العصر،ص:120
[2] المرجع نفسه،ص:121

تعريف الإعلام المرئي:

لقد سبق لنا أن تطرّقنا إلى المفهوم العام للإعلام وتناولنا واقع اللغة العربية في جميع أنواعه سواء أكان مرئيا أو مكتوبا أو مسموعا، كما خصّصنا هذا الفصل التطبيقي للتعرّض إلى المفهوم الإعلام المرئي والأخطاء الشائعة في هذا الوسط، فهو"طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية، كما أنّ التغطية التلفزيونية هي تلك التي تنقل الحدث طريّا من موقع الحدث، بحيث يعيش المشهد الموضوع بكل تفاصيله، وتمرّ التغطية التلفزيونية عبر مراحل :

- جمع المعلومات .

- صب المعلومات في قالب صحفي منطقي من خلال اختيار العنوان المناسب.

- محاورة الأطراف الرئيسية في الموضوع .

- مقابلة الأطراف الثانويين قياسي من الزمن ،والتأثير على فكرهم بشكل كبير جدّا.

- جمع الصور الحقيقة للحدث "[1].

لقي هذا النوع من الإعلام رواجا كبيرا في مختلف المجتمعات العربية بسبب قدرته على الوصول إلى المشاهد في ظرف قياسي من الزمن ؛إذ يعدّ "من أهم وسائل الاتّصال الجماهيرية ومن النادر أن نجد بيتا في أي جزء من العالم يخلو من جهاز التلفزيون، ولعلّ أبلغ وصف يوضّح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون ما ورد في الموسوعة الأمريكية سنة 1980، حيث وصفت التلفزيون بأنّه أصبح يمثّل عين الإنسان وأذنيه"[2]، حيث نجد أنّ أغلب الناس إن لم نقل كلّهم يميلون إلى تصديق هذا الجهاز والاقتناع بالأفكار والموضوعات التي يقدّمها، ومن المتعارف عليه أنّ الإنسان

[1]سليم عبد النبي،الإعلام التلفزيوني،ص :25.
[2]فؤاد شعبان،عبيدة الصبطي،تاريخ وسائل الاتّصال وتكنولوجياته الحديثة،دار الخلدونية ،الجزائر (2012) ،ص136.

لا يصدّق أمرا لا تراه عيناه و لا تسمعه أذناه، لذا فإنّ وضوح الصورة مع الصوت يمثّلان مصدر قوة للقنوات الفضائية.

"يتمتع التلفزيون حين نتعاطى معه كوسيلة سمعية بصرية بقدرات هائلة في جذب النشاط واللغة ذات تأثير مباشر على المشاهد إذا ما ترافقت مع الصورة مثلما يحدث مع بعض البرامج، حيث يستطيع المشاهد الاتّصال المباشر بالذين يشاركون في البرنامج، فوسيلة اكتساب اللغة عن طريق البث التلفزيوني لها آثار سلبية، لأنّ التركيب الخاص باللّغة إذا ترافق مع الصورة التلفزيونية والمعلومة الحسية يجعلان المشاهد يعيش علاقة معينة مع هذا الجهاز ما أدّى إلى خلق مشكلات اجتماعية ونفسية وأخلاقية فضلا عن مشكلة أعمّ و أهمّ ألا وهي المشكلة اللغوية"[1]

فبعدما كانت هذه الوسيلة وسيلة اتّصال فقط وبعد التقنيات الحديثة التي جاءت بها التكنولوجيا أصبحت اليوم آداة فعّالة للتواصل، حيث سمحت للمشاهد بالمشاركة في مختلف البرامج مباشرة، كما صار يملك دورا هاما في تغيير شكل ومضمون الكثير من الحصص من خلال صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي، بما أنّها تعتمد على رغبات أكبر فئة من المشاهدين .

"كما أنّ ألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردد وتتكرر خلال التلفاز مقترنة في الغالب بالصورة الملوّنة والمشاهد والحركات أو الأصوات المسموعة والطرق الأخرى الموحية المؤثرة، وبذلك تتجسّد وتبرز حيّة في إطار عملي فعلي جذّاب، ممّا يجعلها تتعلّق في الذهن وتثبّت في الذاكرة وترسخ مداولاتها أو معانيها في تصوّر المشاهد والسامع والمنصت، وما يزيد من أهمية هذا الجهاز وفعّالية دوره في تنمية المهارة اللغوية جنبا إلى جنب مع تنمية الحصيلة الثقافية، أنّه مصدر متعة للكبار والصغار يشدّ إليه الناس على مختلف طبقاتهم وأصنافهم وأعمارهم وأذواقهم ومستوياتهم العقلية والثقافية "[2]

[1] سليمان حسكي ،واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع والالكتروني، مؤتمر العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ،(19،23 مارس2012)بيروت،ص:07

لذا فالإعلام المرئي يحظى بأهمية كبيرة من بين وسائل الاتّصال الأخرى لإمكانيته في توظيف الإشارات والرموز الموحية والمعبّرة إلى جانب اللفظ ومؤثرات أخرى كالألوان والصور.

فهو "معجزة العصر الحالي إذ بواسطته يمكن نقل الصوت والصورة والحركة واللّون إلى المشاهدين، لاسيّما بعد تحديث أنظمتها وتقنياتها التي أصبحت تخاطب عقول الجماهير على طول الوقت وتوافيه بكل جديد في أي مكان في العالم، فقد قصّر المسافة وأوجز الوقت ووفّر الجهد ممّا جعل الناس يستسهلونه ويتعلّقون به."[1]

ومن "أكثر وسائل الإعلام قربا من الأطفال والأشدّ تأثيرا في سلوكياتهم، حيث إنّ حصص الأطفال من لعب ورسوم متحركة وبرامج تعليمية مبسّطة معروف وقعها لديهم، وهم جد حريصين على متابعتها إلى درجة أنهم يدخلون في كثير من الأحيان في خصومات بالقبلات وأحيانا بالبكاء مع الأب الذي يريد متابعة الأخبار ومع الأم التي تريد متابعة مسلسلها المفضل، وهذا في حالة توفر جهاز تلفزيوني واحد في البيت "[2]

لعلّ هذا ما يؤكّد وظيفته التعليمية التي تتمثل في تربية النشء ،وتكوين شخصيتهم وما ذكره في المثال أمر نعيشه في حياتنا اليومية ،ففي الكثير من الأحيان يغضب الطفل ويبكي وتتأثر نفسيته سلبا لمنعه من مشاهدة التلفاز، كما أن ذلك أصبح عقابا من طرف الوالدين إذا لم ينجز واجباته المدرسية مثلا

"ولجاذبية التلفزيون فإنّه يمثّل الآداة الرئيسة لتعليم اللغة العربية خاصة أولئك الذين لا يحسنون القراءة والكتابة، فعن طريق الصورة والصوت وبأسلوب فنّي جذّاب يمكن تقديم خدمات كبيرة للمشاهدين في هذا الإطار،كما كان الحال مع حصص وأعمال فنية راقية باللغة العربية الفصحى على أنّ التلفزيون هو الآخر لم يسلم من نقائص العامية، وهذا شأنه في كل البلدان العربية فبسبب

[1] سليمان حسكي ،واقع اللغة العربية في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع والالكتروني ص:08
[2] حسين قادري ،دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،العدد:5(فيفري2004)،ص:90.

نقص الإنتاج الوطني تلجأ مؤسسة التلفزة الجزائرية لشراء مسلسلات عربية والتي كان لها الأثر الواضح على المواطن الجزائري وخاصة الوسط النسوي. "[1]

فقد كانت التلفزة الجزائرية تبثّ مسلسلات مصرية لمدّة زمنية طويلة جعلت النساء تتعلق بها وتحرص على مشاهدتها لدرجة أصبحت المرأة تتقن اللهجة المصرية وتفهمها أكثر من اللغة العربية الفصحى وواصلت على ذلك انتقالا إلى اللهجة السورية والعامية الجزائرية.

"ومواكبة للتقنيات الحديثة وتبعا للأحداث الوطنية والدولية سهر التلفزيون الجزائري على عصرنه تكنولوجيا جعلته ينتقل إلى مراحل متقدمة ،حيث تمّ بناء مختلف الاستوديوهات الرقمية في كل من القناة الأرضية وقناة الجزائر و ربط مراكز الإنتاج مع مبنى التلفزيون عن طريق الألياف البصرية و كذا الرفع من مساحات الإنتاج "[2]

فقد أصبحت هناك عدة قنوات كالجزائرية الثالثة والجزائرية والشروق والخبر النهار ..الخ وغيرها من القنوات الخاصة التي استطاعت أن تجذب فئة كبيرة من المشاهدين بفضل اختلاف برامجها عمّا كانت تبثّه القنوات الوطنية، ويمكن القول أنّ الإعلام الجزائري أكثر محافظة على تقاليد وعادات ومبادئ المجتمع ومراعاة للأسر الجزائرية مقارنة بإعلام الدول الأخرى ،خاصة أنّ "مسؤولية التلفزيون كبيرة في رفع مستوى المشاهد صغيرا وكبيرا ويسهم في بناء الأسس الفكرية، فالشاشة الصغيرة تتحرك بسرعة إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاته، فهي تتجه إلى العامل في حقله والمزارع في مزرعته والتاجر في متجره، والطبيب في عيادته وتذهب إلى الجامعات والمدارس إضافة إلى المنازل بالطبع، ومع تنوعات المادة التلفزيونية المعروضة فالمشاهد يطلب المزيد من الفائدة في الثقافة والمعرفة لإمكانية رفع مستواه الفكري "[3]

[1] حسين قادري ،دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية ،ص:89
[2] فؤاد شعبان ،عبيدة صبطي ،تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة ،ص:146
[3] سليم عبد النبي،الإعلام التلفزيوني ،ص:29

ولو لاحظنا برنامج "فرسان القرآن "الذي لقي صدى كبيرا في المجتمع الجزائري من خلال ما قدّمه من أحكام التجويد والفرص التي أتاحها للشباب لتعلّم القرآن هذا البرنامج الذي كان يبثّ على القناة الوطنية في شهر رمضان إضافة إلى برامج أخرى تعرضها مختلف القنوات الخاصة مثل"احكي حكايتك و"وافعلوا الخير ...."

"ويفضل الجمهور في علاقته مع التلفزيون الجزائري البرنامج الوطني والذي محتواه أقرب من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه فهو يدعوا إلى المزيد من الإنتاج الوطني ...،وانتشر التلفزيون جغرافيا وشعبيا وزاد حجم البثّ في وقت أصبح الجمهور يطلب أكثر من هذه السلعة الاستهلاكية الإعلامية كمّا ونوعا من هذه التلفزة التي سميت "اليتيمة "للدلالة على عدم استطاعة تبديلها واللجوء إلى قنوات أجنبية "[1]

وما يدلّ على ذلك حصة "وكل شيء ممكن"التي كانت تبث يوم الثلاثاء على الساعة التاسعة مساءا على القناة الأرضية إذ؛ قامت بلمّ شمل العديد من الأسر وأعادت كم من مفقود لوالديه وكم من ضائع لأهله الأمر الذي جعل هذا البرنامج يترك أثرا إيجابيا في حياة الجزائريين إلى يومنا هذا، ولا تزال عالقة في أذهانهم كان مقدّمها رياض "رحمه الله "يتعامل مع الناس جميعا، ويقدّم خدمات إلى مختلف الأسر وهذا نذكره عن واقع معيش.

كما أنّ "إبرام اتّفاقية الشراكة والتعاون الإقليمي خاصة بين أجهزة الإعلام العربية ، الجزائر والمغرب العربي مثلاـــ في مسائل إعداد البرامج وتبادلها وإعداد السياسات والخطط الإعلامية على المدى المتوسط والبعيد يصبح ويظلّ أكثر من ضرورة حتمية في فترة تتميز بانتشار المحطّات التلفزيونية الخاصة و المحلية والجهورية والشبكات الإعلامية المختلفة"[2]

[1] جيلالي بلوفة عبد القادر ،الإعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة تلمسان ،(جوان 2005)،ص:09

[2] جيلالي بلوفة عبد القادر ،الإعلام المرئي الجزائري في ظل العولمة ،مجلة العلوم الإنسانية ،ص:11

وهذا ما تمّ العمل عليه في المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية المنعقد في ماي (2002)بالجزائر العاصمة، وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أنّه وبالرغم ممّا سبق ذكره عن السلبيات الخطيرة في مجال الإعلام إلاّ أنّنا لا نستطيع تجاهل دوره الإيجابي بالمقابل في الكثير من الأحيان، لذا يجب التفريق بين إعلام تابع للسياسة والمصالح الأجنبية، وإعلام آخر يسعى جاهدا لتغيير الوضع السلبي إصلاحه، وكل ما أردنا توضيحه هو اللغة المتداولة في هذا الميدان، والتي عمّمت ونشرت الخطأ اللغوي في زمن قصير جدّا ولجمهور كبير جدّا.

"وفي الحقيقة عندما نقوم بمعالجة اللغة العربية في التلفاز الجزائري، فإنّنا لا نتطرّق إلى إشكالية تعامل الجهاز التلفاز مع اللهجات المعبّرة عن الأقليات أو المعبّرة عن العناصر المكنونة لعيّنات من هذا المجتمع، ممّا يجعلنا نقرّر أن التجربة الجزائرية تختلف عن غيرها في باقي البلاد العربية، من حيث أنّها توظّف اللغة العربية الفصحى في الإعلام التلفاز، كالتزامها في بعض البرامج والأخبار مثلا، لكن على الرغم من ذلك تبقى العامية تحتل مكان الصدارة بالنسبة للإنتاج الدرامي السينمائي كان أم تلفازيا أم مسرحيا، وكذلك الشأن بالنسبة للمنوّعات الغنائية ونشاطات الإعلان التّجاري أو ما يسمى في الجزائر بالإشهار"[1].

هذا بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي نصيب أوفر على ألسنة معظم الإعلاميين، حيث أصبحنا نستطيع التمييز بين البرامج التي تتحدّث باللغة العربية الفصحى والأخرى التي تمزج بين العامية والفرنسية عن طريق عنوان أو نوع البرامج لأن برامج السياسة والدين ونشرات الأخبار تستعمل الفصحى، أمّا البرامج الأخرى فتنحرف إلى العامية واللغات الأجنبية خاصة في لغة الإشهار أو الإعلان والذي يمثّل "مختلف نواحي النشاط التي تؤدي إلى نشر أو إذاعة الرسائل الإعلانية المرئية

[1]نصيرة زيتوني ،واقع اللغة العربية في الجزائر،مجلة جامعة النجاح والأبحاث (العلوم الإنسانية، المجلد 27(10)،2013،ص:10.

أو المسموعة على الجمهور بغرض حثّه على شراء سلع أو خدمات أو من أجل استمالته إلى التقبّل الطيّب إلى أفكار أو أشخاص أو منشآت معلن عنها"[1]

وربّما تعدّ أكثر الجوانب التي تتجسّد فيها الأخطاء اللغوية واستخدامات العامية، حيث يستعملون تسويق المنتجات باللهجة العامية، أو عرض صور عليها كتابات أجنبية وهي "مشكلات جديرة بالبحث اللغوي والاجتماعي، ووضع الحلول المناسبة لها، هذه القنوات تمثّل واقعا جديدا ،وتعدّ أدوات مهمّة عند حسن الإفادة منها، لترسيخ النمط المنشود للعربية الفصحى المعاصرة المعبّرة بدقّة عن حضارة العصر ومشكلاته، والمتجاوزة حدود الفئات والاستخدام المحدود إلى استيعاب كل المنطقة العربية إلى خدمة الملايين العرب المقيمين في خارجها"[2]

هذا الجانب اللغوي فتح أبوابا وأثار جدلا، وحرك أقلاما تأبى التخلّي عن لغة الضاد، فأقيمت العديد من الندوات والكثير من المؤتمرات تنشد إصلاح الوضع اللغوي الإعلامي لاسيّما ما يختص به الإعلام المرئي لأنه:

"- يعتمد على السمع والبصر لذا يؤثر على الناس.

- وهو وسيلة سهلة توصل الصوت والصورة دون بذل جهد.

- يعتمد على الحركة المرافقة لعرض الصورة المرافقة أيضا بالصوت.

- وسيلة لعرض الإعلانات ومتوفر في كل البيوت.

- يختصر الزمن بين حصول الحدث وعرضه للناس وله القدرة على جذب الناس وانتباههم.

[1] محمد شحات ،العلاقة بين التمويل الإشهاري والأداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية،ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،(2011/2010)،ص:25 .

[2] محمود فهمي حجازي،دور وسائل الاعلام في التنمية اللغوية ،مؤتمر مجمع اللغة العربية ، 66 القاهرة (08-04-2000)،ص:130

– له القدرة على تركيز اهتمام الناس في أشياء محدّدة، وعدساته تكبّر صورة الشيء التي لا تراها العين وقدرته على الانتشار. "[1]

لقد استطاع هذا الجهاز إزالة الحدود الفاصلة بين مناطق العالم والتعريف بمختلف الثقافات و أورد "كتاب تاريخ وسائل الاتّصال مميزات التلفزيون وهي :

"– يجمع بين الصوت والصورة واللون والحركة ،فيسيطر على حواس الإنسان كلّها، ممّا يجعلها يتفوّق على كل وسائل الاتّصال التي سبقته لأنّه يجمع بين كل إمكانياتها .

ـــ يتصف بالواقعية فأذهان المشاهدين تكون دائما ملتصقة بالواقع المرتبط بحيّز الحياة الواقعية، كما أنّ المسافة بين المشاهد والعرض تعتبر طبيعية ومباشرة فبالوقت نفسه الذي تعبر فيه العلاقة بين شخص وشخص .

ـــ الانتشار المكاني الواسع، فالواقع أنّ اختراع التلفزيون كان نصرا للإنسان على البعد المكاني .

– جمهور التلفزيون واسع جدّا ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية، ويكاد يكون واحدا من أفراد الأسرة والنقل الفوري للأحداث واختصار عنصر الزمن، وتتجلى أهمية الصورة وتأثيرها إذا ما عرفنا أن الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة 90 بالمائة عن طريق حاسة البصر وبنسبة8 بالمائة عن طريق حاسة السمع، ويعدّ من أهم مصادر الثقافة وترويجها إذ؛ يقدّم سلع ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والإطّلاع على معالم البلدان وأثارها وانجازاتها "[2]

نجد أنّ هناك إجماع حول الخدمات التي يقدّمها جهاز التلفاز لمصالح المجتمع لاسيّما مع الانفجار الاتّصالي وتأقلم الهيئات التلفزيونية مع التعددية الإعلامية،لكنه لا يزال مرتبطا بالكتابة .

[1] سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ص:27.
[2] فؤاد شعبان،عبيدة الصبطي،تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة ،دار الخلدونية ،الجزائر (2012) ،ص:137،138

وهنا يرى سليم عبد النبي أنّ "لا مجال للحديث عن أن الكلام المرافق للصورة التلفزيونية لا غنى عنه،لكن هذا فقط في حال تجعل هذه الصور مادة غنية تضيف قولا على القول المرافق، أو لو كان الكلام هو نفسه ما يمر على الشاشة فان تخفيض الصوت لن يؤثر كثيرا في الإستيعاب "[1]

وفي هذا الصدد لنا أن نقول أنّه يمكن أن تكون الصورة أبلغ من القول لكن ذلك في مواقف معينة والدليل أنّها لا تستغني عن اللفظ، بما أن الكلام قد يساء فهمه فإنّ الصمت أيضا كثيرا ما يساء فهمه.

فبالرغم من "حداثة الصورة التلفزيونية، إلّا أنها صارت هي الأكثر سيطرة والأكبر هيمنة على حياتنا العادية والفكرية أيضا، لذا هناك أجيال قليلة من أصحاب الكتابة :الكتاب، الصحافيون، المحررون، الأدباء ،المفكرون وغيرهم من الذين يحاولون التعامل بفنّ الصورة من خلال تعاملهم مع الصورة التلفزيونية أو الإنتاج التلفزيوني ....فالسائد الآن هو دخول الصحافة التي كانت مكتوبة أو صحافة الكتابة وبين فنون الصورة أو التلفزيون ، هذا التزاوج أنجب فنّا خاصا ومصطلحا معروفا في الأدبيات الإعلامية وهو الصحافة التلفزيونية "[2]

وهو ما لاحظناه في الإنتاج الأدبي أو العلمي في السنوات الأخيرة الذي أصبح يعتمد بشكل كبير على الصورة إذ؛ أصبح يحتلّ صفحات كثيرة من المؤلفات ونذكر على سبيل المثال كتب السيميائيات،وعلم الاجتماع ....وغيرها من الكتب التي تراعي أمر الصور والألوان حتى في الغلاف وعلى ضوء ما تقدّم عن سلبيات وإيجابيات وسائل الإعلام، نستخلص بأنّها"أبرز خصائص هذا العصر وسماته لذلك صارت محلّ جذب وتوظيف للاستثمار التجاري المربح ...، وإن كان الجميع يقرّون بضرورة استخدام وسائل الإعلام والاتّصال لفوائده غير المحدودة في مجالات الحياة والأنشطة الإنسانية، ولكنّ هذا أمر نسبي فبإمكانها أن تكون نعمة وأداة ترفع من شأن الإنسان، وتسعى لصيانة مصالحه وحقوقه وتحمل تطلّعاته المشروعة بوسائل مشروعة حدودها

[1] سليم عبد النبي،الإعلام التلفزيوني،ص:72
[2] المرجع نفسه ، ص:91

الصدق والحقيقة والمبادئ الراسخة وأن تكون نعمة وآداة ترفع من شأن الإنسان وتسعى لصيانة مصالحه وحقوقه، أو تحمل تطلّعاته المشروعة بوسائل مشروعة حدودها الصدق والحقيقة والمبادئ الراسخة، أو أن تكون نقمة وخيبة عندما يتجاوز ويتجاهل هذه المقومات الأساسية، كما هو الحال في الاستخدام لمنجزات العلم المدهشة "[1].

فإذا كانت هناك برامج تمجيد المشاهير وكل جديد لمجرّد أنّه جديد، وتتداول لغة إعلامية بعيدة كل البعد عن عربيتنا الفصحى، فتعطينا بذلك صورة سلبية عن المشهد الإعلامي، فإنّ هناك بالمقابل برامج تقدّم موضوعات جدّية اجتماعية وتثقيفية مثل برنامج "green mag" الذي يبثّ يوم السبت على الساعة الرابعة مساءا على قناة الشروق tv، حيث يقوم بإذاعة أعمال جمعيات خيرية في سبيل الحفاظ على البيئة، ويقدّم نصائح قيّمة وأفكار جديدة وذلك باللغة العربية، لكن لو نظرنا إلى عنوان هذا البرنامج نجده مكتوبا باللغة الفرنسية، وهذا يشير إلى أنّه لا يجب أن نحكم على مختلف البرامج مباشرة من العنوان مع أن ذلك يحسب عليها.

الأخطاء الشائعة في الإعلام المرئي:

إنّ المنظومة الإعلامية أصبحت تمثّل الحفاظ على البيئة واستمرارية الشعوب وإثبات وجودها، فهي الواجهة التي تعكس بيئة كل مجتمع وعاداته وتفكيره إلاّ أن هناك مآخذ على هذا المجال،خاصة فيما يتعلق بكثرة الأخطاء في استخدام اللغة العربية الفصحى من قبل المذيعين أو المتحدثين والمتمثلة في :

"الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية غير اللفظية أو الملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية والمشاركة لها في أداء الرسالة اللغوية والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات مثل النبر والتنغيم، ودرجة الصوت،ومعدل سرعته أو استمرار يته، ونوعيته، ومدى ارتفاعه، وطول الوقفة

[1] فؤاد شعبان،عبيدة صبطي،تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة ،دار الخلدونية ،الجزائر (2012) ،ص:195

أو السكتة ....ونطق الأصوات نطقا معيبا، والخلط بين (ال) الشمسية و(ال) القمرية والخلط بين همزتي الوصل والقطع"[1].

لاشكّ أنّ طريقة آداء الرسالة الإعلامية مهمّة جدّا في ضمان الوصول إلى الهدف المنشود وهذه أهم الأخطاء الشائعة على ألسنة بعض الإعلاميين والتي من شأنها تغيير المعنى المراد تبليغه كظاهرة "سكّنْ تسلمْ"المتفشية كثيرا والعبارة الشهيرة بعد كل كلمة أو جملة أأآآآ واستعمال (ال) التعريف ونطقها حيث لا يجوز نطقها.

إضافة إلى المآخذ الصرفية والنحوية كأخطاء التثنية والجمع، وجمع المقصور أو الممدود جمع مؤنث سالم، والخلط بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم وبين المفرد وجمع المؤنث السالم وأخطاء الإسناد"[2] .

فغالبا ما يعجز المذيع عن إقامة تركيب صحيح للجمل نظرا لاستعماله الخاطئ في الصرف والنحو وخاصة الضبط الإعرابي وضبط بنية الكلمة بلا شكل، فأهم ما نلاحظه في الخطاب التلفازي ما يأتي :"ـــ التخلّص بالسكون من حركة الإعراب، وأحيانا يبالغ الإعلامي في التسكين فيبدوا كأنّه ينطق كلمات مفردة لا جملة متصلة .

ـــ كثرة الأخطاء الصوتية، وافتقار الإعلامي وكذا المتحدثين إلى ثقافة صوتية، وافتقارهم للتدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصوتية المتنوعة، وكثرة الهفوات الصوتية واللعثمات، والوقفات والسكتات الخاطئة المشوّهة للرسالة الإعلامية والخطأ في تنغيم الجملة أثناء قراءتها في مواقف الاستفهام و التقرير والتوكيد والتعجّب والتأثّر بالنطق العامي في نطق الأصوات التي يختلف نطقها الفصيح عن نطقها العامي "[3]

[1]سامي الشريف،أيمن منصور ندا،اللغة الإعلامية،المفاهيم ،الأسس،التطبيقات(2004)،ص:167.
[2]المرجع نفسه ،ص:170
[3]صليحة خلوفي،الاخطاء اللغوية الشائعة في الوسائل الاعلام الجزائري ،نماذج من الإذاعة التلفزة، الصحافة المكتوبة ،مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر(2011)،ص:258.

وبما أنّنا نتحدث عن الصورة والصوت فإنّ تغيّرات الوجه ذات دلالة كبيرة في دعامة اللفظ وإيصاله إلى المتلقي في أحسن صورة ، لذا فإنّ المذيع يجب أن يراعي ذلك ويحسن الإيحاء والإيماء والإشارة بالعين أو باليد أو بالابتسامة....

إنّ الحديث عن الأخطاء الشائعة في الإعلام المرئي استوجب الوقوف عندها من خلال تسجيلنا لخطاب وزيرة الثقافة "نادية لعبيدي"في المجلس الشعبي الوطني تناول ردّها على اتّهامات النواب وحزب العمال والذي بثّ يوم 28افريل2015على قناة النهار ولعلّ اختيارنا لها لأنّها ممثلة الثقافة الجزائرية و لذا تتبعنا بعض الأخطاء الواردة في هذا الحديث فكانت مدّة التسجيل 12دقيقة و8ثواني،استطعنا فيها الإلمام بأكثر الأخطاء الصوتية والنحوية والدلالية والصرفية التي تحدث مع جلّ الإعلاميين والمتحدثين في الحصص والبرامج السمعية البصرية، وقد اخترنا الصوت ليكون أول محطة نقف عندها لإبراز الضعف الكامن في ألسنة المثقفين عند نطقهم بالعربية الفصحى.

الأخطاء الصوتية :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	مجاله	الصواب	الملاحظة
01	بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على أشرف المرسلين أأأآآآ # إخواني أخواتي أأآآسيدي الرئيس #بإذنك	صوتي	الوقفات والسكتات الخاطئة ونطق الأصوات معيبا والتلعثم	بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين إخواني أخواتي سيّدي الرئيس بعد إذنك	العربية وتوترها وارتباكها الواضح والحلي من خلال نطقها المعيب للأصوات
02	استفدت كثيرا كثيرا من أأأآآآ#الجلساتْ أأآآ#مْنْ البارحْ واليُومْ أأآآ#	صوتي		استفدت كثيرا من جلسات الأمس واليوم	
03	لو سمحتو# إذا ممكن #نْلْتَقي #بإذنكم ااا لأَجيبْ على انشغالات النواب #...	صوتي		إذا سمحتم أفضل أن نلتقي في المساء لأُجيب على أسئلة النواب	
04	عندي فقط أن أقول أن أأأآآآ# كم أنا# كيف نقولكم			أريد أن أقول أنني مسرورة ...	

05	نْنْاقشْ معكم كنواب			باعتباركم نوابا	
06	ك ك عضو في الحكومة الجزائرية			كعضو في الحكومة الجزائرية	
07	أطلبْ للسيّد الرئيس			أطلب من السيد الرئيس	
08	عندما قلتوا			عندما قلتم	
09	نُخرج من القانون			نخرج عن القانون	
10	أرفع ضدّ دعوة ضدّو			أرفع ضدّه دعوة	

الأخطاء الصرفية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظة
01	لو سَمحتُو	صرفي	لو سمحتم	خطا في صيغة الجمع فالمخاطب هو الضمير "انتم"والصواب هو سمحتوا
02	هاذي مستحيل		هذا مستحيل	مستحيل مذكر والصواب هو "هذا مستحيل "وليس هذه
03	الناس راسو مرفوع		الناس رأسهم مرفوع	مستحيل الناس جمع يتناسب معه الضمير هم وليس هو والصواب رأسهم وليس رأسه
04	كم مهم أن يكون عندي دائما علاقة وطيدة		كم مهم أن تكون عندي علاقة وطيدة	علاقة مؤنث والمفروض أن نقول تكون علاقة وليس يكون

الأخطاء الدلالية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	استفدت كثيرا من الجلسات من البارح واليوم	دلالي	استفدت كثيرا من جلسات البارح واليوم	أكثر الأخطاء في هذا الخطاب كانت دلالية لدرجة أننا لم نستطع الإحاطة بها كلها فلا يوجد أي ربط أو اتّساق بين الجمل حيث يصعب على المستمع فهم الموضوع
02	تخلّيني نشوف أنا كعضو في الحكومة الجزائرية نستفيد كثيرا بحضوركم		تجعلني باعتباري عضو في الحكومة الجزائرية استفيد كثيرا بحضوركم	
03	اليوم الأشياء وهاذي بصدق الأشياء اللي سمعتها من البارح خلاتني في شيء من الاندهاش		الأشياء التي سمعتها البارحة واليوم جعلتني أندهش	
04	أبدا ما نقدر ندير حاجة		لا استطيع فعل شيء	
05	هاذ الشيء اللي راني حابة جيت اليوم وعندي مسؤولية في الحكومة		عندي مسؤولية في الحكومة	

06	الحاجة اللي درتوها هي أنّو قلتوا أشياء ممكن كل واحد والوثائق موجودة وأنا أطلب		عندي كل الوثائق التي تنفي ادّعاءاتكم وأطلب.....	

الأخطاء العامية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظة
01	اللّي طرحولي أسئلة وانشغالات	عامي	الذين طرحوا أسئلة وانشغالات	يمكن القول أن هذا الخطاب كان كلّه كلمات وألفاظ عامية لا تمتّ للغة العربية بصلة وهو خطاب عامي أكثر منه عربي وهذه الأمثلة تبين التحريفات الصوتية والنحوية والدلالية على الأساليب العربية
02	كيف نقولكم		كيف أقول لكم	
03	لأن الجوّ اللّي ها ويسود في هذا المكان		لأن الجوّ الذي يسود هذا المكان	
04	هو جو تع الصراحة		هو جو الصراحة	
05	هو الجو اللي رايح يسمحلي باش ناقش معاكم		هوالجو الذي يسمح لي بالمناقشة معكم	
06	في كل اللقاءات اللي كانت		في كل اللقاءات	
07	الملاحظات اللّي قدموهالي		الملاحظات التي قدمت لي	
08	تخليني نشوف		تجعلني أرى	
09	أشياء تقالت اللي ملازمش تتقال ياناس		أشياء لا يجب أن تقال	
10	انا الحاجة اللي درتها هي		الأمر الذي فعلته	

11	هاذ الشي اللي راني حابة الناس كامل عارفين		هذا الأمر الذي أودّ كل الناس أن تعرف	
12	اللي دارت أفلام ودارت كذلك حصص للأطفال		أنتجت أفلاما وحصصا للأطفال	
13	وبس والوثائق راهي هنا		والوثائق موجودة	
14	الآن رجعوها شركة		جعلوها شركة	
15	ماني عارفة الاسم اللي خلعكم		لا أعرف الاسم الذي أدهشكم	
16	انتوما رجّعتوها		أنتم أعدتم	
17	ملازمش نقولو أشياء اللي معندكمش أدلة منها		لا يجب أن تقول أشياء لا نملك أدلة عنها	
18	ودرك الحاجة		والآن الأمر	
19	اللي درتوه		الذي فعلتموه	
20	اللي رايحة تشوف كل شي اللي قلتوه		التي تنظر في كل ما قلتم	
21	مافيش مشكل	عامي	لا يوجد مشكل	
22	ما تمسّوا الشرف تاع الناس		لا تتكلموا على شرف الناس	
23	الرئيس تاع هاذ الجلسة		رئيس الجلسة	
24	حبيت نقولكم فقط		أردت أن أقول لكم فقط	
25	حاجة أنا نهار اللي		أنا يوم عينت في	

	تعينت في الحكومة		الحكومة	
26	وزير ماشي مهنة		وزير ليست مهنة	
27	من قلبو		من قلبه	
28	الملاحظات اللي تقدمها لي		الملاحظات التي تقدمها لي	
29	الحاجة اللي نقولها		الأمر الذي أقوله	
30	تبقالي كحاجة		يبقى كوشم	
31	ما نقدرش ندير حاجة	عامي	لا استطيع فعل شيء	
32	نكون خارجة من القانون		أكون خارجة عن القانون	
33	خاطر كاين انزلاقات		لأنه يوجد انزلاقات	
34	ما نشوفش		لا أرى	
35	حنا الميزانية اللي عندي وين تروح		الميزانية التي عندنا أين تذهب	
36	راني تاكلة عليكم كنواب		انا أعوّل عليكم كنواب	
37	باش تكون ثقافة جوارية		حتى تكون ثقافة جوارية	
38	نخليوا الأطفال يستفادوا		نترك الأطفال يستفيدون	
39	باش نروحو للمستقبل		لنذهب إلى الأحسن	
40	ندير ظهري ونزيد		أدير ظهري	

	خبش			
41	باش نوليوا سلعة		لنكون أو نصبح سلعة	
42	معنديش مشكل		ليس لدي مشكل	

الأخطاء النحوية :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	بابه	الصواب	الملاحظة
01	بعينْ الاعتبارْ		مخالفة جر الاسم المجرور	بعينِ الاعتبار	نرى أن التأثير العامية في لغة المتحدثة جلي وواضح إضافة إلى الهروب من الحركات الإعرابية بتسكين أواخر الكلمات وبذلك يبتعد الخطاب الإذاعي عن القواعد النحوية في اللغة العربية
02	في الأمسيةْ			في الأمسية	
03	للأَجيب عن انشغالاتْ النواب			لأُجيبَ على انشغالاتِ النواب	
04	في عينْ المكانْ			في عينِ المكان	
05	في شيْ من الاندهاشْ			في شيءٍ من الاندهاش	
06	في الحكومةْ			في الحكومةِ	
07	للسيّدْ.....			للسيدِ.....	
08	في فترةْ منْ الزمانْ	إعرابي		في فترةٍ منَ الزمان	
09	تحرشْ على إنسانْ			التحرش بإنسانِ	
10	في كلْ لقاءاتْ		مخالفة رفع الخبر ونصب المفعول	في كلِ لقاءاتِ	
11	أنا مسرورةْ بهاذْ اللقاءْ لأن الجو اللي رآه			أنا مسرورةْ بهذا اللقاء لأنّ الجو	
12	يسود				

13	دخلتْ نظيفةْ ونتمنى أن أخرجْ نظيفةْ ونزيهةْ			دخلت نظيفةَ وأتمنى أن أخرجَ نظيفة ونزيهة	
16	أنا أستاذة في الجامعة		مخالفة رفع الخبر	أنا أستاذة في الجامعة	
17	أنا مخرجةْ سينمائيةْ			أنا مخرجةُ سينمائية	
18	هوَ جوْ			هو جوْ	
19	أنا أطلب			أنا أطلبُ	
20	احترمْكمْ كذلكْ أنتمْ			احترمُكم كذلكَ أنتم	
21	فيه استمرارية في الحكومةْ		مخالفة رفع الفاعل	فيه استمراريةَ في الحكومة	
22	أن تكونْ لجنةْ			أن تكون لجنةَ	
23	أحتاجْ للصفاءْ		مخالفة جر اسم مجرور	أحتاجُ للصفاءِ	
24	مهنةْ وزيرْ هو تكليفْ	إعرابي		مهنة وزيرِ هي تكليفُ	
25	ربّما تصيرْ أشياءْ			ربّما تصيرُ أشياءَ	
26	نْدعّمُوا الثقافةْ العلميةْ		مخالفة نصب مفعول به	ندّعمُ الثقافةَ العلمية	
27	أنا أطلبْ أنْ الأخلاقْ ترافق السياسة		مخالفة رفع الفعل و نصب مفعول به	أنا أطلبُ أن ترافق الأخلاق السياسة	
28	الموقف الأخلاقي موقف مهم		مخالفة رفع الفعل ونصب المفعول به	الموقف الأخلاقي موقف مهمّ	
29	الموقف الأخلاقي			الموقف الأخلاقي	

	والموقف السياسي يتماشيان		رفع المبتدأ والخبر ورفع الفاعل رفع المبتدأ والخبر	والموقف السياسي يتماشيان	

لقد اخترنا القناة الفضائية الثالثة للتلفزيون الجزائري لنسجّل حصة "مساء الثالثة"ونتتبّع حديث الإعلامية "سهام بيور "، ونكتشف الأخطاء التي تنطق بها وهي الأخطاء نفسها التي نشهدها على ألسنة معظم الإعلاميين.

كانت مدة التسجيل 22 دقيقة و38 ثانية، تناول هذا البرنامج موضوع النشاطات الفكرية والثقافية للأطفال ما بعد فترة الامتحانات، باستضافة نائب رئيس جمعية الفكر والإبداع "بخميس مليانة "ولاية عين الدفلى "محمد لراشيش"

وبما أنّ موضوعنا ركزّ على الإعلام والإعلاميين، فقد سلّطنا الضوء هذه المرة على مقدّمة الحصة التي يمكن القول أنّها بالرغم من اجتهادها في الحديث باللغة العربية الفصحى إلاّ أنّها وظّفت العامية في الكثير من العبارات، وربّما كان ذلك لأنّ الضيف "محمد لراشيش " تكلّم باللهجة العامية الممزوجة بالعديد من الألفاظ الأجنبية .

يمكن القول أنّ هذه الأخطاء التي ترتكب يوميا في حق اللغة العربية داخل الأجهزة الإعلامية، والتي نعتبرها هتكا لعرض هذه اللغة النقيّة الطاهرة هي نتيجة لمجموعة من الأسباب والعوامل التي ساعدت عل تفشّي هذه الأخطاء من جهة وضعف اللغة العربية من جهة أخرى، وإن عدنا إلى أهم هذه الأسباب نجد في الدرجة الأولى الصحافي، حيث إنّ أغلب الصحفيين لا

يراعون قواعد هذه اللغة ولا يحترمونها، وممّا يلحظ على لغة الصحافة خروج التعبير الإعلامي فيها عن قواعد الصياغة والتركيب التي ألفها العرب في لغتهم"[1]

نجد أنّ الإعلامي عندما يسرع في حديثه ينحرف عن التركيب والصياغة السليمة للجمل، فينتج عن ذلك نطقا معيبا للأصوات خاصة إذا كانت الحروف متقاربة في المخرج، هذا بالإضافة إلى لجوءه إلى اللهجة العامية لأنّه لا يجد الوقت الكافي للتفكير في مفردات اللغة العربية الفصحى التي تتناسب مع مقصوده ،فيستعمل نطقها بالعامية حتى يسرع في كلامه.

وتفشي ظاهرة اللحن في الوسط الإعلامي ككل يستدعي ضرورة تكوين أجهزة متابعة لغوية في كل مؤسسة من المؤسسات الإعلامية حتى تقوم هذه الأخطاء وتقترح سبلا لعلاجها من أجل المحافظة على أصول اللغة العربية من جهة،والحرص على حريّتها وفعاليتها من جهة أخرى، لذا يعدّ "الخطاب الإعلامي صناعة ثقافية بأتّم معنى الكلمة تتكاثف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفّق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرائق توزيعها وكيفيات تلقّيها الأمر الذي جعل من الإعلام محورا أساسيا في منظومة المجتمع ...، لأنّه صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان. "[2].

ولا نستطيع إنكار دور اللغة في عملية فكّ رموز المضامين الإعلامية، فهي الأساس الذي تقوم عليه المنظومة الاتّصالية، وفي هذا السياق لنا أن نبيّن مواطن الضعف في اللغة الإعلامية من خلال عرض لمجموعة أخطاء في كلام "سهام بيور" باعتبارها ممثّلة للإعلام الجزائري وواحدة من بين القائمين بالاتّصال.

[1]صليحة خلوفي ،الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية،نماذج من (الإذاعة ،التلفزة الصحافة المكتوبة) ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،ص: 84 ،2011

[2]إبرير بشير ،الصورة في الخطاب الإعلامي ،دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، الملتقى الدولي الخامس"السيمياء والنص الأدبي"،ص:03

الأخطاء الصوتية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	مجاله	الصواب	الملاحظة
01	مساء الخير #مشاهدينا #أهلا بكم	صوتي	الوقفات والسكتات الخاطئة	مساء الخير مشاهدينا أهلا بكم	نلاحظ في هذه الحصة أن الإعلامية كانت مسرعة في كلامها الأمر الذي جعلها تتلعثم وتقف بين كل كلمة وأخرى، أنها اضطرت في الكثير من الأحيان لاستعمال العامية والعربية الخالية من الإعراب شهر جوان كثيرا وقد ردّدت قولها
02	إذن #اا بعدما انقضت فترة الامتحانات			إذن بعدما انقضت فترة الامتحانات	
03	فترة التحضير# وال أأأأل الاستعدادات النفسية			فترة التحضير و الاستعدادات النفسية	
04	على كلّ أأأآآ#اليوم هو آخر يوم إن شاء الله			على كلّ اليوم هو آخر يوم إن شاء الله	
06	التعليم الابتدائي قد أأأآآ# يعني أأأآآم #يعني اتّضحت			اتّضحت نتائج التعليم الابتدائي	

07	نهنئ كل الأوليـــاء ب# مختلـــــــف نشاطاتها			نهنئ كل الأوليـــاء بمختلف النشاطات	:شهر الطفولـــة أكثر من مرة ثم انبهت لـــذلك لقول أنها نعتتـــه بذلك لأنه ليس يوم فقط بـــل شـــــــهرلكثرة النشـــــــاطات الثقافية خـــلال شهر جوان
08	أحـــد الجمعيـــات هي# الآآآ# جمعية الفكر			إحدى الجمعيـــات، جمعية الفكر	
09	هاذ الجمعية #وآآآ #هي حديثة النشأة			هذه الجمعيـــة هـــي حديثة النشأة	
10	كانـــــت لهـــــا# أأأآآبصمتين			كانت لها بصمتين	
11	نشـــأتها# الـــتي #آآأو#يعـــــــني #أأأآآآ.....			نشأتها التي	
12	كانت #قد#أأأآآ قامت# ب# أشهر			كانت قد قامت بشهر	

الأخطاء الصوتية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	مجاله	الصواب	الملاحظة
01	هنـــــــاك# جمعيات			هناك جمعيات	
02	هل هـــي# تعد جمعيـــة #أأأآآيعني ل ل# الوحيدة الموجودة	صوتي	الوقفات والسكتات الخاطئة	هـــل هـــي الجمعيـــــــة الوحيـــــــدة الموجودة...	
03	طيب# أأأآآ كنت اانـــا سألتك علـــى #اال وحيدة			طيب، سالتك عـــن مـــا اذا كانت وحيدة	
04	هناك #أأل# لعالم التي س #تتواصل		التعلثم	هناك اطفـــال العـــالم الـــتي ستتواصل	
05	المحافظـــةعلى #ال لعلاقة			المحافظة على العلاقة	
06	المؤسســـــات ال# الثقافية			المؤسســـــات الثقافية	
07	انطلاقـــــا ب #امختلـــــف النشاطات	صوتي	الوقفات والسكتات الخاطئة	انطلاقا مـــن مختلـــــــف النشاطات	
08	ربما توصل هذ			ربما توصـــل	

	الشباب الى ل ال الاماكن ل أأآ	صوتي	التلعثم	هذا الشباب الى اماكن	
09	تنميـــــــــة المواهب# أأآ يعني القدرات			تنمية المواهب و القدرات	
10	واكتشافها فل في البدايـــــة والاتـــــف# أوالارتقاء....			واكتشافها في البدايـــــة والارتقاء....	
11	تخدم هذا ال المجال			تخـــدم هـــذا المجال	
12	العمل في هذا #أأآآ# المجال أو في هـــــذا المنحى			العمل في هذا المجال	

الأخطاء الدلالية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظة
01	شهادات تعليم الإبتدائي	دلالي	شهادات التعليم الإبتدائي	
02	أحد المؤسسات		إحدى المؤسسات	
03	أحد الجمعيات		إحدى الجمعيات	
04	قامت بشهر أفريل		قامت في شهر أفريل	
05	الأبطال العالم		أبطال العالم	
06	شهر الأطفال		اليوم العالمي للطفل	
07	نشأت في تقريب عشرة أشهر		تكوّنت في عشرة أشهر تقريبا	
08	مع النجـــوم الرياضـــية والفن		مع نجوم الرياضة والفن	
09	ربّما بما أننا تحدثنا	إعرابي	بما أننا تحدثنا عن	
10	بـــالموازاة إلى كنـــت قدمتم		بالموازاة مع كنتم قدمتم	
11	تكون نشاط آخر		يكون نشاط آخر	

الأخطاء النحوية:

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظة
02	انقضتْ فترةْ الامتحانات	إعرابي	انقضتْ فترةُ الامتحانات	
03	اليومْ هوَ آخرْ يومْ بالنسبةْ لشهادةْ البكالوريا		اليومَ هوَ آخرُ يومِ بالنسبةِ لشهادةِ البكالوريا	
04	لكلّ طلبتنَا		لكلٍّ طلبتنَا	
05	إنّ شهاداتْ التعليمْ الابتدائي		إنَّ شهاداتَ التعليمِ الابتدائي	
06	هذا النجاحْ سيكلّلْ بنجاحاتْ أخرى		هذا النجاح سيكلّلُ بنجاحاتِ أخرى	
07	إذن فترةْ ما بعدْ الامتحاناتْ		إذن فترةْ ما بعدَ الامتحاناتِ	
08	هي فترةْ للراحةْ واستعادة النشاطْ الفكريْ		هي فترةُ للراحةِ واستعادةِ النشاطِ الفكري	
09	اليومْ تحضرْ معنا		اليومَ تحضرُ معنَا	

10	بوقفةْ تكريميةْ	إعرابي	بوقفةِ تكريميةِ	
11	استضافتْ منْ خلالْها مجموعةْ من الأبطال العالمْ		استضافت من خلالِها مجموعةَ من أبطالِ العالم	
12	في الفاتحْ من جوانْ		في الفاتحِ من جوان	
13	ستتعرف على هذه الجمعيةْ وعلى أهمْ المحطاتْ الثقافيةْ		ستتعرف على هذه الجمعية وعلى أهمِ المحطاتِ الثقافيةِ	
14	تحدثنا عن أهميةْ وجودْ جمعياتْ بصفةْ عامةْ		تحدثنا عن أهميةِ وجودِ جمعياتِ بصفةِ عامة	
15	الجمعيةْ فيها مجموعةْ من النوادي		الجمعيةُ فيها مجموعةُ منَ النوادي	
16	قبل قليلْ تْحدثتْ معي وقلتلي		قبل قليل تحدّثتَ معي وقلتَ لِي	
17	كان بالتنسيقْ مع جمعيةْ أخرى		كان بالتنسيقِ مع جمعيةِ أخرى	
18	حتى الفرحةْ كانتْ عارمةْ		حتى الفرحةَ كانت عارمةَ	
19	يهتمّْ بنشاطكمْ		يهتمُّ بنشاطِكم	
20	توجيههْا واكتشافْهَا		توجيهُها واكتشافُهَا	

الكلمات العامية :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	الملاحظة
01	انشا الله	عامي	إنشاء الله	
02	هاذي الأمور		هذه الأمور	
03	كنت سْألتك		كنت قد سألتك	
04	قتلي		قلت لي	
05	راح نْتحدّث		سوف نتحدَّث	
06	فكَّرتوا		فكَّرتُم	
07	تلَّقاو الفكرة		تلَّقوا الفكرة	
08	هو اللّي عطَى الفكرة		هو الذي أعطى الفكرة	
09	انْت تـــروح تفـــرَّح الأطفال		أنت تذهب لتسعدَ الأطفال	
10	وهوما تاني		وهم كذلك	
11	شكرا ليك		شكرا لك	
12	تجْذْبُوه		تجذبونه	
13	يجي عندكم		يأتي عندكم	
14	هاذو الجمعيات كامل انتوما قمتم بالاتّصال معهم		هاته الجمعيـــات كلّهـــا و أنتم قمـــتم بالاتّصـــال معهم	
15	كانـــــت عَـــــدكم نشاطات		كانت عندكم نشاطات	
16	يسَهْلولكم المهام		يسهّلون لكم المهام	
17	اللّي قمتوا به		الذي قمتم به	

18	تعدّيتوا الأمر إلى		تعدَّيتم الأمر	
19	انتوما قدّمتوا خدمة		انتم قدمتم خدمة	
20	يلتقي مع جمهورو		يلتقي مع جمهوره	
21	بما أنو كان هاذ		بما أنه كان هذا	
22	اللي راح تكـــون في سبيل المستقبل		التي ستكون في المستقبل	
23	تلقيتوا صعوبات		تلقيتم صعوبات	
24	كنتوا أذكياء		كنتم أذكياء	
25	حتى تعرفو		حتى تعرفوا	
26	تقولوا حنا جمعية		تقولون نحن نشكل جمعية	
27	تقدمو نداءكم		تقدموا نداءكم	

كانت هذه عيّنة أو نموذجا عمّا تعاني منه اللغة العربية في الوسط الإعلامي عموما والمرئي خاصة اكتشفنا من خلالها مجموعة من الأخطاء تشترك فيها نخبة من الإعلاميين وربّما هي العدوى نفسها التي أصابت مختلف القطاعات فاللغة في الجزائر إمّا عامية أو عربية خالية من صفات الإعراب،والصرف .....وغيرها من الأسس والمعالم الأساسية التي تعرف بها لغة القرآن ومن خلال ما درسناه في هذه الدقائق من التسجيل وجدنا أنّ المشهد الإعلامي في الجزائر لا يخلو من نوع من أنواع الأخطاء فإن لم يكن نحويا أو صرفيا أو دلاليا كان صوتيا، وذلك يعود بنا إلى العنصر المهمّ الذي أشرنا إليه ونرجو تفعيله في بلدنا وهو ضرورة التكوين اللغوي ـــ خاصة ـــ في معاهد وكليات الإعلام والاتّصال، لضمان وصول الرسالة الإعلامية كما ينبغي وتمثيل الواقع، وتوجيه الرأي العام.

بما أنّ هذه الدراسة كانت تهدف إلى إبراز ما تواجهه اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين من تحدّيات ، فإنّ أهم ما يعترضها منافسة اللغات الأجنبية لها خاصة اللغة الفرنسية في الجزائر لأنّها موروثة من الاستعمار ،الأمر الذي شكّل عائقا في التواصل بالفصحى في هذا المجتمع بالإضافة إلى تفشّي اللهجات المحلّية على ألسنة الطلبة ، ممّا يدلّ على واقع تعليمي لا تحظى فيه هذه اللغة بما ينبغي أن تحظى به اللغة القومية من عناية خاصة ، علاوة على استخدام اللغة الأجنبية في تدريس العلوم خاصة بعد ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات التي تدعو إلى تحويل اللغة إلى لغة الخطاب و التأليف والإعلام والدعاية .

كما نجد أنّ هناك طائفة من الناس ترى أنّ الخطأ في اللغة العربية أمر طبيعي بحجّة أنّه نتيجة حتمية للتطور اللغوي ونوع من التجديد في اللّغة ،تصدّت لها بالمقابل فئة من المثقفين المهتمّين باللغة العربية بإقامة ندوات ومجامع ومؤتمرات تنشد إصلاح هذا الوضع وتعمل على توعية الناس بخطورته،وتقترح إقامة تعاون واتّحاد بين مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية والتربوية للنهوض بلغتنا واستعادة مكانتها والارتقاء بالإبداع الفكري العربي لمنافسة الثقافات الأخرى، وعند قيامنا بدراسة تطبيقية في مجال الإعلام المرئي وتتبّعنا للأخطاء اللغوية المنتشرة في هذا الوسط ،وجدنا أنّ هناك أخطاء دلالية ،وصرفية ،ونحوية ،وصوتية ، إضافة إلى استعمال العامية وألفاظ أجنبية في الكثير من الحصص والبرامج التلفازية باختلاف أنواعها ولاحظنا نفس الأخطاء تتكرر مع معظم الإعلاميين والمورّدين أو الضيوف ،ممّا يستدعي وجود دورات تدريبية وتكوين علمي وأكاديمي للصحفيين في الجامعات ،ولعلّ ما يمكن القيام به في هذا المجال:

ـــ ضرورة تظافر الجهود العربية لتعزيز مكانة اللغة العربية في ترسيخ الهوية القومية وتنمية الإبداع.

ـــ ضرورة تركيز المناهج الدراسية على المهارات اللغوية الأساسية (الاستماع ،المحادثة القراءة ،الكتابة).

ـــ عدم الفصل بين الدّين ومجالات اللّغة الأخرى في التعليم.

ـــ توافر حصص كافية لتعلم اللغة العربية في المدرسة ومنع التحدث بلغة غيرها.

ـــ تسمية الشوارع بأسماء عربية وكتابة الإعلانات وأسماء المحلاّت والشركات بلغة عربية سليمة بناءا على تشريع قانوني.

ـــ اعتماد اللّغة العربية لغة التعامل والرسائل بموجب القانون.

ـــ اعتمادها في الوسائل الإعلامية المسموعة والمكتوبة والمرئية خاصة برامج الأطفال.

ـــ وجود قانون دستوري يمنع تداول اللّغة غير العربية في المجال التعليمي والإعلامي والسياسي والاقتصادي .....

ـــ تفعيل المقترحات والتوصيات التي جاءت بها المجامع اللغوية والمؤتمرات.

ـــ سعي الهيئات المشرفة على الثقافة والتربية والإعلام لإيجاد مناخ مناسب لقراءة الجيّد من الفنون الأدبية الراقية.

ـــ خلق تواصل فعلي بين المجامع اللغوية والمؤسسات الإعلامية بإنشاء دورات وحلقات دراسية للإعداد والتأهيل اللغوي خاصة بالإعلامين.

ـــ تعيين الإعلاميين في مؤسسات العمل الإذاعي ينبغي أن يتم على أساس كفائتهم اللغوية والعلمية،وليس على أساس مظهرهم الخارجي مثلما يحدث في واقعنا اليومي.

ـــ الإهتمام بحفظ القرآن الكريم بهدف تنمية القدرات الصوتية والتحكم الجيّد في مخارج الأصوات.

ـــ تكوين إعلاميين علميا في الجامعات والمعاهد وتدريبهم على فن الإلقاء.

ـــ وجود رقابة إعلامية في المجال اللغوي بهذا الوسط .

ـــ تخصص الإعلاميين في أنواع الإعلام سواء المكتوب أو المرئي أو المسموع لأن اللغة المنطوقة تختلف عن المكتوبة.

ـــ تخصيص حصة أو برنامج أو فضائية لما لا تهتمّ باللغة العربية.

وفي الختام نقول أن هذه الحلول والاقتراحات تستند يجب أن تستند إلى قرار سياسي يدّعم خطواتها ويساهم في اتّحاد كل الهيئات والمؤسسات المسؤولة لضمان تفعيلها في المجتمع.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وُفّقنا بعون الله تعالى في البحث الذي قدّمناه.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتب :

1- أحمد محمد معتوق ،الحصيلة اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة، دط (1996) .

2 - عمار ساسي ،صناعة المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 (2012).

3 - حافظ اسماعيل علوي و آخرون، اللسان العربي و إشكالية التلقي ، مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان ط1 (2007) .

4- زكرياء شعبان ، اللغة الوظيفية و الاتصال، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط1 (2011)

5- محمد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط1 (2010).

6- عبد الجليل مرتاض ، في رحاب اللغة العربية، ص:46 .

7- محمد داود ، العربية و علم الحديث، دار غريب ، القاهرة ، ص : 252.

8- أبو نصر محمد بن عبد الإمام ، المؤامرة الغربية على اللغة العربية مكتبة الإمام الألباني ، اليمن ط1 (2009) .

9- بوجمعة هيشور ، اللغة العربية مقاومة و مصير ، مجلة اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، دار الأمة ، الجزائر .

10- أبو السعود أحمد الفخراني ، من أصول فقه اللغة ـــاللهجات و التعريب و الازدواج اللغوي دار الكتاب الحديث، ط1 (2010) القاهرة .

11- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومه، الجزائر (2009) .

12- صالح نصيرات ، طرق تدريس العربية ،دار الشروق ، ط1 (2006) ، الجزائر .

13- على أحمد مدكور ، تدريس فنون العربية ، النظرية و التطبيق ، دار المسيرة، عمان،الأردن ط1 (2009) .

14- رشدي أحمد طعيمة محمود كامل الناقة، للغة العربية و التفاهم العالمي، المبادئ و الآليات دار المسيرة، الأردن، ط1 (2009)

15- نهاد الموسى ، اللغة العربية في العصر الحديث ،قيم الثبوت و قوى التحول ، دار الشروق عمان.

16- إسماعيل أحمد عمايرة ،نحو آفاق أفضل للعربية ، بحوث و مشروعات ، دار وائل النشرالأردن ط،1 (2005) .

17- دون ديفيز,التعليم والمجتمع نظرة مستقبلية نحو القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية التعليم و العالم العربي تحديات الألفية الثالثة ، مكتبة الإسكندرية ،10(2000)،أبو ظبي .

18- محمد بن خلدون, المقدمة,دار القلم,بيروت،ط1(1978).

19- نصر الدين البحرة, موشور الفحص الجميل، دار البعث، سوريا(2010).

20- داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، دار العلوم، الكويت، 16(1979).

21- عبد الحميد سعيد ، آليات تنوع المنطوق بلهجة تلمسان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب الإنسانية ،جامعة الجزائر،(2013/2012) .

22- نهاد الوسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دارالشروق للنشر والتوزيع ،ط1(2003)، الأردن/2013)،

23- هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط 1 (2010)،ص:162

24- صالح بلعيد ،منافحات في اللغة العربية ، دار الأمل(2006).الجزائر.

25- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ، دار غريب، القاهرة{1999}.

26- حنان إسماعيل عمايرة، التراكيب الإعلامية في اللغة العربية ،دار وائل،ط1(2006) الأردن

27- عبد المجيد عيساني،نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة ،دار الكتاب الحديث،ط1 القاهرة (2012).

28- عبد العالي رزاقي الخبر في الصحافة والاذاعة والتلفزيون والانترنيت، دار هومه الجزائر(2011).
29- عبد العزيز شرف ، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي ، دار قباء ، القاهرة ،(2009)
30- محمد عبد المطلب البكاء ، الإعلام واللغة ، دار نينوى ، ط1 (2009).

31- عبد العالي رزاقي، الخبر في الصحافة والاذاعة والتلفزيون والانترنيت.
32- عبد الرحمن عبد الحميد علي ،معالم المقال الأدبي والصحفي ،دار الكتاب الحديث مصر(2008).

33- طارق كور ، جرائم الصحافة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2008 .
34- محمود خليل ، محمد منصور هيبة ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة ، مصر ، 2002.

35- بسّام عبد الرحمان المشاقبة ، الرقابة الإعلامية ، دار أسامة ، عمان، الأردن ، ط 1 2014
36- محمود خليل ، محمد منصور هيبة ، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية ، مركز جامعة القاهرة ، مصر ، 2002
37 - أحمد مختار عمر ، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الاذاعيين ، عالم الكتب القاهرة ، مصر ، ط1 (1991) ، ط2 (1993)
38 - ناظم خالد الشمري ،الإعلام الاقتصادي ،دار أسامة للنشر ، ط1،الأردن(2012)
39 - محمد الصريفي ،الإعلام.

40- علي عبد الفتاح علي ،الإعلام والتنشئة الاجتماعية ،دار الأيام ،الأردن ,(2015).
41- بشرى جميل اسماعيل ،الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية ،دار أسامة للنشر ط 1 الأردن,(2012).

42- يحي بن محمد بن علي المهدي ،واقع العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ،مؤتمر العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والجماعة والدولة،(19، 23مارس 2012)، بيروت.

43- محمد أمين الضناوي ،معين الطالب في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية ،ط1 لبنان(2000).
44- طه عبد الله محمد السبعاوي ،أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي ،دار الكتب العلمية ،ط1، لبنان 58سامي الشريف،أيمن منصور لذا، اللغة الإعلامية، المفاهيم ،الأسس، التطبيقات القاهرة(2004).
45- عبد العزيز شرف،محمد عبد المنعم خفاجي،النحو العربي لرجال الإعلام،دار الجيل ط1 بيروت (2001).
46- شريف الحموي ،مهارات الكتابة والتحرير ،دار يافا العلمية, ط1 ,الأردن.
47- خالد إبراهيم الفتاني,أصول الأعلام الإسلامي,دار قنديل,ط1,الأردن(2014).
48- إبراهيم علي الدبيان،الصراع اللغوي ،مؤتمرعلم اللغة الحديث(التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي 17ـــــ01ـــ1427)،كلية دار العلوم,جامعة القاهرة.
49- عبد السلام عبد العزيز فهمي،المركز العالمي للتعليم الإسلامي،المملكة العربية السعودية ط1(1405)،ص:07.
50- عرابي أحمد،دلالة التناص في القرآن الكريم ،مجلة اللغة العربية،العدد23،المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر.
51- فتيحة حداد،ابن خلدون آراؤه التعليمية،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر سنة (2011).
52- محمد بركان حمدي أبو علي البلاغة العربية على ضوء منهج متكامل،دار البشير الأردن(1991).
53-محمد عبد الواحد حجازي ،أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ،دار الوفاء ،ط1،مصر(2008).

54- فضل حسن عباس،الكلمة القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية، مجلة بحوث السنة والسيرة العدد04 (1989).
55- عبد الرحمان أحمد البوريني,اللغة العربية أصل اللغات كلها ، دار الحسن للنشر والتوزيع، ط1، الأردن(1998).
56- يسرى محمد أبو العلا،إستراتيجية الإعلام والتنمية،دار الفكر الجامعي،ط1،مصر(2007)،
57- ياس خضير البياتي،الاتصال الدولي العربي،دار الشروق،ط1(2010).

المجلات

58- نصيرة زيتوني , واقع اللغة العربية في الجزائر ، مجلة الجامعة ,النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية المجلد 27 (10) 2013 .
59- هاديا خزنة كاتبي،اللغة العربية والتحديات التي تواجه دارسيها الأجانب،مجلة جامعة دمشق،المجلد28،العدد02(2012).
60- عبد الحميد بوترعة ، الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 8(2014) .
61- حسين قادري ، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية العدد 5(2014).
62- فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16 (2014) الجزائر.
63- زكرياء مخلوفي ،واقع العربية في عصر العولمة ،مجلة الأمم ،العدد21(2014)، الجزائر.
64- رفاس سميرة ، التعليمية اللغوية في المثلثات العربية بين الاستقراء و التحليل ، مجلة اللغة العربية، العدد22 ،المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر 47سليم عبد النبي,الإعلام التلفزيوني.
65- نبيل صقر ،جرائم الصحافة في التشريع الجزائري.
66- تيسير أبو عرجة ،الإعلام والثقافة العربية.

67- محمد شحات،العلاقة بين التمويل ألإشهاري والأداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية ،جامعة الجزائر03(2011/2010).
68- سهل ليلى ، اللغة العربية وتحديات العولمة ،مجلة البحوث والدراسات عدد7يناير2009.
69- عبد القادر بو شيبة،مكتب تنسيق التعريب بالرباط ودوره في النهوض بالعربية،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ،العدد05،(سبتمبر2014).

المؤتمرات :

70- سليمان يوسف بن خاطر أسو، أخطار العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية،مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر 2012 .
71- محمد أحمد محمد خضير,مستويات التصحيح اللغوي عند القدماء.مؤتمر اللغة العربية.
72- عماد الين تاج السر فقير عمر، اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة، مؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا،الإمارات .
73- محمود أحمد السيّد ،اللغة العربية وتحديات العصر ،مؤتمر اللغة العربية والمعلوماتية دمشق(2006).
74- سالم بن كرامة عميران اليمني, اللغة العربية في عصر العولمة,الأخطار وسبل المواجهة، مؤتمر اللغة العربية و مواكبة العصر، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،1431/07/14هـ.
75- اسماعيل أحمد عمايرة، اللغة العربية في عصر العولمة ،الأخطار و سبل المواجهة،مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية،المدينة المنوّرة,(14ـ07ـ1431).
76- مؤتمر اللغة العربية والتحديات المعاصرة ،(21ـ22ربيع أول1427)،جامعة الملك عبد العزيز.

الفهرس

كلمة شكر

إهداء

مقدمة..... أ ــ ب ــ ج

تمهيد:اللغة العربية بين الوجود والتغييب.....1

الفصـــل الأول:اللغة العربيـــة بين التنظير والتطبيق

1ــ إشكالية التواصل باللغة العربية في المجتمع الجزائري 4

2ــ اللغة العربية في المجال التعليمي 8

3ــ الخلط بين العامية والفصحى 17

4ــ أثر العولمة في تراجع استعمال اللغة العربية 22

5ــ اللغة العربية في الإعلام المكتوب 26

6ــ اللغة العربية في الإعلام المسموع 31

7ــ اللغة العربية في الإعلام المرئي 39

الفصـــــــل الثاني:اللغة العربية بين التنظير والتطبيق ــ الواقع والآفاق ــ

1ــ تعريف الإعلام 48

2ــ اللغة الإعلامية 51

3ــ وظائف اللغة الإعلامية 57

4ــ التكوين العلمي والأكاديمي للصحفيين في الجامعات 63

5ــالجهود المبذولة لترقية اللغة العربية 72

6ــ دور تعلم القرآن في اكتساب الملكة اللغوية 78

7ــ دور الاقتصاد في نشر وتعميم اللغة العربية 85

الفصل الثالث:اللغة العربية في الإعلام المرئي

1ــ مفهوم الإعلام المرئي 92

2ــ الأخطاء الشائعة في الإعلام المرئي 101

3ــ نماذج تطبيقية 104

خاتمة 125

مكتبة البحث 129

فهرس الموضوعات..... 136